MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ١٤
(٩٣٧)
الاحد ٥
نيسان
ابريل
١٩٨٧

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

تحقيق العدد

مهرجان الفكاهة يبعث في اوديسا

(ص ١٦)





تصوير
فيكتور اخلوموف
ويوريس-كاوفمان

الماضي

الاحداث الثورية في عام ١٩١٧

(ص ٨-٩)

مقتطفات من الصحف السوفيتية :

مبادئ العنف مستمرة

بقلم ليونيد ميدفيدكو
دكتور علوم في التاريخ

تضحية صغيرة في لعبة كبيرة

بقلم مراسل صحيفة «ازفستيا» في القاهرة

(الملحق)



الفائزة بالجائزة الرئيسية لهيئة التحرير اولغا ستراجيفا (الاتحاد السوفيتي)

طالعوا على الصفحتين ١٤-١٥ تحقيقنا عن مباريات الجمباز التقليدية للفوز بجائزة «انباء موسكو»



الفائز في مجموعة التمارين في مباريات «جائزة انباء موسكو-٨٧» فاليرى ليوكين (الاتحاد السوفيتي)

الزمان والحياة باعدا الى الابد

بين من يحقق التغيير الثوري في بلادنا ومواطني الاتحاد السوفيتي السابقين الذين يفترون علينا

(ص ١٣)



منذ القرن الثامن عشر نشات في جامعة موسكو «قاعة خاصة» القى فيها مدير الجامعة شادين محاضراته حول علم المسكوكات والدروع المراغيين . ومن هذه النواة المتواضعة نما فيما بعد المتحف الثاني ، للفنون الاجنبية في بلادنا . بعد الارميتاج من حيث كمية مجموعاته ، وغدا واحدا من المراكز الكبرى للفنون والتربية الجمالية .

في سنة ١٨٥٧ تاسس في روسيا لاول مرة كرسي تاريخ الفنون باشراف البروفيسور غيرتس . واليكم ما قاله في جريدة «موسكوفسكي فيدومستي» : «انني اتمنى من اعماق القلب انشاء متحف كمحرك جبار للتعليم العالي في عاصمتنا موسكو مقر العرش الاول ، وحيث المركز المفكر الآخر ، الجامعة ، يؤثر تاثيرا طيبا ليس على الجيل الفتي فحسب ، بل وعلى المجتمع ايضا وعلى الادب وعلى الحياة الروسية كلها» .







متحف بوشكين



وفي سنة ١٨٧٠ حصل البروفيسور ليونتيف من اكاديمية الفنون الامبراطورية على عدة قوالب لقاعة الفنون الجميلة في الجامعة . وتوصل اتباع غيرتس ومنهم البروفيسور تسفيتايف في نهاية القرن الى فكرة انشاء متحف ليس جامعيا فحسب ، بل وعاما ايضا .

افتتح في العام ١٩١٢ وباحتفال مهيب متحف الفنون الجميلة والذي شيد وفقا لتصميم الاكاديمي في المعمار كلين. وكانت معروضات المتحف تتشكل اساسا من قوالب جبس تم الحصول عليها من مختلف البلدان الاوروبية . وقد بعثت اثار مصر وآسيا العريقة ، وتعرف الناس بمنحوتات الاغريق وروما والبلدان الاوروبية المطلة على البحر الابيض المتوسط

القراء يتحدثون عن أنفسهم وعن الصحيفة والسلام

تامل أن نستقبل

القرن الحادي والعشرين والعالم قد خلا من السلاح النووي وسباق التسلح ومن النزاعات والاصطدامات العسكرية والامر الرئيسي ان لا يكون هناك خوف على مستقبلنا .

ولاجل ذلك كله كما اعتقد ، يجب ايقاف سباق التسلح والتجارب النووية باسرع وقت ممكن ، والكف عن اقامة القواعد على اراضي الغير ، وعن جر الشعوب الى الاستعدادات العسكرية التي تتطلب نفقات متزايدة . اليس من الافضل تخصيص هذه المبالغ الخيالية للتنمية الاقتصادية الاجتماعية ، ولمكافحة الجوع والفقر والامراض ؟

ان نشر سباق التسلح في الفضاء لا يساعد على زيادة الامن ، ولا على التطور الناجح لاي بلد . واظن ان الامن هو قبل كل شيء التطور السلمي الذي لا يمكن توفيره الا بالحيلولة دون نشر الاسلحة في الفضاء وبتحقيق نزع السلاح العام .

ان المبادرات السوفيتية الرامية الى خلـق عالم خال من السلاح النووي والعنف تستجيب لمصالح كل الشعوب وتحظى بتاييد بلدان عديدة .

اننــا نعارض برنامج المبادرة الاستراتيجية الدفاعية ، ونؤيــد الاقتراحات السلمية السوفيتية ، لاننا نرى فيها ضمانة السعادة للبشرية جمعاء .

سوريا لال
نائب رئيس اللجنة الوطنية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا
عضو سابق في المجلس الوطني في نيبال

لم أتكدر أبدا مثلما تكدرت عندما

سمعت خبر التفجير النووي الاول في هذا العام في نيفادا . كان هذا رد الولايات المتحدة الامريكية على التجميد السوفيتي الذي استمر اكثر من سنة ونصف السنة . واعتقد ان الاتحاد السوفيتي كان محقا كل الحق عندما الغى تجميده بعد ذلك التفجير . وهذا شيء مفهوم بالنسبة لي . ولكن من غير المفهوم ما يلي : لماذا لم تستفـد الولايات المتحدة من الفرصة المتاحة لها ، ولم ترد على دعـوة الاتحاد السوفيتي ؟ لقد كان من الممكن ان توجه المبالغ الهائلة المخصصة من قبل ادارة ريغان لبرنامج «حروب النجوم» نحو العديد من الاهداف ، بما في ذلك توفير السكن والعمل للاميركان الذين لا ماوى ولا عمل لهم .

عبد الحميد نوار
(مصر)

احال عام ١٩٨٦

وهو عام السلام العالمي ، الى عام ١٩٨٧ ارثا ليس بالبسيط ابدا .

فمن جهة اعطى للناس اكثر من امل اعطاهم الثقة بان من الممكن ان يكون هناك عالم بلا اسلحـة وبلا حروب واظهر من جهة اخرى كم من الصعوبات وخيبات الامل تكمن على هذا الطريق .

ويمكن القول ان البشرية اقتربت في هذا العام من العالم الخالي من السلاح النووي والعنف بمساعـدة الخطوات العملية الملموسـة البسيطة . ولدى الجراة للتاكيد بان هذه العملية بدات في ٦ اب (اغسطس) عام ١٩٨٥ حين اعلن الاتحاد السوفيتي تجميـده من جانب واحد على كـل انواع التجارب النووية . وبذلك انتقلت مسالة وقف التفجيرات النووية وسباق التسلح الى مرحلة عملية . وكان ذلك تعبيرا عن الارادة الطيبة ومثالا جديرا بالاقتداء من جانب الدول النووية الاخرى ، وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة الاميركية .

اديرا بيكيليه
(اثيوبيا)

لقد انكشف السر

وعرف العالم باسره ان ادارة ريغان اوصلت الاسلحة لايران وحولت الاموال المكتسبة من بيعها الى اعداء ثورة نيكاراغوا . وهذه الاعمـال تناقض قرارات الكنغرس الاميركي التي تمنع تخصيص الاموال لتقديـم المساعدة العسكرية للمرتزقة .

واصبح واضحا كذلك ان الاميركان قدمـوا لكلا الجانبين (العراق وايران) معلومات سرية عن اهداف اقتصاديـة وعسكرية على اراضي الخصم . ويكشف مثل هذا الرياء هدف الامبرياليـة الاميركية الحقيقي ، الا وهو المساعدة على تصعيد الحرب بين ايران والعراق .

بوليكاري يوديغ
(نيجيريا)

بنجاح كبير

اجرى معهـد الدكتور باليغى للابحاث الروسية في مدينة بهوبال (ولايـة ماديا براديش)مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» المكرسة للذكرى السبعين لثورة اكتوبر العظمى .

وكانت مواضيع المسابقة متنوعة منها الجغرافيا ، والتاريخ ، والعلم ، والثقافة والرياضة ، والاداب ، ونظام الدولة في الاتحاد السوفيتي وتاريخ العلاقات الهندية السوفيتية .

وقد اشترك فيهـا اكثر من ١٠٠ تلميذ يتعلمون اللغة الروسية . ولم يشهد طلبة معهد الابحاث الروسيـة وذووهم واصدقاؤهم المباريات الاخاذة الخاصة بالمعرفة الافضل للغة الروسية والاتحاد السوفيتي فحسب ، بل وحضروا كذلك الحفلة التي صدحت فيها اغاني الملحنين السوفيت المشهورة . لقـد فازت في المسابقـة التلميذة راشمي تخاكور (١٦ عاما) ، اما جائزتها فهي رحلة الى الاتحـاد السوفيتي لمدة اسبوعين . وحصل كل المشتركين على جوائز تذكارية : كتب ونشرات مصورة تتحدث عن الصداقة بين شباب الهند والاتحاد السوفيتي .

واذ تمسك التلاميـذ الهنود بشعار الالعاب الاولمبيـة الرائع : «الشيء الرئيسي ليس النصر ، بل المشاركة» فقد تعرفوا عن كثب بتاريخ وثقافـة وتقاليد الشعب السوفيتي . وليس هذا الا البداية اذ سيجري المعهد مثل هذه المسابقات كل سنة ولنا الثقة بان عدد الراغبين في المشاركة فيها سيزداد من عام الى اخر .

— ان اشياء كثيرة تجمـع بين الشعبين السوفيتي والهندي اليوم . انها التعاون في مختلف مجالات الاقتصـاد والعلم والثقافة ، والنضال المشترك في سبيل السلام وضد خطر الحرب النووية بيد انه ينبغـي بذل الكثير ايضا وبودنا ان يبقى المشتركون في المسابقة طوال حياتهم اولياء لمثل الصداقـة الهندية السوفيتية السامية .

سنجاي كومار سينغا
سكرتير اللجنة التنظيمية للمسابقة
(الهند)

أجبني ياجمال ...

توجه مروان الصباغ عبر «انباء موسكو» برسالة الى صديقه جمال معماري ، ولد وترعرع مثله مثل مروان في مدينـة طرابلس في لبنان ، وراوده الحلم ايضا بان يصبح مهندسا بيد انهما سلكا طريقين مختلفين ، اذ سافر مروان الى الاتحاد السوفيتي طلبا للعلم ، اما جمال ، فسافر الى الولايات المتحدة ومروان هو خريج معهد البوليتيكنيك في بيلوروسيا منذ سنة ١٩٨٥ ، وهو الان يجتاز دورة تدريبية في المعهد ذاته .

عزيزي جمال !

ها قد مر عامان تقريبا على افتراقنا ولست ادري الان اين انت وماذا جرى لك ، لذلك قررت ان اكتب لك عبر الجريدة ، فقد تقرا رسالتي وتـرد عليها .

بلغني من اصحابي اللبنانيين انك ما تزال في الولايات المتحدة . وانـا ايضا ما ازال بعيدا عن ارض الوطن صحيح اني رجعت الى لبنان بعيـد انتهائي مـن التحصيل في معهـد البوليتيكنيك في بيلوروسيا ، لكـن لمدة قصيرة ، لانني قررت متابعة التحصيل . وقد اسدت لي عمادة المعهد خدمة جلى في هذا المجال ، وها انذا من جديد في مينسك ، هذه المدينـة التي كادت تصبح مسقط راسي . الا انني هذه المرة لست طالبا بل متدربا وهذا يعني ان دروسي تسير وفـق برنامـج خاص ، واني اشارك فـي الابحاث العلمية . كما يوجد في متناول يدي ما يكفي من التقنية الحديثـة والمختبرات العلمية والمكتبات الفنيـة وباختصار يوجد في متناول يدي كـل ما يحتاجه المـرء لاكتساب المعارف النظرية والخبرة العملية .

هل تذكر ياجمال عندما كتبنـا الى الولايات المتحدة وكندا نسال اذا مـا كان بامكاننا السفر الى هناك من اجـل الدراسة فاجابونا : «اهلا وسهلا» لكن يجب ان تدفعا مبلغ ٤٠٠١ دولار فـي السنة بدل القساط فتعجبنا ، ولـم ندرك لماذا يطلبون مبلغ ٤٠٠١ دولار بالضبط .

هل تصدق ان جميع فروع التعليم في الاتحاد السوفيتي مجانية ، فضـلا عن ان الدولة تصرف للطلبة منحـة دراسية ايضا . صحيح ان قيمة المنحة غير كبيرة ، اذ تتراوح مابين ٤٠ و٤٥ روبلا في الشهر ، لكن الطلبة الاجانب يتقاضون ضعف ذلك المبلغ ، اي ٩٠ روبلا ، وهو مبلغ كاف كليا لكـي تعيش حياة طبيعية .

على كل حال ، المسالة ليست فـي الدراهم . ذلك ان شيئا آخـر هـو الاهم برايي . ففي هذه البلاد ، يمكن لكل فرد ان يتعلم مهنة ، هذا اولا وثانيا ما من احد يحمل هم العمل ، لان العمل مؤمن للجميع . تصور ياجمال ان خريجي المعاهد العليا يعرفون اين سيعملون قبل ان يتخرجوا بعام كامل! لكن في بلادنا ، وياللاسف ، امكانية العمل حسب الاختصاص غير متاحـة للجميع ، ولذا تجد المثقفين يتوجهون بعد تخرجهم الى سائر اصقاع الدنيـا طلبا للرزق .

واذا كنت قد اتممت هذه المـدة الطويلة في الولايات المتحدة ، فانك ولاشك ، على معرفة بها . اكتب لـي ياجمال كيف ينظر الامريكيون العاديون الى تواجد السفن الحربية الامريكية عند السواحل اللبنانية على مسافة بعيدة من شواطىء امريكا ، من اجل الدفاع عن «المصالح الحيوية لشعب الـولايات المتحدة» . لا اعتقد انهم غير مبالين بهذه القضية . وعلى كل حال اود ان اخبرك بان المواطنين السوفيت قلقون جدا لما يجري حول لبنان ، وبسبب استمرار الحرب الاهلية فيه . فالناس هنا ياجمال يتعاطفـون مـع مصائب الاخرين وشقائهم . قد لا تكـون على علم بان بيلوروسيا قد فقدت خلال الحرب العالمية الثانية شخصا واحدا من بين كل اربعة اشخاص يقيمـون فيها .

ساعطيك فكرة عني وعن زوجتي: لقد رزقنا بطفلة سميناها داريـن وبالرغم من انها تتمتع بصحة جيـدة وانها صحيحة البنية ، فانها تحتاج الى عناية كبيرة . ويشاطرنا الاهتمام بهـا طبيب الاطفال والممرضة اذ يوجد في الاتحاد السوفيتي نظام هو كالاتي : بمجرد ان يرى الطفل النور . ياخـذ الطبيب والممرضة بالحضـور الى البيت دون سابق دعوة. فيراقبان نمو الطفل ويقدمان الارشادات والنصائح للوالدين وهذا كله مجانا لان قطاع الصحـة عندنا تابع للدولة .

واليوم تجدني راضيا عن حياتي وعن دراستي ، وقد الفت هذه البـلاد وسكانها . وانا لست وحيدا على هـذا الراى . لقد ادركت ذلك عندما حضرت مؤتمر الطلاب اللبنانيين الذين يدرسون في مختلف مدن الاتحاد السوفيتـي (يربو عددهم على ثلاثة الاف طـالب) وكان هذا المؤتمر قد انعقد في مينسك عاصمة بيلوروسيا .

لكم بودي ياجمال ان تخبرني عن امورك الحياتية ، واحوالك وعيشـك يمكنك ان تكتب لي على «انباء موسكو» لكن من الافضل لو تزورنا . اتمنـى لك كل خير والى اللقاء .

أصداء

مقالة مارينا امارونا «اين حفيـد تولستوي يشيد مزرعة في ياسنايـا بوليانا» (العدد ٧—١٩٨٧) ، التي تطرق الحديث فيها الى صاحب واحدة مـن افضل المزارع في اوربا وهو لوريجي البرتيني من ايطاليا .

— لقد هزت مشاعري هذه المقالة لانني من هذه المنطقة . ويجري فـي عروقي ايضا مثلما فـي عروق لوريجي البرتيني دم روسي وايطالي . لكننـي اعيش فـي وطن امي في روسيـا اما لوريجي — ففي وطن ابيه فـي ايطاليا .

ان امي براسكوفيا ليوناردوفـا تتذكر جيدا جدة لوريجي تاتيانا لوفنا التي هي ابنة تولستوي ، وتحسـب التذكر كيف كانت تشرب الشاي معها وتتحدثان بود وصراحة .

وكان من الطريف ايضا معرفـة ان لوريجي البرتيني قـبل الدعوة للمجيء الى الاتحاد السوفيتي لتشييـد مزرعة لتربية الحيوانات في ضواحـي تولا موطن ابي جدته . انني اتمنى له النجاح .

فياتشيسلاف ليوناردوف
(قرية الغلنوت ، تشوكوتكا ، الاتحاد السوفيتي)

هل يجيد الامريكيون عد الدولارات ؟

العالم على شاشتنا

فلاديمير سيمولوف

التي القيت آخر محاضرة في المواضيع الدولية في المتحف البوليتكنيكي بموسكو قبل ثمانية اعوام ، وقد عدت اليه في يوم الاربعاء الماضي . واستنتجت بعد القاء محاضرة استغرقت ساعة ان جمهور اليوم لايشبه الجمهور السابق .

ففي اواخر السبعينات كان سيل من الاسئلة عـن الحياة الداخلية ينهال عـلى المحاضر في الشؤون الدولية . «لماذا تحدثنا عن الامبريالية دوما ؟ مـن الافضل ان تقول ماذا يحدث في بلادنا» .

غير ان الوضع تغير اليوم . اذ تلبي الصحـف والتلفزيون الحاجة الى الاخبار بفضل العلنية . ويحس الناس بجوارحهم الاهمية التاريخية لما يحدث فـي المجال الدولي . يبـدو ان عصر نزع السلاح النووي يقترب ، وثمة امكانية لتوقيع معاهدة بشان تصفية الصواريخ المتوسطـة المدى في اوروبا وسال الجمهور في قاعة المتحف البوليتكنيكي عن كل ذلـك وتلقيت عددا كبيرا من الاوراق التي تحتوي عـلى هذه الاسئلة . وحاول اكثرية اصحاب الاوراق ان يفهموا لماذا نظـرت الولايات المتحدة اليوم الى «مشروع الصفر» الخاص بالصواريخ المتوسطة المدى كنظرة والدة الى ابنها الذي لا تعترف به ، لذا كتب واحد من الحضور على ورقة ما يلي : «هذا امر طبيعي لصواريخ «بيرشينـغ —٢» والصواريخ المجنحـة تدورت . وان الامريكيين يجيدون عد دولاراتهم» .

عندما رجعت الى البيت بعد القاء المحاضرة اتصلت هاتفيا بفيكتور كاربوف في وزارة الخارجية . وهو رئيس الادارة الخاصة بقضايا تقييـد الاسلحة ونزع السلاح عدة دقائق من جدول عمله للادلاء بحديـث خاص الى صحيفة «انباء موسكو» .

— ماذا حدث في جنيف ؟ لقـد افترق الخبراء السوفيت والامريكيون في الصواريخ المتوسطة المدى الى ٢٣ نيسان (ابريل) . فما هي الحصيلة ؟ هـل بدات صياغة مواد المعاهدة المقبلة ؟

— ان الامر لا يتلخص في ان الطرفين باشرا هذا العمل بل في موقفيهما ، فثمـة الكثير من العقبات الكبيرة . ان طريق المباحثات يعترضه حجر كبير الى درجة ان تخطيـه مستحيل ، اذ تنبغي ازاحتـه فالولايات المتحدة تحاول في آن واحد مع توقيـع اتفاقية بشان تصفيـة الصواريخ المتوسطة المدى المحافظة على هذه الصواريخ تحت عنوان اخر ، انها لا تريد اتلافها بل ابقاءها بصيغة اخرى . وهذا لا يتفق والمصالح الحقيقية .

— ماذا تقصد بعبارة «صيغة اخرى» ؟

— المقصود هنا الصواريخ التكتيكية العملياتية ، الامريكيون يقولون ان من الممكن تحويل صواريـخ «بيرشينغ —٢» الى صواريـخ «بيرشينغ ١ب» وابقاءها في اوروبا . وهذا يعني توفير الفرصة لنشر الصواريخ من طراز «بيرشينغ —٢» مجددا وبسرعة

(البقية على ص ١١)

ماذا حدث للعامل ليتشاغين

فيكتور كوجيمياكو

نشرت صحيفة «برافدا» رسالة بقلم العامل بيوتـر ليتشاغين من مدينة يليتس . وردا على تلك الرسالة بعث اكثر من الف قارىء برسائلهم الى الصحيفة .

صاحب الرسالة شيوعي يعمل في مصنع مواد البناء وحين بدا يعمل في المصنع لاحظ نواقص خطيرة في حياة اسرة المصنع ، من ضمنها موقف الاهمال من ممتلكات الشعب . فكثيرون لا يرون ان من الاثم اخذ كمية ما من الاسمنت او الاخشاب من المصنـع اخذ ليتشاغين يحتج على هذا السلوك . غير انه لم يلق التاييد لسموه «معكر الهدوء» ، ولا تعطى لـه الكلمة الان في الاجتماعات .

وفقد الرجل في هذه الظروف التفاؤل والثقة . واخذ يتساءل بينه وبين نفسه — على حد قوله — : «هل من المفيد التدخل في الامور واستهلاك الاعصاب ؟ اليس من الافضل غض النظر عن كل ذلك ؟»

ان اعتراف العامل هذا حمل كثيرين مـن قراء «برافدا» على الكتابة الى الصحيفة . وهؤلاء يدركون ان لحظة الضعف يعيشها كل انسان احيانا . غير ان هذا حدث اهم واخطر .

ان رسالة ليتشاغين هي رسالة من الامس مـن وجهة نظر القراء . وقبل عدة سنوات كانت هيئـة تحرير «برافدا» تتلقى مثل هذه الاعترافات المتشائمة كل يوم تقريبا . وكان في السابق ما حدث مع العامل من مدينة يليتس ، وضعـا عاديا . اذ كان «جهاز الكبح» المحافظ يزيد من عدد هذه الحالات من يوم لاخر . ولكن من الجدير بالذكر ان بعض «المثيرين» لم يفشلـوا ولم يستسلموا ولم يتخلوا عن النضال بل وكانوا ينتصرون ولو في احوال نادرة جدا . وعلى الرغم من كل ذلك لم تكن طريقة تفكير الاغلبيـة الناتجة من «ايديولوجية الركود» ، الى جانبهم . الا ان خصومهم كانوا يكتسبون اكثر فاكثر ولو ليس وسيما سمعة اناس يعرفون تدبير امور عيشهم .

ان عملية تغيير هذا الوضع التي بداناها منـذ عامين ، في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٥ ، انما هـي اصطدام شديد بكل ما تعود جذوره الى الامس، والذي لا يتراجع من تلقاء ذاته . انها مكافحة كل من كان يتنطع بالامس لدور «سيد الحياة» ، ولا يريد التخلي عن ذلك . انهـا لنضال ضد الغرور والجمـود والبيروقراطية والرياء السياسي ، والفوضى والاختلاس وعجز الانسان الشريف عن الدفاع عن نفسه وقضيته .

اذا كانت عملية التغيير نضالا ، فهي حاجـة الى المناضلين . وهذا ما يقوله بصراحة اولئك الذيـن ردوا على رسالة بيوتر ليتشاغين . وضمان النجاح برايهم هو نشاط كل القوى السليمة في المجتمـع وكل مواطـن ، ووجهة النظر هذه تبشر بتغييـر سيكولوجية المجتمع تغييرا جذريا .

غير ان لخصوم عملية التغيير جملة من الوسائل والسبل للمحافظة على النظام الذي يناسبهم . فيحاولون هم ايضا ، استخدام العامل الانساني بطريقتهم الخاصة اذ يفعلون كل ما في وسعهم للقضاء على رغبة الناس في المشاركة في الشؤون الاجتماعية .

اذكر رسالة ماتفيينكو عامل اللحام في مجمـع «استروغ ليكتيكا» في مدينة تالين . لقد احتـج ماتفيينكو علنا على اساءة مدير المؤسسة استخدام وظيفته . غير ان الاخير اتهم العامل بالافتراء ، وبدا يحرض العاملين ، ونظم ضده محاكمة رفاقية . غير ان ماتفيينكو لم يستسلم ، بل برهن على صحة موقفه لفصل المدير عن منصبه .

هذه علامة على ما يطرا على حياتنا من تغيرات. كما انه درس جيد لوعي المواطنية يزيد من الثقة في قوة العدالة والحقيقة . غير ان المجتمع لا يمكن ان يتالف من الابطال وحدهم . يجب ان يحمي القانون العدالة والحقيقة والعلنية والديمقراطيـة والحقوق والشرف وكرامة كل انسان . وعملية التغيير ليست في حاجة الى جو اخلاقي ونفسي ملائم فقط ، بل كذلك الى بنيـة قضائية ارتكازية ملائمة لكي يصبح ما حدث للعامل ليتشاغين امرا مستحيلا .

لا تنتظروا الجواب

فاليري تورولسكي

اثناء اللقاء الذي جرى مؤخرا بين وزير الثقافة في الاتحـاد السوفيتي فاسيلي زاخاروف وبين الصحفيين ذكر رقم مفجع — اذ تجري في ١٤٠ مسرحا من البلاد عمليات لا تمت بصلة الى النشاطات الفنية . وبكلام آخر ، نقول ان في كل مسرح من اصل اربعة او خمسة مسارح توجد ارض خصبة لنزاعات الانانيـة والغرور ؛ ولعدم رضى كبير المخرجين عن الممثلين وعدم رضى الممثلين عن المخرج ، والمدير عن الممثلين والمخرج .

ان المسرح جسم من نوع خاص ، حتى ليبدو في بعض الاحيان ، وكانه لا يقدر على الوجود من دون نزاعات . ولكن ثمة بعض الامثلة على وحدة الراي حول المسرح — والقليلة مع الاسف — تبعث الامال المتفائلة بانه ليس بالضرورة ان يخلو المسرح من التناقضات ويكفي ان نتذكر العلاقات المتناغمة عند قادة مسرحيين من امثال غيورغـي توفستونوغوف ، ليف دودين يوري يريمين ، اليكسي بورودين واوليغ يفريموف وغيرهم .

في المؤتمر التاسيسي لاتحاد الجمعيات المسرحية في الاتحاد السوفيتي حدد كبير مخرجي المسرح المركزي الاكاديمي التابع للجيش السوفيتي يوري يريمين هذا الوضع بدقة بالغة فقال : «يبدو لي ان تنظيم المخرجين الرئيسيين في بلادنا يحتاج الى اعادة نظر جذريـة لدينا في بلادنا اكثر من ٦٠٠ مسرح ، وعليه فان سكان بلادنا يجب ان يقدموا لفن المسرح ٦٠٠ مخرج رئيسي موهوب . اما اذا لم تسمح الطبيعة بمثل هذا العدد ، واذا كانت هي لاتنجب مثـل هذا العدد من المخرجين المسرحيين القادرين على قيادة المسرح ، فما العمل حينذاك ؟»

والارجح ان المخرجين الرئيسيين يولدون مع ذلك يولدون بصورة اندر مما نرغب واندر مما هو ضروري لكن اذا كانت هذه الولادة قد حصلت فان رفضها او تجاهلها يعني التبديد على اقل تقدير . وطبعا يمكن اتخاذ موقف المجرلة واقناع الذات والآخرين باننا بلاد غنية وان لدينا كل شيء ، بما في ذلك الكثير من الكفاءات .

ولكن الكفاءات اولا ، ليست كثيرة بهـذا القدر ومن المؤسف والمؤسف جدا ثانيا ، حين تفطر الكفاءة التي تعتبر في وطننا ملكا للشعب ان تثبت حقها في الوجود الابداعي الطبيعي .

والمحضر الرزين لكلمات المؤتمر التاسيسي لاتحاد الجمعيات المسرحية في الاتحاد السوفيتي سجل مرة واحدة لفظ عبارة «تصفيـق حار» ، وليس مجرد «تصفيق» . وكان ذلك التصفيـق الحار من نصيب ممثلة مسرح المشاهـد القصيرة الموسكوفي لوبوف بوليشوك التي قالت فرقتها : «يا اعضاء هيئة الرئاسة المحترمين ، ايها الاتحاد (اتحاد المسرحيين في الاتحاد السوفيتي — ملاحظة المحرر) المحترم الذي ولد من جديد ، ايها الزملاء والاصدقاء ، ساعدونا !»

اية مساعدة يحتاج هذا الفريق العامـل بثبات والذي حظي باهتمـام واحترام المشاهدين والزملاء وللعام التاسع تقريبا يعمل في المسرح المخرج ميخائيل ليفيتين . لقد عاش المسرح كل هذه السنوات تقريبا دون قائد ، وكان يشغل مكانه الشاغر مخرج شاب واصبحت مسرحياته زينة حقيقية ، وجرى نقاش حولها واستقبلت بحرارة ونالت التاييد . فالقائد اللاشكلي ميخائيل ليفيتين يحتـاج لقط القرار شكلي واعتراف رسمي بقيادته ، والى هذا ما يحتاج اليه فريق المسرح الذي يثق من زمان بمبادىء المخرج الابداعية .

ومنذ عام ، اتخـذ في اجتماع حزبي بمفتوح قرار بالاجماع يطلب من المراجع المختصة تعيين ميخائيل ليفيتين مخرجا رئيسيا . فالقرار موجـود ، والطلب موجود ، اما الجواب وحده فغير موجود . وميخائيل اوليانوف رئيس هيئـة اتحاد المسرحيين في الاتحاد السوفيتي توجه الى مجلس مدينة موسكو طالبا حل مسالة المخرج الرئيسي في المسرح المذكور، والطلب موجود — لكن لا جواب .

لعل لا ضرورة لانتظار جواب ، لا ضرورة لانتظار قرار منزل من فوق ، بل على المسرح بذاته ان يقرر مصيره الخاص ؟ فالان يتم انتخاب امناء لجان المناطق الحزبية والكمسومول ، ومدراء المعامل ، ولا تحدث من جراء ذلك ، كما نرى ، اية مصائب ، فلماذا لا يختار فريق مسرح المشاهد القصيرة في موسكـو لنفسه ، وبالتوافق الكامـل مع روح العصر كبير المخرجين فيه ، خاصة وان القادة كمـا هو معروف لا يعينون فالقادة يختارهم العصر والناس .



قبيل المحادثات

حديث «انباء موسكو»

الحوار السوفيتي البريطاني: الى ايـــــن؟

بمناسبة الزيارة الرسمية التى تقوم بهـا الى الاتحاد السوفيتي رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر طلبت هيئة تحرير جريدتنا من البروفيسور فلاديمير ويجيكوف ، الدكتور فى علوم التاريخ والخبير فى قضايـا العلاقات السوفيتية البريطانية ان يدلى بارائه حول هذه الزيارة .

س : ما هو مغزى هذه الزيارة على ضوء الوضع الدولى الراهن والوضع الحالى للعلاقات المتبادلة بين الشرق والغرب ؟

ج : لايزال الوضع فى العالم معقدا ومتناقضا ويامس الحاجة الى انعطاف جذرى نحو الافضل . وان موقف الناتو ، وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة يعيق التقدم فى اتجاهات ، كتقليص الاسلحـة الاستراتيجية وعدم عسكرة الفضاء . وبفضل جهود الاتحاد السوفيتى فى الفترة الاخيرة لم تفتح آفاق واقعية للتقدم فى ذلك الاتجـــاه الهام ضمن العلاقات الدولية كتحرير اوربا من الاسلحة النووية المتوسطة المدى . وهنا ايضا تبرز ملامح عدم رغبة الغرب فى السير نحو حل المشكلة جذريا . وفى ظل هذه الظروف يتسم البحث عن الجواب الرئيسى وهو كيفية تخفيف الخطر العسكرى ، باهميـة متزايدة . وان افضل سبل ضمان نجاح هذا البحث هو لقاء القمة .

ان بريطانيـا عضو هام ومسؤول فى الاسرة الدولية . ولا توجد اية مشكلة هامة فى عصرنا لا يتعلق حلها بهذه الدرجة او تلك بموقف حكومة بريطانيا . ومن المفروض الايكــون هذا الموقف جامدا ومتحجرا . اذ انه يخضع لتاثير العديد من العوامل وليس اخرهـا تعميق التفاهم بين لندن وموسكو . اما الجانب الاخر فهـــو الى اى مدى سيمكن تعميق هذا التفاهم خلال زيارة رئيسة وزراء بريطانيا الى الاتحاد السوفيتى .

س : وما هو جوابكم بصدد الجانب «الاخر» ؟ وكيف يمكن وصف نتائج الزيارة بصورة عامة ؟

ج : ليس بودى الان الاعراب عن اى استنتاج نهائى ، وان المستقبل القريب سيبين مدى نجاح لقاءات رئيسة الوزراء البريطانية فى موسكـــو وكيف ستؤثر على موقف لندن والوضع الدولى (وهل ستؤثر فعلا ام لا) .

ومما لاشك فيه انه لا يمكن الا ان يبعث على الارتياح ما برز فى لقاء ميخائيـل غورباتشوف مع مارغريت تاتشر من تفهـم متبادل وتقارب فى المواقف بصدد مسالة ازالة الصواريخ المتوسطة المدى فى اوربا ، وكذلك الاستعداد الذى ابداه غورباتشوف وتاتشر للسير حتى النهاية بالمباحثات حول القضاء على الاسلحة الكيمياوية ، والاتفاق على البحث عن حل لجميع المشاكـل المتعلقة بضرورة تقليص الاسلحـة التقليدية والقوات المسلحة فى اوربا .



مارغريت تاتشر اثناء زيارتها لدير الثالوث والقديس سيرغى فى زاغورسك

وتنبغى الاشارة فى الوقت ذاته الى الناحية التى ترسخت خلال زيارة موسكو ، وهى ميل تاتشر نحو موقف المحافظة على الاسلحة النووية لبريطانيـا وزيادة طاقتها النووية . كما لا تدعو الى التنازل قناعة رئيسة الحكومة البريطانيـة بان الاتحاد السوفيتى يسعى الى زرع الشيوعية فى العالم اجمع واستعداده للهجوم على اوربا الغربية .

واعتقد ان هذه القناعة بالذات هى العقبة التى تعيق بريطانيا من لعب الدور البناء الذى بامكانها ان تاخذ على عاتقها فى الوضع المعقـد الراهن وبالتالى يزداد مغزى الاتصالات بين موسكو ولندن القادرة على تحويل الحوار النزيه ، ولو كان خاضعا للنقاش ، الى وسيلة فعالة للتغلب على التحامـل والى اداة لتوطيد الثقة المتبادلة .

س : لقد صدر قبل ايام معدودة بحثكم العلمى الجديد بعنوان «العلاقات السوفيتية - البريطانية مراحل التاريخ الرئيسية» . ولقد ورد فيه تحليل دقيق للعلاقات المتبادلة بين البلدين منذ عام ١٩١٧ حتى يومنا هذا . ومن الطبيعى ان زيارة رئيسة وزراء بريطانيا الى الاتحـاد السوفيتى لم لتعكس فيه . ولكن يبرز مع ذلك السؤال التالى : باية صورة يمكن تحديد مكانة الزيارة الحالية فى مجمل تاريخ العلاقات السوفيتية البريطانية ؟

ج : تسعى الدبلوماسية السوفيتيـة دوما الى تطوير التعاون الشامل مع بريطانيا . وعندمـا استقبلت مساعى موسكو بالتفهم فى لندن فانها اعطت نتائج جيدة لكلا البلدين . ولا يجوز فى الوقت ذاته عدم الاشارة الى ان الاوساط الحاكمة فى بريطانيا لم تتخذ فى اى وقت موقفا محددا تجاه بلاد السوفيت . فلا يمكن ان نشطب من التاريخ اعمال لندن الكثيرة المعادية للسوفيت . لقد حاولت لندن عدة مرات القضاء بالقـوة على السلطـة السوفيتية والحاق الاضرار بنـا واضعاف الاتحاد السوفيتى وذلـك بالتحالف مع اخرين من اعداء بلادنا .

ومن ناحيـة اخرى كان يوجد دوما فى صفوف الطبقة المسيطرة فى بريطانيـا انصار للموقف الواقعى والمعقول بصدد العلاقات المتبادلة مع بلادنا والمستند بالدرجة الاولى طبعا الى الادراك الواقعى للمصالح الجذرية لبريطانيا نفسها .

ولم يكـن الصراع بين هذين الاتجاهين فى «المسالة الروسية» سهلا فى اى وقت مضى ، وادى احيانا الى تفوق التفكير السليـم على التعامل او الحسابات الاثانية . وافضل شاهد على ذلك هـو التعاون الكفاحى بين الشعبين السوفيتى والبريطانى فى النضـال المشترك ضد العدو المشترك خلال سنوات الحرب العالمية الثانية .

اما اذا تحدثنا عن موقف الحكومة البريطانيـة الحالية بصدد «المسالة الروسية» ذاتها ، فهنا كما يقال ، لا يمكن «حذف كلمات من الاغنية» . فقد حدث خلال وجود هذه الحكومة فى السلطة تدهور فى العلاقات السوفيتية البريطانية . واود التاكيد بصورة خاصة على ان ذلـك لم يحدث بذنب موسكو .

ولكننى اعتقد ان الحياة قد ارغمت لندن - وليس لندن وحدها - على تعديـل اتجاهها الذى لا يتماشى وروح العصر ، والانتقال الى مواقف اكثر تبصرا ، وحسبانا للتحولات الجارية فى العالم . ولو ان هذا الانتقال يجرى ببطء شديد وليس مثابرا على الدوام . ولذا الامل فى ان زيارة مارغريت تاتشر الى الاتحاد السوفيتى ستغدو محفزا جديدا لتقدم بريطانيا فى هذا الاتجاه ، وستكون مثمرة ليس بالنسبة للعلاقات السوفيتية البريطانية ، بل وكذلك لمجمل الوضع الدولى وبصورة خاصـة بالنسبة للوضع فى القارة الاوروبية . فهل ان امالنا لن تخيب ؟ اننا لن نستعجل فى الاستنتاج .

مرحلـــة جديـدة مـــن البيت الفضائي

اطلق من مطـار بايكانور الفضائى اول جهاز . «كوانت» سيلتحق بمحطـة «مير» بعد خمسة ايام .

فما هو هـذا الجهاز الفضائى ؟ لقد نقـل الصاروخ الحامل «بروتون» الى المدار جهازيـن ملتحمين وهمـا الجهاز الفضائى نفسه والوحدة العاملة . ويزيد وزن الجهازين عن ٢٠ طنا .

سيلعب الجهاز دورا خاملا فى مرحلة التحليـق المستقل فهو سيكـون بمثابة راكب . وستقوم الوحدة العاملـة بعمليات المناورة والاقتراب والرسو . وهـى مجهزة بمحرك السير ومحركات الاهتداء ، وتحمل الوقود فى قسم خاص بذلـك وبعد الالتحام بمحطة «ميـر» وفحص منظومات الجهاز تنفصل الوحدة العاملة ، فتحل وحدة مكنات الالتحام فى الجهاز . وبذلـك ستكون فى جهاز واحد وحدتان للالتحام ، الوحـدة الفعالة والوحدة الخاملة . وسيلتحم بواسطة الوحدة الاولى بمحطة «مير» ، والوحدة الثانية ستكون مرسى لسفـن النقل التى يقودها رواد الفضاء والشاحنات مـن نوع «بروغريس» .

ان ابعاد الجهاز هـى كالاتى : الطول ٥ر٨ م والقطر ١٥ر٤ م ، وتزيد كتلته عن ١١ طنـا وهو يمثل فى الواقع محطة اضافية غير انها اقل حجما .

يتكون الجهاز الهادف من قسم مختبرى يحتوى على ممر وقسم للاجهزة العلمية . ويتالف القسـم المختبرى من قطاعيـن ، قطاع الاجهزة ، وقطاع السكن وهو مزود بكومبيوترين .

ويمثل الجهاز الاول مختبـرا علميا متخصصا لاجراء الابحاث الفيزيارية الفلكية ، ويمكـن تسميته بالمرصـد الاول خارج المجال الجوى يستطيع رواد الفضاء ان يراقبوا منه العوالـم الفضائية المختلفة والبعيدة جدا ابتداء من الكواكب المعتادة الى الكواكب الحديثة شديدة الاشعاع .

وتمكن التلسكوبات الاربعة القوية العلماء مـن دراسة الاجسام الكونية التى تقع لا ضمن مجرتنا فقط ، بل خارجها ايضا . وتحظى باهتمام خاص الكواكب الحديثة شديدة الاشعاع والكتل النابضة و«الثقوب السوداء» . وستجرى مراقبتها بمشاركة المجمع التلسكوبى «غلازار» .

وقد شارك فـى تصميم واعـداد الاجهزة الرينتجينية خبراء من الاتحاد السوفيتى وبريطانيا وسويسرا والمانيا الغربية وهولندا ووكالـة الفضاء الاوروبية .

ما هو سبب طول فترة اقتراب الجهاز مـن المحطة ؟ لان المركبة الجديدة تقترب بطريقـة جديدة تختلف عن طريقـة اقتراب «سيوز» ، اذ ستقوم بالمناورات بدفعات قصيرة لتقتصد بالوقود قدر الامكان .

وهكذا بـدأ بناء المجمع المدارى الكبيـر ونذكر بان لمحطة «ميـر» ست وحدات التحام وسيكون ممكنا فى المستقبل الحاق اربعة اجهزة كبيرة اخرى بالمحطة بالاضافة الى سفن «سيوز» و«بروغريس» .

وستبدو المحطة الفضائية عند اكتمالها كانهـا صليب دوار ضخم ، وستكون ابعاد هذا المبنـى الفضائى كبيرة ايضا : فطوله ٤٠ مترا وعرضه ٣٠ مترا . وستزيد كتلة المجمع بكامله على ١٠٠ طن .

فلاديمير كالغالوف

« لدينا ادلة ووقائع »

هذا ما قالـه نيكولاى باجينوف النائب الاول للمدعى العام السوفيتى فى لقاء مع مجموعة من الصحفيين الايطاليين .

لقد حصل مراسلو صحف «ستامبا» و «اونيتا» و «جورناليه» و «ريبوبليكا» ووكالـة الانباء الايطالية فى موسكو على معلومات شاملـة من النائب الاول للمدعـى العام فى البـلاد حول الخطوات الرامية الى التحقيق فى القضيـة التى رفعهـا الادعاء العـام السوفيتى فى السادس والعشرين من شباط (فبراير) عام ١٩٨٧ بصدد قيام الفاشست الالمان بالقضاء على الفين مـن العسكريين الايطالييـن فى لفوف خلال عامى ١٩٤٣ و ١٩٤٤ . وقد تحدث مراسلنا الخاص فى العدد الثامن من جريدتنا بصورة مفصلة عـن ظروف تلك الماساة التى كشف عنها حديثا .

وقال باجينوف : لقـد عرضنا على الجانب الايطالى الان حين ينصب اهتمام كبير فى الغرب على «قضية لفوف» تاليف لجنة مشتركة يمكنها اجراء الاتصالات اللازمة مع اجهزة السلطـة والافراد والحصول على وثائق الارشيف وابلاغ الصحافة والتلفزيون . ونود من اجل المصلحة المتبادلة تنسيق جهودنا مـع الادعـاء العام الايطالى .

لقد ثبت خلال التحقيق فى مقاطعة لفوف وجود نحو العشرين شخصا من شهود العيان على قتـل الحامية الايطالية . ويسود الاعتقاد بوجود وثائـق فى ارشيفات بولونيا وايطاليا تشهد على مـا حدث فى لفوف . ولكـن موقف الجانب الايطالى بشان التحقيق فى قتل ابنائه لا يزال سلبيا .

واطلع الصحفيون خلال اللقاء على الوثائـق الفوتوغرافية ونسخ المحاضر التى اعدتها اللجنة الاستثنائية للدولة بعد تحرير منطقـة لفوف والادلة الدامغة التى اصبحت ضمن مجموعة وثائق محاكمة نورنبرغ .

فكتور غريغوريف

قـــداس لغـــير المتقـــين



بقلم البروفيسور كارين خاتشاتوروف
دكتور علوم فى التاريخ

يقوم البابا يوحنا بولص الثانى بجولة جديدة فى امريكا اللاتينية حيث يعيش نصف عدد الكاثوليك فى العالم . وقد اعلن قبل ايام قليلة ان رئيس الولايات المتحدة سيقوم فى بداية حزيران (يونيو) بزيارة الى الفاتيكان حيث سيستقبله البابا رسميا . فهل ثمة صلة بين هاتين الزيارتين ؟

«حلف مقدس»

ان ريغان بالذات هو الذى اعـاد العلاقات الدبلوماسية مع الفاتيكان بعد ان قطعتها الولايات المتحدة فى اواسط القرن الماضى . والادق ان الذى اعادها هو مندوب ريغان وصديقه القديم ، والاهم من هذا المشرف على ممتلكاته ، وليام ولسون اغنى رجل اعمال فى كاليفورنيا . وهو بروتستانتى اعتنق الكاثوليكية كصداق لزوجته الايطالية .

لقد اقدم البيت الابيض على استئناف العلاقات الدبلوماسية بعد ان قيم مسبقا مجمل اهميتهـا بالنسبة لسياسة واشنطن . وفى لحظة من الصراحة سرعان ما اعلن ولسون بتبجح المتاجر : «لقـد اعطت العلاقات بين واشنطن والفاتيكان خلال فترة عمل كسفير ثمارا ملموسة فى جميع مناطق الكرة الارضية» . مشيرا الى مجال ذلك ، من امريكا الوسطى الى الفلبين .

وتحت عنوان «ريغان يعثر على حليف جديد فى شخص البابا» افادت مجلة «بانوراما» الايطاليـة المطلعة ان ولسون «قد عزز العلاقات بين الفاتيكان والبيت الابيض . وحقـق وحدة المواقف بصدد مختلف القضايا من بولونيا الى امريكا الوسطى بما فى ذلك ازاء نيكاراغوا والسلفادور» .

ان سبب اهتمام واشنطن بالعلاقات الوثيقة مع الفاتيكان واضح . وهو السعى الى استغلال مكانته فى البلدان «الكاثوليكية» لنسف حركة التحرر .

وقد وافقت واشنطن لهـذا الغرض حتى على تنظيم تزويد الكرسى البابوى بالمعلومات التى ينبغى على الفاتيكان العمل وفقها لمصلحة الولايات المتحدة وكتب الامريكيان غوردون توماس ، وماكس موروغان «ليس عن معرفة بالامور ان «الاستخبارات المركزية بالذات تزود البابا بالمعلومات حول الوضع فى امريكا الوسطى . كما تقدم له الادلة الملموسة على انتشار «لاهوتية التحرر» ، وتبلغه باحدث المعلومات عن نشاط القساوسـة اليساريين فى نيكاراغوا والسلفادور وموقف الاساقفة الامريكان ضد الاسلحة النووية» .

واصطاد هذان الصحفيان الامريكيان صاحبـا كتابى «فى اروقة الفاتيكان» و«مبعوثو الفاتيكان» معلومات مثيرة على ضفاف التيبر وبوتوماك . فبعد مضى شهر على انتخابـه قام البابا يوحنا بولص الثانى باستقبال مسؤول «محطة» روما للاستخبارات المركزية ، او ببساطة العميل المقيم للاستخبارات المركزية الذى عبر عن استعداده لتزويد الفاتيكان «بتقارير منتظمة حول الاتحاد السوفيتى بصورة عامة وموقفه ازاء الكنيسة الكاثوليكية وعن اية منطقة غير مستقرة فى العالم» .

وكما يكتب عادة فى الوثائق الدبلوماسية فقد «قبل الاقتراح مع الامتنان» نظرا لان «محطة» روما للاستخبارات المركزية اخذت منذ ذلك اليوم تزود الفاتيكان برسائل سرية مستعجلة .

وهنالك سبب هام آخر يفسر اهتمـام البيت الابيض البالغ بالكاثوليكية ، وهـو السعى الى ترويض «القبائل المتمردة» داخل البيت . اذ ان الكاثوليك الامريكان قد اصبحـوا فى صفوف المعارضين لنهج ريغان الداخلى والخارجى . اما الفاتيكان فله مصلحة فى التعاون مع البيت الابيض بالنظر لان عدد الكاثوليك الذين يؤمون الكنائس باستمرار قد تقلص الى النصف خلال العقديـن الاخيرين ، وهذا لا بد وان ينعكس على تبرعات الطائفة الكاثوليكية الامريكية ، خاصة وان نسبة الكاثوليك بين سكان العالم قد انخفضت الى النصف تقريبا خلال المئة عام الاخيرة .

عندما تنتهك وصايا الكتاب المقدس

وربما يبدو وصـول ريغان الى البيت الابيض بمثابة دخول وليسين لسياستين متناقضتين اليه احدهما لموذج لا مثيل له فى الكلام عن التقوى ويصلى باخلاص اكثر من اى رئيس سابق .

وعند الاستماع الى الرئيس يبدو كان العناية الالهية قد منحته دور قائـد البشرية جمعاء فى الطريق الشائك للطهارة من المخاطر والتكفير عن الذنوب . ويستخدم رئيس ادارة واشنطن سبابته ليقسم العالم الى نصفين احدهما «عالم الخير» الذى يتناسب مع مقاييس «نمط الحياة الامريكى» والثانى «امبراطورية الشر» التى يمثلها الاتحاد السوفيتى والاشتراكية بصورة عامة .

وان اراء ريغان لا تقبل الاعتراض كالعهـد القديم . وان الاله قد منح الحقيقة للامريكان فقط وقد اعلنت الولايات المتحدة عام ١٩٨٣ «عام الكتاب المقدس» . وتجدر الاشارة الى ان الغزاة الامريكان قد صلبوا فى ذلك العام غرينادا الصغيرة التى تلقى زعيمها بيشوب التعليم الكاثوليكى .

ان المتاجرة بالدين والمعاهد الكنائسية تعرى بجلاء مهازل ادارة ريغان . فقد تم انتهاك جميع وصايا الكتاب المقدس وفى مقدمتهـا «لا تقتل» وان سباق التسلح النووى على الارض ومحاولة نقل هذا الجنون الى الفضـاء يهددان بهلاك الحضارة البشرية وكل الوجود . وهكذا فان المدعين بان «الله قد اختارهم» يستعدون لتطبيق وصايا الكتاب المقدس .

وتستغل واشنطن الكتاب المقدس لمختلف انواع الاعمال التى يكرهها الاله . فعندما عقد العزم على القيام بعملية «ايران غيت» المشينة ارسل ريغان هدايا رمزية الى حاشية اية الله الخمينى . وكان من بينها الكتاب المقدس وعليه توقيع الرئيس كاهداء .

فما هو الداعى الى هذه الكوميديا ؟ لقد صرح الناطق باسم البيت الابيض تحت ضغط نيران اسئلة الصحفيين بقولـه : «كان مغزى الكتاب المقدس ان الرئيس مسيحى حقيقى» . وفى غضون ذلك دفعت واشنطن وليس غيرها الى السلطة فى بعض بلدان امريكا الوسطى انظمـة تعتبر حتى الكتاب المقدس من ادبيات الشغب . وهنالـك مناطق يجرى فيها تنفيذ الاعدام فورا بحق من يتم العثور على الكتاب المقدس لديه . وتهدر الحياة جزاء احتمال تفسير تلك العبارات الكثيرة المزدوجة المعنى فى الكتاب المقدس . وتنتهـك واشنطن وصية «لا تقتل» بانتهاجها سياسة الارهاب الدولى على المستوى الرسمى .

وفى الوقت الذى اعلن فيه المنافقون «عام الكتاب المقدس» قامت الانظمة الموالية للولايات المتحدة فى امريكا اللاتينية وحدها بسجن مـا يزيد على الالف من رجال الدين . وبضمنهم قرابة الاربعين اسقفا . وتعرض الكثيرون منهم الى اشد انواع التعذيـب . وان هنالـك قرابـة المئة من رجال الدين قد قتلوا او اصبحوا فى عداد المفقودين» . واغتيل الاسقف روميرو خلال القداس . وهو رئيس كنيسة السلفادور ، البلد الذى تصفه احصائيات الفاتيكان بانـه اكثـر ابرشيات العالم الكاثوليكى خوفـا من اللـه وكانت جميع هذه الجرائم معروفـة فى البيت الابيض ، ولكن كل من طلب المعونة طرد كطرد الذباب .

وفى السجون والقلاع التى قبـع فيها رجال الدين المسجونين ، وفى اقبيـة التعذيب حيث تعرض هؤلاء لابشـع اصناف التعذيب . وفى القبور المجهولـة التى دفن فيهـا القتلى سرا انفجرت كفقاعة الصابون التميمة القديمة والشريرة حول الشيوعيين باعتبارهـم عـن «مضطهدى الكنيسة» واعداء المؤمنين . وقد استغل الطغاة الذين تباركهـم واشنطن تحت «امبراطوريـة الجحيم» التى اطلقه الاسقف روميرو لكى يبرروا الجريمة .

الهدف نيكاراغوا

لقد كتبت جريدة «ريبوبليكـا» الايطاليـة الواسعة النفوذ مقالة تحت عنوان «حلف مقدس بين البابا ورئيس الولايات المتحدة» وجاء فيها : «فى امريكا الوسطى فان نيكاراغوا هى الهـدف الرئيسى وهدف العداء من جانب لوبيتيلا وريغان» وكانت عبارة الهم تعنى ما هو من قبيل المداعبة اما العداء فقد اصابت الجريدة بهذه الكلمـة الهدف المقصود .

ومن المعروف ان الكثيرين من المتدينيـن وحتى بعض رجال الدين ، قـد ساهموا فى الكفاح المسلح تحت راية الجبهة الساندينية ضد دكتاتورية ساموزا الموالية لامريكا ، واستمر الفاتيكان فى مساندة المبعوث الامريكى ومحاولة منع رجال الدين من التعاون مع الساندينيين .

وبعد انتصار الثورة ساهم الوطنيون من رجال الكنيسة وخاصة صغار رجال الدين فى بنـاء مجتمع العدالة الاجتماعية بصورة نشيطة . وتسنم رجال الدين مناصب وزراء الخارجيـة والثقافـة والتعليم .

ووضعت واشنطن مع الفاتيكان خطة عاجلـة «لاستئصال الردة» . واصبحت الاوساط المتنفذة فى الكنيسة الكاثوليكية بمثابة مركز المعارضـة الداخلية للنظام الساندينى يكمل اعمال الكونتراس ورسمت الاستخبارات المركزية خطة تخريبية تحت تسمية «الحصان» . وكان من شان هذه الخطـة جعل الرجعية الكاثوليكية فى نيكاراغوا تقوم بدور «حصان طروادة» وتساعد التدخـل العسكـرى الامريكى . وبناء على تعليمات ريغان قام السفير الامريكى فى الفاتيكان بتصويب اهتمام «الكرسى المقدس» نحو خطة «الحصان» . ثم قام جورج بوش مساعد الرئيس الامريكى بابلاغ تفاصيـل هذه الخطة الى زعامة الفاتيكان . وعلى ضوء هذا الواقع يتضح كذب ادعاءات رئيس البيت الابيض الواردة فى خطاباته بصدد قيام الساندينييـن بملاحقة الكنيسة .

ان هذا الواقع ، وغيره من الوقائع الاخرى هو بمثابة اداة عنيفة لمديرى «الحرب النفسية» ضد وطن ساندينو .

الجولة الثالثة والثلاثون

لقد وطأ البابا ارض امريكا اللاتينيـة لاول مرة قبل ١٩ عاما فقط . وكانت اول جولـة يقوم بها البابا يوحنا بولص الثانـى الى الخارج بصفته الحبر الاعظم ، هى زيارتـه لامريكـا اللاتينية . ثم قام بعـد ذلـك بزيارة «القارة الكاثوليكيـة» ست مرات . ولمجابهـة الاتجاه الجديد للكاثوليكية والمتسم بالنفوذ والتجديدات الكثيرة ، اعلن الفاتيكان «النهج الجديـد» الذى يمكـن ايجاز جوهره بان «الكنيسـة يجب ان تصبح بديلا عن الماركسية» فى امريكا اللاتينية .

ويمكن التكهن باهداف جولة البابا فى ثلاثـة من بلدان امريكا اللاتينيـة . فالغرض مـن زيارته الى الارجنتين هو دعم الطغمة الرجعية للكنيسة الكاثوليكية التى تتشوق الى زمن النظام العسكرى البوليسى . وكذلك مساندة الكاثوليكيين فى الاوروغواى التى تعتبـر ابعد بلدان امريكـا اللاتينية عن الدين «هناك حتى فى التقويم يثبت عيد الميلاد باعتباره عطلة رسمية باسـم «يوم العائلة» . اما عيـد الفصح فيسمى «اسبوع السياحة» ويضاف الى الاجازة السنوية) . وقـد انتعش رجال الكنيسة بعـد الخمول الذى دام طويلا خلال فترة حكـم النظام الدكتاتورى الذى اطيح به قبل فترة وجيزة .

اما عن زيارة تشيلى فان التكهن بها اكثـر تعقيدا ، اذ التزمت الكنيسـة فى هذا البلـد بموقف وطنى فى النضال ضـد النظام الفاشى ولم يخجل بينوتشيت الذى يوشك على السقوط من تمديـد فترة حالة الطوارئ وضـجب تلك الاضطهاد على المتدينين وغيرهـم عشية زيارة البابا . وينتظر الكاثوليك التشيليون ببريـق الامل وصول البابا . فهل ستتحقق امالهـم ؟ لتعش فترى .

صندوق بريد السلام

السلام لن تنقـذه المعجـزة بـــل نحن انفسنـــا

من هيئة التحرير :

الرسالة التى ننشرها ادناه لم تتسلمها «انباء موسكو» عن طريق البريد بل حملها الينا سيرغى باتروشين رئيس نادى السياح الشباب «كوسموس» فى تشيليابينسك والذى اخذ اجازة لهذا الغرض . اما الدراهم اللازمة لتغطية نفقات رحلته فقد جمعها الشبان والشابات الاعضاء فى النادى .

اوضح لنا باتروشين ، الذى قدم الى هيئة التحرير دون سابق اشعار ، حاملا جعبته على ظهره ، هدف رحلته بقوله : ان رسالتنا مستعجلة ونطلب الرد عليها .

لكن باتروشين لايعرف ، كما لاتعرف هيئة التحرير ، عناوين اندية هواة رياضة تسلق الجبال والرحلات فى كاليفورنيا . ونامل فى ان يساعدنا قراؤنا فى الولايات المتحدة ، وان يوصلوا الرسالة الى العنوان المطلوب كما اننا نعول على مساعدة وسائل الاعلام الامريكية التى وجه اليها شباب الاورال رسالتهم ، فالقضيـة مشتركة وتهم الجميع .

رسالة شباب الاورال

ايها الشباب ، هواة تسلق الجبال والرحـلات فى كاليفورنيا وجلوب الاورال !

لقد قام ناديـنا ، نادى السياح الشباب فـى تشرين الثانى (نوفمبر) من العام المنصرم برحلـة الى جبال وصحارى كازاخستان الوسطى . كان علماء الهزات الارضية الامريكيون ، فى ذلك الحيـن ينصتون الى الهدوء المخيم على حقل التجارب النووية السوفيتى . وكان هؤلاء العلماء العزل من السلاح يحافظون على السلام فى بلادهم وفى البلـدان الاخرى . وهنالك اقسمنا فى اثناء تسلقنا اعلى قمم هذه الجبال ، وهى قمة «كومسومول» ، على ان نأتى الى هنا فى العام القادم ، لتقيـم نصب «حارس السلام» تقديرا منا لهؤلاء العلماء الامريكيين وعرفانا بجميلهم . ولم نعدل عن قرارنا حتى فى هذا اليوم ، عندما عادت الارض ترتج فى حقـل التجـارب فى كازاخستـان ردا على التفجيرات النووية فى نيفادا .

واذا لم نبادل ، نحن وانتم ، الذين اصبحنـا المنتجين الرئيسيين للاسلحة فوق سطح هـذا الكوكب ، واصبحنا ايضا الاهداف الرئيسية لهذه الاسلحة ، كل الجهود لنبذ ذلك ، فسوف نكون آخر سكان الارض الذين ينعمون ببلوغ سـن الشباب ، وسنكون الجيل الذى سيفتقد مستوى الجميع ، ان الحرب الذرية تهددكم وتهددنا ، لا كامريكيين وروس ، بل كمواطنين فـى هـذا الكوكب الرائع ، الذى هو الارض .

تعالوا نقترح على جميع الشبان والشابات فـى بلدينا ان يصوتوا على حقهم فى الحياة بالامتنا نصب «حارس السلام» فوق احدى القمم . إننا نقترح البدء بهذا التصويت ، انطلاقا من مسيرتنا نحو قمة «كومسومول» ، الواقعة فى كازاخستان على مقربة من حقل التجارب النووية السوفيتـى واذا ما قام اترابنا فى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، خلال شهر بعد تسلقنا القمة ، باقامة الف نصب هنا وهناك لحارس السلام» ، فسوف يكون مطلبهم ايقاف التجارب النووية لمدة شهر اما اذا نصب اترابنا فى العالم اجمع ، خلال هذا الشهر اللانووى مليون «حارس» فسوف يعنى ذلك ان جميع شباب العالم يطالبون بايقاف التجارب

(البقية على ص ١٢)

المطلوب حل فورى لما يمكن حله

حـوار سوفيتي – الماني غربي في موسكـو

بمبادرة من الصناعي الالماني الغربي الدكتور كورت كيوربر وبتمويل منه ، تم في سنة ١٩٦١ انشاء ناد للحوار في مدينة بيرغدورف . وهو ندوة حوار سياسي واقتصادي ، مستقلة وتضم اشخاصا ذوي اتجاهات سياسية مختلفة .

ومن اوجه نشاط هذا النادي اجراء لقاءات لنقاش حول مسائل العلاقات الثنائية ، ومتعددة الاطراف بين الشرق والغرب وبمشاركة شخصيات سياسية بارزة ، وخبراء وصحفيين من البلدان الاشتراكيـة والراسمالية .

وقد جرى في موسكو لقاء سوفيتي – الماني غربي للشخصيات السياسية والاجتماعية وممثلي الدوائر العلمية والتجارية ، نظمته لجنة الدفاع عن السلام السوفيتية ونادي بيرغدورف للحوار . وقد ترأس اللقاء كل من رئيس مجلس ادارة وكالة انباء «نوفوستي» فالنتين فالين ورئيس تحرير مجلة «تسايت» الاسبوعية تيو زومير . وشارك في اللقاء ايغان بار – النائب في البوندستاغ عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المانيا الغربية ورئيس لجنة البوندستاغ لمسائل نزع السلاح ، وكورت كيوربر – مؤسس نادي الحوار في بيرغدورف وهورست تيلتشيك – مساعد المستشـــار الفدرالي لشؤون السياسة الخارجية وهلموت شميدت – مستشار جمهورية المانيا الاتحادية السابق ، وممثلون بارزون آخرون للراي العام الالماني الغربي . ومن الجانب السوفيتي : الاكاديمي غيورغي ارباتوف – مدير معهد الولايات الاميركية وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية والكاتب غنريخ بوروفيك – رئيس لجنة الدفاع عن السلام السوفيتية . وعلماء معروفون وكذلك خبراء في حقل العلاقات الدولية .

وفي حديث الى جريدة «انباء موسكو» يعقب ف . فالين وث . زومير على نتائج الحوار .

فالنتين فالين : مرحلة الحقيقة

«انباء موسكو» – مـا هو الموضوع الاساسي للحوار هذه المرة ؟

فالين : منذ اليوم الاول ، وعلى مدى فتـــرة الحوار كلهـــا ، كانت مسالة الامن ووقف سباق التسلح وآفاق نزع السلاح ، بطبيعة الحـــــال المسالة السائدة عمليا . فهذه المسالة المقلقة لا يمكن الا تقلق الجميع وفي اوروبا بصورة خاصة لان ما تكدس من الاسلحة في هذه القارة يزيد عشرين مرة عما في انحاء العالـم الاخرى . واي حرب في اوروبـا ، واي نزاع ، بما في ذلك النزاعات غير النووية ايضا ، ستعني من الناحية العملية الدمار الشامل ونهاية المدنية .

لكن التقييمـــات التي اعطاها المشاركون في النقاشات لم تكن متطابقة حول كل الامور ، لا بمعنى ان احدا قد عارض وجوب الوصول الى نزع للسلاح ، واعادة النظر في تلك السياسة التي ادت الى الوضع الحالي ، بل من منطلق لهم اي السبل يجب اختيارها ، واي خطوات يجب القيام بها وفي اي تتابع . واعتقد في هذا المجال ان شركائنا في الحوار ليس لديهم حتى الان تفكير جديد مماثل للتفكير السوفيتي الجديد .

– لكن ، ومع ذلك ، هل كان ثمة تفاهم بين المشاركين في الحوار ؟

– نعـــم ، حول الاهداف . وبقدر اقل حول السبل . ومن الجانب الالماني الغربي تم الاعراب عن تفهمهم ودعمهم للاقتراح السوفيتي بتصفيـــة الصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا . والى ذلك وردت في عدد من المداخلات تلاوين متوافقة بعض الشيء مع تلك الشروط المسبقة ، التي تطرحهـــا الادارة الاميركية اليوم . ومن الواضح ان بامكان هذه التلاوين ان تجعل العملية صعبة وصعبة جدا وطرح الشروط المسبقة ليس لنا صعبا . فاي تلميذ في الصفوف العليا من مدرسة متوسطـة ، قادر اليوم على طرح قدر من الشروط المسبقة لحل اية مسالة ، بحيث ان الاخصائيين الحكوميين الاكثر حكمة والاكثر تاهيلا سيعجزون عن حلها .

ان الحديث اليـوم يدور عن الحلقة التي يجب اختيارها ، تلك الحلقة الحاسمة في المرحلة الراهنة التي تسمح بسحب كل السلسلة . واليوم ، كما اشار المشاركون السوفيت بصورة خاصة اثنـاء النقاش ، واثناء حديثهم عن قضية الصواريـخ المتوسطة المدى ، حلت مرحلة الحقيقة ، حين يمكن التحقق من النوايــــا الحقيقية : يريدون او لا يريدون ؟ اننا نقترح الحل الفوري ، دون تاجيل شيء الى الغد ، اي حل ما يمكن حله . الحل بسرعة وبصورة اساسيـــة ، ونقصد بذلك ايضا انشاء جهاز تحقق ، بمـا في ذلك التفتيش على الارض لهل اوروبا الغربية ، والولايات المتحدة قبـــل غيرها ، مستعدة لذلك ؟ هذا ما سيبينه الزمن وتظهره المحادثات المحددة حول المسائل المحددة .

– يفترض ان لجمهورية المانيا الاتحادية ، اكثر من غيرها من الدول في اوروبا الغربية ، مصلحة في حل هذه القضية .

– اذا تحدثنا موضوعيا ، فانها يجب ان تكون اكثرها اهتماما . لكن في السياسة غالبا ما تفترق الظروف الموضوعية والاستنتاجات العملية التـي تبنى على اساس هذه الظروف .

تيو زومير : الجليد ينكسر

منذ عشرين عاما تقريبا وانا اشارك في اجتماعات نادي بيرغدورف للحوار . وقد شاركت ايضا في الاجتماع السوفيتي – الالماني الغربي الاول في عام ١٩٧٠ . او تعلم انه قد تشكل لدى الان راي ثابت تماما باننا قد بلغنا درجة عالية جدا من الصراحة واحترام موقف وحجج بعضنا بعضا .

– في اي شيء تكمن خصوصية اللقاء الحالي ؟

– لقد جرى النقاش بصورة مفيدة جدا ، وكان بناء . وقد طرحنا على المشاركين السوفيت مجموعة من الاسئلة ، محاولين فهم جوهر العمليات الجارية في بلادكم . وطبيعي انه كان من الصعب الحصول في هذه المرحلة الاولية عموما ، على اجوبة لكل الاسئلة . والامر الذي لا شك فيه هو ان الجليد ينكسر ، وان انطباعنا عن المعالجة السوفيتيـــة الجديدة للمشاكل في كل المجالات ، كان قويا واذا تحدثنا عن سياستكم حيال قضايا الرقابة على التسلح فاني ارى فيها عناصر جديدة تبعث على الامل .

وكان انطباع المشاركين الالمان الغربيين قويا خصوصا ، حيال المعلومات عن الجهود التي يبذلها الاتحاد السوفيتي بهدف اخراج اقتصادكم من مرحلة الجمود ، وجعله يتقبل التوجهات والميول العالمية وباقل تقدير بحيث يكون من الممكن تحقيق تغييرات تكنولوجية عميقة ، وتطوير قطاع الخدمات ، وزيادة انتاجية العمل ، والانتقال من الكمية الى النوعية في الانتاج .

وفي المانيا الاتحادية لا يدور النقاش عن مدى تاثير التغييرات عندكم علينا ، وعن تمني او عدم تمني النجاح لتجربتكم الواسعة النطاق . ان ذلك اقرب الى الطرح الاميركي للقضية . واعتقد ان كل القـوى السياسية عندنـا تشارك القناعة المخلصة بان اتحادا سوفيتيـا عصريا ، يعلي اهتماما اكبر للمشاكـــل الكونية – ولا استثني المجابهة نتيجة سباق التسلح – سيكون بالنسبة لنا شريكا اكثر جاذبيـة . واني ارى في موقف المانيا الاتحادية هذا ، بدايات التفكير الجديد .

– اثناء اللقاء ، لـم تناقش مسائل العلاقات السوفيتية – الالمانية الغربية فقط ...

– لقد اشـــار المشاركون في الحوار الى ان المشاكل في علاقات الشرق والغرب ما تزال قائمة فيجب قبل كل شيء حل قضايـا الحد من سباق التسلح . وبعدهـا تبحث المسائل الاخرى التي يمكن التغلب عليهـــا بالجهود المشتركـة فقط فالتعـــاون ضروري . ويبدو لي ان هذا المجال انتقل الى المرتبة الاولى في لقاء موسكو بدرجة اكبر مما كان عليه اثنـاء «حوارات بيرغدورف» السابقة . وقد قال احد المشاركين السوفيت ان «عامل الزمن قد اكتسب الان اهمية بالغة . والزمن لا ينتظر» . ونحن نشاطره هذا الراي .

اجرى الحديث فيكتور تسوبي وديميترى تولتشينسكى

في المركز الصحفي لوزارة الخارجيـــة السوفيتية

قال لوغينوف نائـــب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي انه قد تم اثناء جلسة وزراء خارجيـة دول معاهدة وارسو التي عقدت في موسكو تبادل الاراء حول الوضع في اوروبا والعالم . وفـــي معرض حديثه عن لقاء المشاركين في الجلسة مع ميخائيل غورباتشوف ، قال انه كان عبارة عن حوار رفاقي شامل حول طرق تعميق العلاقات بين اعضاء المعاهدة ، وزيادة فعاليـــة التفاعل بين البلدان الحليفة في المضمار الدولي .

وقال بياديشيف النائـب الاول لرئيس دائرة الاعلام بوزارة الخارجية السوفيتية انه من المتوقع ان تجرى في موسكو في النصف الثاني من نيسان (ابريل) الجولة العاشرة من المشاورات السياسية السوفيتية الصينيـة . وسيواصل مبعوثان خاصان للحكومتين السوفيتية والصينية على مستوى نائـب وزير خارجية تبادل الاراء حول شتى القضايـــا ومن ضمنها قضايا العلاقات الثنائية من وجهة نظر توسيعها وتعميقها في مختلف الاتجاهات .

اعلن فـــي المؤتمر الصحفي ان شركـة – التلفيزيون الامريكية اي. بي . سي قد اذاعـت مؤخرا خبرا مثيرا عن اتفاق بين ايران والاتحاد السوفيتي حـــول محطتين في غاية السريـــة للاستطلاع الالكتروني نصبهما الاتحـاد السوفيتي كما زعمت في الاراضي الايرانية لمراقبة الوضـع في منطقة الخليج وتحركـــات السفن الامريكية وزعمت الشركـــة ، ان الاتحاد السوفيتي سيقدم لايران مقابل ذلـــك صواريخ تكتيكية سبق ان استخدم جزء منها لضرب بغداد .

لقد قال بياديشيف فـــي هذا الصدد ان هذه اكذوبة بينة اطلقتهـــا المخابرات الامريكيـــة وتحاول الولايـــات المتحدة باللجوء الى مثل هذه الاكاذيب تعقيد علاقات الاتحاد السوفيتي مـــع البلدان العربية ودول الخليج وتحويل الانظار في آن واحد عن فضيحة بيع الاسلحة واعادة تلميـع صورة الولايات المتحدة في اعين العرب .

ثم قال الناطق باسم وزارة الخارجية السوفيتية ان مختلــــف الجهات السوفيتية ، ومنها وزارة الخارجية ، تتلقى في الآونة الاخيرة رسائل من بعض المواطنين السوفيت ، يشتكي اصحابها عـلى قرارات هيئات وزارة الداخلية برفض منــــح تاشيرات دخول او خروج بقصد الاقامة الدائمـة في الاتحاد السوفيتي او خارجه . وبين الناطق باسم وزارة الخارجية ان مبررات قرارات هيئات الداخلية هذه تجرى دراستها في هيئة رئاســة السوفيت الاعلى وفق النظام الذي يقضي بسلطة الهيئات الاعلى على الهيئات الادنى .

سيادة الرئيس، انقذ حياة تشارلز هايـــدر

بهذه الكلمات تبدا العريضة التي ستوجهها اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام الى البيت الابيض والكونغرس الامريكي بمناسبة اضراب عالم الفلك الامريكي عن الطعام ، وهو باضرابه عن الطعام للشهر السابع ، يطالب ان تتخلى الولايات المتحدة عن السلاح النووي .

وضعت في شارع السلام (مير) ، على الرصيف قرب مقر اللجنـــة السوفيتية للدفاع عن السلام طاولات اصبحت مركزا للتضامن مع تشارلز هايدر ويوقع المارة والقادمون الى هنا خصيصا على الاوراق وسترسل تواقيعهم الى واشنطن مع نص العريضة .

اننا نتلقى سيلا من الرسائل والبرقيات المطالبة بعمل كل ما هو ممكن للحفاظ على حياة العالم الامريكي الذي يحب وطنه ويخوض معركة غير متكافئة مع الادارة الامريكية . هذا ما قاله رئيس اللجنة غنريخ بوروفيك لمراسلنا ايغور فاليلين وقد حازلـــا هذا الى اطلاع واشنطن على مطلب شعبنا . ووقعت العريضة نجمة الباليه غالينـــا اولانوفا ، والممثلة الجليلة ستيبانوفا ، والموسيقار روديون شيدرين ، والمخرجان السينمائيان سرغي بوندارتشوك ويفتيني ماتفييف والشاعران ايغـــور ايسايف واندريه فوزنيسنسكي . وقد ادلوا «لانباء موسكو» بهذه الاحاديث القصيرة :

غالينا اولانوفا : لا اتصور ان الانسان الذي ادرك مدى الكارثة المحدقة بكل سكان الارض والذي يعمل للدفاع عنهم ، يمكن ان يموت .

ايغور ايسايف : انني كمحارب في الجبهـــة سابقا ، اعرف جيدا ثمن بطولة الانسان . واعرف كم هي صعبة حتى في لحظة القتال الحامي . واعرف اية عزة نفس وعقل شامخ يجب امتلاكهما كي يحكم الانسان على نفسه بالموت من اجل ان يحيـــا الخلف . والدكتور هايدر تحدى كل ما هو شر على الارض . وعرفانا منا بالجميل على ذلـــك يتحتم علينا ان نحفظ له حياته . ان هذا العالم لا يعبر فقط عن مصالح المناضلين من اجـــل السلام بل كذلك عن مصالح اولئك المستعدين انطلاقا من مصالحهم المغرضة لايقاع البشرية في حومة الحريق النووي . ففيه سيحترق ايضا من لسميهم اعداء السلام . انهم في البيت الابيض لا يستطيعون فهم هذه الحقيقة البسيطة .

يفغيني ماتفييف : ان الدكتور هايدر يجســد اماني البشرية كلها . واني لمعجب بصلابته . لكني اشعر بالغضب والامتعاض من لامبالاة سيد البيت الابيض . وآمل في ان يستمع ريغان – وهو سابقا كان زميلي في مهنة التمثيل – الى صوت العالم البارز الذي يحب بلاده . ان تشارلز هايدر هو ابن الارض العظيم . وسيلتفت الفنانون غير مرة الى مثاله في بحثهم عن البطل – الانسان بكل معنى الكلمة .



سيرغي بوندارتشوك يوقع على العريضة ، والى اليسار الجليلة ستيبانوفا وغالينا اولانوفا

“نحن نفتش بيتنا القضائي”



وزير العدل في جمهورية روسيـــا الاتحادية رئيس رابطة الحقوقيين السوفيت الكساندر سوخاريف يجيب عن اسئلة مراســـل «انباء موسكو» الخاصة بالتغيرات في نظام القضاء السوفيتي وبقضية حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي والغرب .

– انك اشتركت مؤخرا في جلسة لجنة هيئة الامم المتحدة الخاصـــة بحقوق الانسان والتي انعقدت في جنيف ، وزرت قبل ذلك فيينا حيث يجرى لقاء مندوبي البلدان المشتركة في مؤتمر هلسنكي . ما راي الغرب في التغيرات التي تجرى الان في بلدنا ؟

– انهم يهتمون بالتغييـر ، وبالدرجـة الاولى بذلك الجزء الذي يشمـــل المجال الحقوقي . ولقد تحادث فريقنا الذي مثل رابطة الحقوقيين السوفيت مع العديد من الوفود الرسمية بما فيها الوفـــد الامريكي .

وتحدثنا عن التغيرات الجاريـــة في الاتحاد السوفيتي والخاصـــة بنشر الديمقراطية وروح الانسانية على تشريعنا ، وعما تحقق في ممارسة النشاط الحقوقي وآفـاق تطوير البناء الحقوقـــي الرسمي .

لقد تناول الحوار ، بالطبع النواحي الحقوقية في مراعاة حقوق الانسان في الاتحـــــاد السوفيتي واكدنا اجابة عن الاسئلة ان التغيير والترسيخ المطرد لمبادىء العدالة الاجتماعية والشرعية والنظام هما اختيارنا ، واعتبرهما عنصرين اساسيين لنشر الديمقراطية والتسـريـع . وينبغي انطلاقا من هذه المقولة النظر في مضاعفة الاهتمام بتوسيع الحقوق والحريات واغنـاء وضـــع الشخصية في الاتحـــاد السوفيتي . بيد ان ذلك لا يرتبط بتاتا بايـــة تلقينات ، ولاسيما بضغط ما من الخارج .

واذا كانت تلك التدابير التي يحققها الان نظامنا القضائي مفهومة وتروق الناس في الغرب فلا يمكن الا نرحب بها . وهذا يعني ان من الممكن ان يكون عندنا المزيد من الثقة والتفاهم . اما المبادىء فلا تتغير ، اذ تبقى هناك الديمقراطية البرجوازية وتبقى عندنا الديمقراطية الاشتراكية . ثمة نظامان سياسيان اجتماعيان مختلفان ، وبالتالي مؤسسات حقوقية مختلفة . لكننا نعيش في كوكب واحد ويجب ان لا نتعلم التعايش فحسب ، بل العيش في ظل السلام والتعاون وتبادل قيـــم الحضارة واعتقد بان اولئك الارثوذكسيين في الغرب وفي بلدنا الذين يرفضون امكانية ايجاد نقاط تماس مخطئون . اذن ، يجرى الحديث عن ذلك التفكير الجديد الذي يصعب من دونه صياغة نظرة واقعية في العصر النووي .

عندما سالنا مندوبـــو الغرب اليست التغيرات التي تجرى في مجال التشريـــع السوفيتي مغالاة للغرب ومحاولة لنيل عطفه ، اجبنا ان ذلك سيكون لنا اجتماعيا بالغا ونحن لانحتاج اليه بتاتا . ان مجتمعنا يختلف اليوم عما كان عليه في السابق وقد ازدادت امكانات سيره باطراد في طريـــق نشر روح الانسانية وتوسيع حقوق الفرد .

– وما سبب الحملـــة الهجومية على الاتحاد السوفيتي فيما يخص حقوق الانسان والتي لا تزال مستمرة في الغرب ؟ استشهـــد ، مثلا بتقرير وزارة الخارجية الاميركية المنشور قبل مدة وجيزة والخاص بالاوضاع في هذا المجال في العالم عام ١٩٨٦ .

– ليس في هذا التقرير اي شيء جديد ، انه مجموعة من الاتهامات النمطية كما كان الحال في السابق . ويهدف التقرير الى محاولة تصعيد الكراهية تجاه الاشتراكية الواقعية كنظام ، والمحافظة على التوتر السياسي والعسكري في العلاقات السوفيتية الاميركية . ولا تعجب القوى اليمينية في الولايات المتحدة الامريكيـــة تلك التغيرات الايجابية التي تجرى الان في المجتمع السوفيتي ، وهي لا تالو جهدا لتخريب نظامنا والتشهير به . وتقصد في الوقت ذاته هدفا آخر . ان التقرير المذكور يقيم وضع حقوق الانسان في كل البلدان مـــا عدا الولايات المتحدة نفسها . ولم يكن ذلك صدفة .

لنقارن ، على سبيل المثــــال ، بين التعديلات والاحكام الاضافية التي ادخلها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية على تشريعيهما بعـــد هلسنكي . لقد ادخل الاتحـــــاد السوفيتي كل المبادىء الاساسية العشرة لوثيقـــة هلسنكي في الدستـــور . وحققنـــا خطوات هامـــة اخرى في تطوير تشريعنا . انني اقصد سن القوانين الخاصة بجنسيــــة الاتحاد السوفيتي ، ووضع الاجانب والاشخاص الذين لا يحملون الجنسية ، كما وضعت القاعدة الحقوقية الواضحة الخاصة بمسائل الروابط الانسانية وما بين العوائل ، واقر العديد من القواعد الحقوقية الاخرى .

واعيد الى الاذهان ان الاتحاد السوفيتي يشترك في المجال الدولي في كل الاتفاقيات التي تخص التعاون الانساني .

لكن الولايات المتحدة الامريكية لا تبرم منذ اكثر من عشرين عاما اهم ميثاقين لهيئة الامـــم المتحدة حول الحقوق السياسية والمدنية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية . ولم تبرم الولايات المتحدة اذا لم اخطيء سوى ثلاث من تسع عشرة اتفاقيـــة دولية هامة ، تخص ، مثلا ، مكافحة ابادة الناس بالجملة ، والتمييز العنصري ومساواة النساء في الحقوق وغيرها . وليس غريبا اننا لم نسمع من الجانب الاميركي شيئا عن توفيق الولايات المتحدة بين تشريعها وقرارات هلسنكي . فلا يجوز اخذ التوضيحات الزاعمـــة ان دستور الولايات المتحدة المقر قبل ٢٠٠ عام قد تنبا بكل شيء ، على محمل الجد .

ان الممارسة الاميركية نفسهـــا واعمال الادارة تجعلنا نشك في ذلك . ولنقـــل بصراحة : ان الاجوبة عن تلك الاسئلة التي طرحناها على زملائنا من الولايات المتحدة الاميركية لم تقنعنا .

وسالنا ما سبب اضطهاد الوف المشتركين في المظاهرات المعادية للحرب في الولايات المتحدة الاميركية في الآونة الاخيرة ؟ هل يمكن تعليله بالاخلال بالنظام العام ؟ وما سبب مثل هذه الموجة من الاخلال ولماذا ترتبط كلهـــا بمكافحة سباق التسلح والخطر النووي ؟ ولم نتلق جوابا واضحا عن هذه الاسئلة ايضا . لقد غدا قاعدة في الولايات المتحدة الاميركيـــة الخرق الفظ لحقوق الاقلية السوداء والشعوب المتكلمة باللغة الاسبانية والهنود امريكـا الذين يواجهون التمييز المباشر او غير المباشر ولاسيما فيما يخص الالتحاق بالعمـــل واجرة العمل واستئجار السكن والخ . ويتكشف هنا هدف دعائي آخر للهجومات على الاتحـــــاد السوفيتي ، الا وهو صرف انتباه الراي العام بما فيه الراي العام الاميركي عن الخرق الفظ لحقوق الانسان في الولايات المتحدة الاميركية على نطاق واسع .

– الان لنتناول مسالة «السجناء السياسيين» في الاتحـــــاد السوفيتي . ان هذا المصطلح يستخدم في الغرب على نطاق واسع . وضح لنا من فضلك ، الوضع .

لا يعرف تشريعنـــا هذا الاصطلاح ولا عناصر الجريمة المسماة بالسياسية . وليس لدينا ما يماثل تشريع البلدان الغربية . يوجد في اسس القانون الجنائي لعموم الاتحاد السوفيتي والجمهوريات المتحدة بابه الجرائم ضد الدولة . وتنص احكام هذا الباب على المسؤولية عن التحريض واضعاف نظام الدولة عندنا عن طريق الدعاية والتحريض (المادة ٧٠) وتفسر هذه المادة بصورة مختلفة ومشوهـــة على الاغلب في الغرب ، بيد ان جوهرها واضح تماما : اتجاه الدعاية المعادي للدولة .

بالمناسبة في وسعي ايراد مواد القانون الجنائي في المانيا الاتحادية وفرنسا وانكلترا وايطاليـــا والولايات المتحدة والعديد من البلدان الراسمالية الاخرى التي تنص على عقوبات صارمـــــة بسبب الدعوة الى «الفتنة» و«النيل من الهيبة» و«القدرة الدفاعية والاقتصاديـــــة» للبلاد ، و«عدم احترام مراسيم الدولة» والخ .

وللمادة ٧٠ صيغة سياسية ، بالطبع ، اذ تهدف الى وضع حد للاعمال ذات الطابع العدائي. ولاعلاقة لذلك بمزاعم الدعاية الغربية حول القاء القبض في الاتحاد السوفيتي على احد بسبب تفكيره المغاير واعتقاداته وانتقاداته للسلطة . وهذه المزاعم سخيفة ، ان لم تكن ملفقة عن عمد . انني افكر احيانا : هل ثمة في مكان ما في الغرب زعيـــم عرض صورة العمليات الاجتماعية التي تجرى في بلده او تحدث عن حزبه بهذه الدرجة من الصراحة والعمق مثلما فعل ميخائيل غورباتشوف في المؤتمر السابع والعشرين والاجتماعين الكاملين للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٥ وكانـــون الثاني (يناير) عام ١٩٨٧ ؟ وماذا نسمع عادة من الساسة في الغرب ؟ نسمع اساسا التبجيل لاحزابهم وزعمائهم . اما النقد فينهال من جانبهم في مرحلة ما قبل الانتخابات تجاه المنافسين .

لكن الامر يختلف اذا ارتكبت عندنا تحت ستار النقد او «التفكير المغاير» اعمال لاقانونية اي جرائم ينص تشريعنا عليها بوضوح ، ويجب ان يتحمل المخالفون المسؤولية عنها. وعلى اجهزة حماية النظام ان تسهر هنا على القانون بثبات . والقانون واحد للجميـــــع ، الحزبيين واللاحزبيين ، المسؤولين والعاملين العاديين المؤمنين وغير المؤمنين .

اذا نظرنا في قضايا الاشخاص المحكوم عليهم بسبب التفكير المغاير ، كما يزعم احيانا ، تلفت انتباهنـــــا ناحيتان . اولا ، صلة اغلبيـة هؤلاء الاشخاص بالدوائر المعادية للاتحاد السوفيتي في الخارج ، وخاصة باتحاد العمل الشعبي ، التي اعلنت هدفها الرئيسي : النضال ضد السلطة السوفيتية وصلتهم بمراكز الاستخبارات الاجنبيـة ، وتلقي الارشادات والصدقات عنها . ثانيا ، الضجة التي تثار في الغرب فورا .

– انك ذكرت نشر الديمقراطية والانسانية على تشريعنا وتطبيقه . فيم يتجسد هذا بصورة ملموسة ؟

– تذكر، مثلا، كم من الاخبار الواقعية يظهر في الصحافة عن عمل ميلشيتنا لحماية القانون في الوقت الحاضر . ويجب الاعتراف باننا عايشنا مرحلة لم ينشر فيها الا القليل جدا عن عمل هذه الهيئات اما الان فيمكن القول ان حلقات جهازنا لحمايـة القانون يراقبها كل الشعب . ونشهد في هذه الايام قبيل انتخابـات قضاة الشعب كيف يقدم القضاة واعضاء المحاكم الشعبية تقاريرهم عن العمل ، ويا لها من محادثة صارمة حول فرض النظام في عمل الاجهزة نفسها ومضاعفة دورها في مكافحة الفساد والرشوة وغيرها من الجنح ، ويجتـاز القضـــاة والمحققون ونواب الحكـــام او العاملون في قسم مكافحة اختلاس الملكية الاشتراكية امتحانا خطيرا وتتجلى هنا الصراحة التي لم يسبق لها مثيل ، وعدم التسامح العام تجاه الجنح .

ونقوم كذلك بعمل كبير في تطوير تشريعنـــا المدني والعمل والاداري والجنائـــي والسكني على السواء ، وقد ادخلنا ، مثلا ، خلال السنتين او الثلاث الاخيرة احكاما اضافية وتعديلات وتدقيقات اخرى في ١٠٠ مادة تقريبا للقانون الجنائي في جمهورية روسيا الاتحاديـــة (فيه نحو ٢٧٠ مادة) وادخلت مثل هذه التعديلات في قوانين الجمهوريات المتحدة ، وناخذ عند ذلك رغبات الكادحين بعين الاعتبار . والاتجاه العـــام للتعديلات في القانون الجنائي هو نشر الانسانية وتمييز المسؤوليـــة واستبدال عقوبة السجن باساليب التاثير الاخرى .

واعتقد بان جوهر التغييرات الجارية في المجال الحقوقي يتلخص فيما يلي : يجب ان نقوم بين حين وآخر بتفتيش بيتنـــا القضائي وجرد الموجودات فيه . لنبقي المحافظة على كل ايجابي ونبذ القواعد التي لم تصمد امام امتحان الزمان .

اجرى الحديث
نيقولاي زابورين

ركن رؤساء التحرير

برميل بارود الشرق الاقصى

تغرق الولايات المتحدة كوريا الجنوبية بمختلف انواع الاسلحة النووية ، وتجرى هنالك مناورات عسكرية بصورة منتظمة ، وقد بلغت قيمـــــة الاسلحة النووية الامريكية وغيرها من اسلحـــة التدمير الشامل التي نقلـــت الى شبه الجزيرة الكورية الجنوبية ١٠٠ مليون دولار ، ووصلـــت كثافة هــــذه الانواع من الاسلحة في كوريـــا الجنوبية الى اربعة اضعاف ما هي عليه في حلف الناتو .

وتنوي واشنطن ان تنصـــب في اقرب الآجال صواريخ «بيرشينغ –٢» والصواريخ المجنحـــة المتوسطة المدى في كوريا الجنوبيـة ، وستتحول اراضي كوريا الجنوبية نتيجة لذلك الى اكبـــر ترسانة نووية في الشرق الاقصى تحتوى عـــلى مختلف انـــــواع الرؤوس النووية وحاملاتهـــا والمقصود الاسلحة التكتيكية والاستراتيجية البرية والبحرية والجوية . وبعبارة اخرى سيعد في تلك المنطقه راس جسر لتسديد الضربة النووية الاولى لا الى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لحسب بل كذلك الى سائر البلدان الاسيوية .

وترتدي المناورات العسكرية الكورية الامريكية (تيم سبيريت) التي تجـــرى سنويا طابعا خطيرا ويشترك فيها اكثر من ٢٠٠ الف عسكري فـــي هذه السنة (من شباط الى آيار /فبراير–مايو/) وتعتبر هذه المناورات من حيث حجمها ومهامهـــا «حربا نووية تعليمية» . وهي ترمي الى تنسيق العمليات ضد كوريا الديمقراطية من الجو والبحر والبر .

وغالبا ما تجرى مناورات امريكية يابانيـــة مشتركة على مقربة من شبه الجزيرة الكورية مما يؤكد سعي واشنطن الى تاليـــف مثلث عسكري يضم الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية .

ويعتبر مسؤولو البنتاغون جنوب شبه الجزيرة الكورية «راس جسر استراتيجيا متقدما» وقـــد خولوا قائد القوات العسكرية الامريكية الموجودة في المنطقة الحق في اتخاذ القرار لوحده فـــي مسالة استخدام الاسلحة النووية .

ولا يمكن حفظ السلام في شبه الجزيرة الكورية ودرء الكارثة العالمية الا بسحب القوات الامريكية واسلحتها النووية من كوريا الجنوبية . فشبـــة الجزيرة يجب ان يصبـــح منطقة خالية من هذا النوع من الاسلحة ومنطقة سلام . وقد تقدم حزب العمل الكوري وحكومة كوريا الديمقراطية من اجل نزع فتيل هذا الوضـــع الخطير بعدة اقتراحات بناءة ، كما يبذلان جهودا كبيرة من اجل تحقيقها ففي المدة الاخيرة اتخذت جمهورية كوريـــا الديمقراطية قـــرارا حول تحريـــم المناورات العسكرية وطرحت فكرة اجراء مباحثات عسكريـــة سياسية بين الشمال الكوري وجنوبه .

وكان الاميـــن العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل غورباتشوف قد طرح في خطابه الذي القاه في العام الماضي فـــي فلاديفوستوك عدة اقتراحات ترمـــي الى عدم زيادة جميع انواع الاسلحة ، بما فيها الاسلحة النووية في اسيا والى ضمان الامن وحفظ السلام فـــي منطقة المحيط الهادي الاسيوية . ولقد اتاحـــت السوفيتي الاهتمام الى الوضع في شبه الجزيرة الكورية وعبر عن تضامن الاتحاد السوفيتي مـــع نضال شعبنا من اجل السلام وتوحيد البلاد سلميا كما ساند جهـــود جمهورية كوريا الديمقراطية الرامية الى تحويل شبـــه الجزيرة الكورية الى منطقة خالية من السلاح النووي .

ويرتدي اهمية خاصـــة اقتراح غورباتشوف حول تصفية الصواريخ المتوسطة المدى السوفيتية منها والامريكية في القارة الاوروبية ، وقد تسمح هذه المبادرة السوفيتية الجديدة ، اذا ما تحققت بالقيام بخطوة كبيرة في قضية ضمان الامن فـي آسيا بعد تقليص عدد الرؤوس النووية الى الف راس لكل مـــن الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة .

كيم تشين سوك
رئيس تحرير جريدة «مينجو تشوسون»
(جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية)

العـودة

في ليلة الرابع من نيسان (ابريل) ١٩١٧ كتب المراسل على عجل وهو في محطة القطارات فنلندا في بتروغراد عدة اسطر ظهرت في اليوم التالي في صحيفة «البرافدا» جاء فيها :

«وصل القطار في الساعة الحادية عشرة و١٠ دقائق . خرج لينين وسط ترحيب اصدقائه ورفاقه . وتحت رايات الحزب سار عبر المحطة وقدمت له القوات التحية برفع سلاحها .. واستقبل لينين استقبالا حافلا عند مروره بين القوات المصطفة على الجانبين في المحطة ، والمليشيا العمالية وفي كل مكان ...» .

لقد اطيح بالحكم الاستبدادي . واصبح من حق كل من ناضلوا ضد القيصرية ان يعانقوا بعضهم البعض — وان يسموا انفسهم رفاق النضال الحزبي . وهل هناك ثمة حاجة للتذكير من وكيف سار نحو هذا النصر ، وقد غدت تتردد على شفاههم والسنتهم الان الكلمة الممنوعة : «الحرية !» ؟ وفي القاعة القيصرية بالمحطة رحب المنشفي تشخيدزه — رئيس سوفيت بتروغراد — بالبلشفي لينين . لم تكن الكلمات ، قد القيت بعد . وكان لينين قد فكر فيها وكتبها ، ولكن لم يذعها على الملا حتى الان . انها موضوعات ابريل التي ذاع صيتها فيما بعد ، «لا مساندة للحكومة المؤقتة ...» ، «لا تنازلات للروح الدفاعية الثورية» ، «لا جمهورية برلمانية وانما جمهورية سوفيتات نواب العمال والاجراء الزراعيين والفلاحين» .

عندما رحب المنشفي تشخيدزه علنا بالبلشفي لينين ، بدا وكانه مستعد لمعانقته . عزفت الاوركسترا نشيد «مرسليز» . ولم يعرف بعد ما كان قد قرره فلاديمير ايليتش لينين بلا رجعة ولكنه عندما خرج الى الساحة امام المحطة اختتم لينين كلمته الموجهة الى العمال والجنود والبحارة هاتفا : «لتعش الثورة الاشتراكية !»

اسئلة الى فلاديمير لينين

— ما هو جوهر الاحداث الثورية في نيسان (ابريل) ١٩١٧ ؟

— فلاديمير لينين : تكمن اصالة الوضع في ازدواجية السلطة . اذ تتحدث الصحف البرجوازية في خارج البلاد عن السيطرة التامة للحكومة المؤقتة على السلطة و«الفوضى» المتمثلة في سوفيتات نواب العمال والجنود ، ولا يملك اي كان تصورا دقيقا عن ازدواجية السلطة . وهنا في مواقع الاحداث فقط علمنا ان سوفيت نواب العمال والجنود قد سلم السلطة للحكومة المؤقتة . وان سوفيت نواب العمال والجنود هو تحقيق دكتاتورية البروليتاريا والجنود . ويشكل الفلاحون الاغلبية بين الجنود . بيد ان هذه «الدكتاتورية» قد دخلت في اتفاق مع البرجوازية ... ويبين الوضع الناشيء تداخل دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين مع سلطة البرجوازية ، وان الوضع فريد من نوعه الى حد بعيد .

— هل يعني ذلك انتصار البرجوازية ونهاية الثورة ؟

— فلاديمير لينين : تكمن اصالة الوضع الحالي في روسيا في الانتقال من المرحلة الاولى للثورة التي سلمت السلطة الى البرجوازية نظرا لعدم كفاية وعي وتنظيم البروليتاريا ، الانتقال الى مرحلتها الثانية التي يجب ان تنتقل السلطة خلالها الى ايدي البروليتاريا واكثر فئات الفلاحين فقرا ...

وعلينا ان نجيد تنوير الادمغة بحذر وقيادة البروليتاريا والفلاحين المعدمين للتقدم من «ازدواجية السلطة» الى السلطة التامة لسوفيتات نواب العمال .

ان سوفيت نواب العمال قد تم تشكيله . وهو يحظى بتاثير عظيم ويتعاطف معه الجميع بصورة علوية وتتضمن هذه المؤسسة افكارا ثورية تزيد كثيرا عما في جميع العبارات الثورية واذا ما استطاع سوفييت نواب العمال جعل الادارة في يده فان قضية الحرية ستصبح مضمونة .

— لقد اعلنت وجهة النظر هذه خلال اجتماع البلاشفة فور الوصول الى بتروغراد ، ثم نشرت في جريدة «برافدا» بصورة موضوعات . فهل ان الحزب باكمله والذي كان يضم في صفوفه خلال شهر نيسان (ابريل) قرابة ٨٠ الف عضو متفق معها ؟

— فلاديمير لينين : لقد اثارت موضوعاتي وكذلك تقريري خلافات بين البلاشفة انفسهم وداخل هيئة تحرير «برافدا» . وبعد عدد من الاجتماعات توصلنا الى الاستنتاج بالاجماع بانه من الاصح مناقشة هذه الخلافات كمادة لكونفرنس حزبنا لعموم روسيا الذي يعقد في ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩١٧ .

— لقد صدر خلال المناقشة انتقاد مفاده ان الصورة العامة لصاحب الموضوعات تستند الى تحويل الثورة البرجوازية الديمقراطية الى ثورة اشتراكية فورا فهل كان محقا ؟

— فلاديمير لينين : لقد اوجزت القضية بكل دقة في الموضوعات بالنضال من اجل النفوذ داخل سوفيتات نواب عمال الصناعة والزراعة ، والفلاحين والجنود . ولغرض تبديد جميع الشكوك بهذا الشان اكدت مركزا في الموضوعات على ضرورة العمل «التنويري» الصبور والمثابر والذي يتناسب مع «مطالب الجماهير» .

وانا «استند» فقط وبصورة استثنائية الى ان العمال والجنود والفلاحين يتمكنون بشكل افضل من الموظفين ، وافضل من البوليس ، التغلب على القضايا العملية الصعبة لزيادة انتاج الخبز وتوزيعه باحسن صورة وتوفيره بافضل شكل للجنود .. وما شابه ذلك .

وانا على يقين تام من ان سوفيتات نواب العمال والجنود ستحقق استقلالية جماهير الشعب في الحياة بصورة اسرع وافضل مما تحققه الجمهورية البرلمانية .. كما ستقرر بشكل افضل واكثر عمليا واصح كيفية القيام بالخطوات نحو الاشتراكية ، وما هية هذه الخطوات بالذات .

— هل يوجد فرق بين وضع الامور في العاصمة والولايات ؟

— فلاديمير لينين : ان الثورة تنتقل من المركز الى الارجاء ، وهذا ما حدث في فرنسا . وتدل الحركة في المناطق على ان الاغلبية تساند الفلاحين والعمال وهناك كانت القيادات البرجوازية اقل والجماهير لم ترتبك . وكلما ازدادت المعلومات التي نجمعها يتضح اكثر انه كلما ازدادت نسبة البروليتاريا بين السكان وانخفضت نسبة العناصر الوسيطة تسير الثورة بصورة افضل ميدانيا ..

وبعد ان يبرز النقص في القوى للسيطرة على الانتاج في المركز ، يجري ذلك في الولايات حيث من السهل القيام به ففي الولايات ثورة تحفز المركز الذي يقوم بالتقاط تجاربها .

ومن هنا نستنتج : مادام يتوجب توجيه الجهود الرئيسية في العواصم والمراكز الكبيرة نحو اعداد القوى لاجل اختتام المرحلة الثانية للثورة فيمكن بل ويجب في المناطق دفع الثورة الى الامام بصورة مباشرة .



موسكو . اذار/مارس ١٩١٧ . متظاهرون في شارع تفير (شارع غوركي الان) امام مبنى هيئة تحرير صحيفة «روسكويه سلوفو» .

فتح البـاب على مصراعيه

استقبلت بتروغراد وموسكو وغيرهما من مدن الامبراطورية الروسية في اذار ونيسان (مارس وابريل) عام١٩١٧ السجناء السابقين للحكم الاستبدادي والساهمين في النضال التحرري الذين ابعدتهم السلطات من البلاد او اضطروا الى مغادرتها خوفا من التنكيل .

لقد فتحت الثورة ابواب السجون على مصاريعها . فقد اطلق سراح آلاف المعتقلين السياسيين من سجون الاشغال الشاقة . «بوتيركي» و«كريستي» وفلاديمير ونيكولايف وياروسلافل ولرغمت مثالي ينبس وناريم وارخانغلسك وفولوغدا . كم كان عدد العائدين من الهجرة والذين اطلق سراحهم من السجن والمنافي ؟ لاتوجد للاسف معطيات دقيقة وتامة . ولكن من المعروف مثلا ان سيبريا كان فيها عشية ثورة شباط (فبراير) نحو ٦ آلاف و٥٠٠ منفي سياسي فقط يمثلون ٢٤ حزبا وحركة سياسية و٣٩ قومية .

وكانت الاكثرية بين المنفيين من الثوريين الاشتراكيين ويأتي بعدهم من حيث العدد البلاشفة : وبالمناسبة فان الحالة في سنوات الحرب العالمية الاولى فقد ادى نشاط البلاشفة السياسي ونمو للوذهم في حركة التحرير والاضطهادات التي مارستها الشرطة السرية الى زيادة

المحشوم

(قصة خيانة)

من عبارات بليخانوف : «اذار (مارس) هو شهر سيء بالنسبة للطغاة» .

لقد كان شهر اذار (مارس) من عام ١٩١٧ سيئا لا بالنسبة لطاغية روسيا الرئيس اي القيصر وحده بل كذلك لجميع اولئك المنبوذين الذين لا يعرفهم الا القلة والذين قاموا بما يريده الطاغية اي الخيانة واطلق باعة الجرائد تسمية «مشاعل الثورة» على مراكز البوليس السري في بتروغراد وموسكو التي اضرمت فيهما النيران خلال الايام الاولى للثورة . بيد ان هذه الحرائق لم يشعلها الشعب الثائر بل في اغلب الاحيان خدام القيصرية بالنظر لوجود قوائم عملاء البوليس السريين فيها . وهكذا اتلفت بعض الوثائق . ولكن اتلف قسم كبير منها ظهر فيما بعد على صفحات البرافدا . وجرى اعتقال الكثيرين من العملاء السريين . وكان موقف محكمة الحكومة المؤقتة من هؤلاء ليبراليا . ولم ينالوا عقابهم الا بعد ثورة اكتوبر ، ما عدا واحدا منهم .

لقد استطاع هذا الذئب الهروب من بتروغراد الثورة في شهر شباط (فبراير) وعاش لمدة خمسة اعوام في منطقة نائية وعمل صانعا عاديا لا يختلف عن الاخرين بشيء سوى الاهتمام بالمجلات التاريخية وكان يقراها ليعرف فيما اذا افتضح امره ام لا . وصادف ان قرا لقبه احيانا الا ان ذلك لم يرعبه لان الحديث كان يدور حول «شيخ الوشاية» ايفان اوكلادسكي اما هو فكان شيخا عاديا يعيش باسم مستعار هو ايفان بتروفسكي .

لقد جرت محاكمة الارهابيين الستة عشر في بطرسبورغ خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٨٨٠ . وكانت اول محاكمة لاعضاء حزب «ارادة الشعب» وحكم على خمسة من هؤلاء وهم كفياتكوفسكي وشيريايف وبريسنياكوف واوكلادسكي وتيخونوف بالاعدام شنقا حتى الموت . بيد ان القيصر بدل الحكم بالسجن مدى الحياة لثلاثة منهم وهم اوكلادسكي وشيريايف وتيخونوف .

كان موقف هؤلاء خلال المحاكمة جريئا وبصورة خاصة اوكلادسكي ذلك العامل البالغ من العمر ٢٢ عاما والذي ساهم في تدبير سكة الحديد لمحاولة اغتيال القيصر . وقد قال في كلمته الاخيرة امام المحكمة : «انني لا اطلب الرافة ولا احتاج الى تخفيف الحكم بحقي بل بالعكس اذا خففت المحكمة الحكم على قانني ساعتبر ذلك اهانة» .

لقد حبس الحاضرون انفاسهم عند سماعهم هذه الكلمات . فمن كان يستطيع الشك في ان المخرج الخفي لكل هذه المحاكمة والخطبة التي القاها اوكلادسكي هو مدير البوليس بليفيه .

ان خيانة اوكلادسكي قد بدات منذ التحقيق الاول في قلعة بتروبافلوفسك وكانت وشايته كاملة شملت الشقة السرية حيث ورشة الديناميت والشقة الاخرى حيث المطبعة السرية . كما كشف عن مكان اخفاء المتفجرات . وركب عربة مع البوليس ليرشدهم الى اماكن اللقاءات السرية واعتقل البوليس رجلا مجهولا . وعندما تطلع اوكلادسكي من وراء الستارة اخبرهم بان هذا الشخص هو عضو اللجنة التنفيذية لحزب «ارادة الشعب» نيكولاي تريغوني فحكم باعمال شاقة لمدة ٢٠ عاما . واحتل اوكلادسكي في الزنزانات التي يقبع فيها الثوريون الخاضعون للتحقيق لمعرفة اسرارهم واسمائهم الحقيقية . وقال هؤلاء لانهم يعرفون خطبته الشهيرة في المحكمة باعتباره من حزب «ارادة الشعب» .

لماذا اصبح خائنا ؟ لقد كتب فيما بعد كون احد اقدم الثوريين فيما بعد عن اوكلادسكي بانه كان «طفلا يتيماء التقطه» الثوريون من الشارع . وقد منحوه الدفء وربوه وعلموه ، ومكذا فان اوكلادسكي لم يصبح ثوريا بسبب قناعاته الذاتية . ويذل الثوريون البارزون امثال بوبوف وبارانيكوف واوسينسكي وجيليابوف جهودا كثيرة ولكنهم لم يستطيعوا تغيير نفسيته الحقيرة والجبانة المترملة .

وعندما قام هذا الخسيس بعمله الدنيء واوشى بكل اعضاء اللجنة التنفيذية تقريبا لحزب «ارادة الشعب» قام البوليس السري بنقل اوكلادسكي من قلعة بتروبافلوفسك الى القفقاس باقصى درجة من السرية .

ومنح انذاك جوازا باسم ايفان ايفانوف ، ثم منح جوازا اخر بعد بعض الوقت باسم ايفان بتروفسكي . ومكافأة وفرت «الظروف الملائمة» له ، كما منح ...



القسم الرسمي

بيـان

عن جلسة لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارسو

انعقدت في موسكو ما بين ٢٤–٢٥ آذار (مارس) ١٩٨٧ الجلسة الدورية للجنة وزراء الخارجية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة .

واشترك في الجلسة : ب . ملادينوف – وزير خارجية بلغاريا ، وب . فاركوني – وزير خارجية هنغاريا ، و أو . فيشر – وزير خارجية المانيا الديمقراطية ، وم . اوجيخوفسكي – وزير خارجية بولونيا ، و أ . توتو – وزير خارجية رومانيا و أ . شفاردنادزه – وزير خارجية الاتحاد السوفيتي و ب . خنيويك – وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا .

١ – تبادل وزراء الخارجية الراي حول وضع الامور في اوروبا والعالم اجمع . وتصدرت المناقشات مسائل العصر الرئيسية ، اي ازالة الخطر النووي وتخليص البشرية من عبء الاسلحة النووية وغيرها ، وتوطيد الامن في اوروبا والعالم اجمع ، وتطوير التعاون الدولي .

واذ اعرب المشاركون في الجلسة عن قلق دولهم ازاء استمرار الوضع الدولي المعقد نتيجة تصاعد سباق التسلح ، وبالدرجة الاولى – التسلح النووي ، ونظرا لاجراءات الولايات المتحدة والناتو ، فقد اكدوا على ضرورة تصعيد وتوحيد جهود الدول من اجل نزع السلاح والعمل بحزم لخلق عالم خال من السلاح النووي والعنف .

واشير في الجلسة الى ان المقترحات الواسعة النطاق التي طرحها الاتحاد السوفيتي في ريكيافيك تعني موقفا جديدا نوعيا من قضايا نزع السلاح ، وتعتبر تطويرا لاحقا لبرنامج خلق عالم بلا سلاح نووي ، الذي طرحه الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ . ان الدول الاعضاء في معاهدة وارسو عازمة كل العزم على النضال من اجل التقدم انطلاقا من الحدود التي تم التوصل اليها في العاصمة الايسلندية ، وتحقيق تقليصات جذرية عميقة في السلاح النووي وابادته والحيلولة دون خروج سباق التسلح الى الفضاء والمراعاة الصارمة لنظام اتفاقية الدفاع المضاد للصواريخ . ومن الضروري بذل كل ما يلزم لكي تتحول الاتفاقات المرسومة الى اتفاقيات ملموسة . وبهذه المناسبة اعرب وزراء الخارجية مجددا عن تاييدهم لمواصلة وتعميق الحوار السياسي بين الدول .

واشارت الدول الممثلة في الجلسة الى ضرورة الاسراع بتوقيع اتفاقية منفردة بين الاتحاد السوفيتي وامريكا من شانها ان تنص على ازالة الصواريخ متوسطة المدى الاميركية والسوفيتية في اوربا ازالة تامة . وهي تؤيد اقتراح الاتحاد السوفيتي بهذا الشان ، وترحب باستعداده ، فور التوقيع على مثل هذه الاتفاقية لسحب الصواريخ العملياتية – التاكتيكية بعيدة المدى من المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا بالتنسيق مع حكومتي هذين البلدين . وفيما يخص الصواريخ العملياتية – التاكتيكية الاخرى ، فان الاتحاد السوفيتي مستعد للبدء فورا بمباحثات تهدف الى تقليصها وازالتها التامة . ويفتح الاسراع بعقد اتفاقية حول الصواريخ متوسطة المدى الطريق نحو تخليص اوربا التام من السلاح النووي .

ودعا المشاركون في الجلسة الى ايقاف تنفيذ مشروع «المبادرة الدفاعية الستراتيجية» فورا ، وكذلك تصميم مشاريع من طراز «المبادرة الدفاعية الاوربية» اخذين بعين الاعتبار العواقب الوخيمة للغاية لتنفيذ هذه المخططات .

وتؤكد الدول الاعضاء في معاهدة وارسو عزمها على بلوغ التحريم التام والشامل للتجارب النووية وتدعو لبدء المباحثات من اجل الاسراع بعقد اتفاقية حول هذه المسالة .

٢ – تم النظر خلال الجلسة بصورة مفصلة بالمسائل المتعلقة بتقدم المقترحات التي تضمنها نداء بودابست للدول الاعضاء في معاهدة وارسو . وجرى التاكيد على عزمها على التوصل الى تقليص ملموس للقوات المسلحة والاسلحة العادية في القارة الاوروبية بشكل يجعل هذه التقليصات التي تخص الحلفين العسكريين–السياسيين تصل في اوائل التسعينات الى ٢٥ بالمئة نسبة الى المستوى الحالي ، مع تخفيض يتناسب وذلك في النفقات العسكرية للدول ، ويجعل عملية التقليصات تستمر في المستقبل ايضا .

٣ – تدعو الدول الاشتراكية المتحالفة الى تخفيض تدريجي لمستوى المجابهة العسكرية في اوربا مع المحافظة الدائمة على التوازن العسكري على مستوى يزداد انخفاضا . وهي ترى ان من الضروري ان تجرى حيث يوجد عدم تكافؤ في بعض العناصر ، مساواة الوضع من خلال تقليصات معنية . وتولي الدول الاعضاء في حلف وارسو اهمية بالغة لان يترافق تخفيض مستوى المجابهة العسكرية باجراءات في مجال تقليص الاسلحة بالدرجة الاولى ، ومن شانها ان يتيح ان لم يكن الاستثناء التام لاحتمال الهجوم المفاجيء ، فعلى الاقل تقليله .

٤ – اكد الوزراء طموح دولهم الى بلوغ نتائج ايجابية في مباحثات فيينا الخاصة بالتقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في اوربا الوسطى .

٥ – يعتبر المشاركون في الجلسة ان اقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية والكيمياوية في البلقان وفي وسط وشمال وبقية اجزاء القارة يتفق مع اهداف التخفيف من حدة المجابهة العسكرية وتعزيز الامن الاوروبي العام . واعربوا عن عزم بلدانهم على التوصل الى تجسيد المقترحات بهذا الشان التي طرحتها المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا .

٦ – تدعو الدول الاعضاء في معاهدة وارسو الى ان تنص الاتفاقيات التي تصاغ في مسائل نزع السلاح على نظام مراقبة فعال وصارم يترافق ومضمون اجراءات نزع السلاح ، وحتى التفتيشات الميدانية ضمنا .

٧ – اكد المشاركون في الجلسة ان الشرط الضروري للمحافظة على سلام وطيد في اوربا هو ثبات الحدود واحترام الواقع السياسي والاقليمي القائم . وان نشاط القوى الانتقامية ، وبالدرجة الاولى في المانيا الاتحادية وتحفيز الروح الانتقامية اينما كانت يعتبران خطرا يهدد السلام والامن الدولي .

٨ – ان الدول الاعضاء في معاهدة وارسو عازمة كل العزم على التوصل بالتفاعل مع البلدان الاخرى الى اقامة نظام شامل للسلام والامن الدولي . وسوف تواصل في المستقبل ايضا المساعدة على توسيع وتعميق التعاون الدولي في كافة المجالات – العسكرية والسياسية والاقتصادية والانسانية – بغية اقامة مثل هذه المنظومة ان تعميم الحوار البناء في المجتمع العالمي – الثنائي والمتعدد الاطراف – حول اسس سلام آمن للجميع يمكن من تحديد اكثر الطرق فعالة . والاجراءات المعينة لتغيير العلاقات الدولية وفقا لاماني كافة الشعوب ، وبمقتضى وقائع القرن النووي – الصاروخي .

٩ – اكد المشاركون في الجلسة مجددا على ضرورة احترام كافة الدول الصارم لمبادئ الاستقلال الوطني والسياسة وعدم استخدام القوة او التهديد بالقوة وثبات الحدود ، ووحدة الاراضي ، وحل الخلافات بالطرق السلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والمساواة في الحقوق وغيرها من مبادئ واهداف ميثاق الامم المتحدة ، وبيان هلسنكي الختامي وغيرهما من قواعد العلاقات الدولية المتعارف عليها .

١٠ – ناقش الوزراء بصورة مسهبة سير اجتماعات فيينا لممثلي الدول المشاركة في اجتماع الامن والتعاون الاوربي ، والذي يستهدف اعطاء زخم جديد لعملية تلطيف الجو الاوروبي ، واقروا بيانا بهذه المسالة .

١١ – بحث المشاركون في الجلسة مسالة تحريم السلاح الكيمياوي واقروا بيانا بذلك .

١٢ – ناقش الوزراء ونسقوا اجراءات معينة ترمي الى تدعيم وحدة وتكاتف الدول المشتركة في معاهدة وارسو ، والعلاقات الودية والتحالفية بينها ، والى زيادة تفاعلها في انتهاج سياسة منسقة من اجل نزع السلاح وتدعيم السلام والتعاون الدولي الواسع .

جرت جلسة لجنة وزراء الخارجية في جو من الود والتعاون الرفاقي . وتقرر عقد الجلسة القادمة في براغ .

من اجل تطوير العملية الاوروبية واختتام لقاء فيينا بنجاح

يشير وزراء خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية ، وجمهورية هنغاريا الشعبية ، وجمهورية المانيا الديمقراطية ، وجمهورية بولونيا الشعبية ، وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الى ان لقاء فيينا بين ممثلى الدول المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا ، قد دخل طور الاعمال والقرارات المسؤولة من اجل تنسيق وصياغة اتفاقات هامة بصدد كامل مجال وثيقة هلسنكى الختامية ككل لا يتجزا ترمى لتيسير التطبيق العملى اللاحق لبنودها .

ويؤكد الوزراء ثانية ولاء بلدانهم لمواصلة تطوير وتعميق العملية الاوروبية القادرة على تعزيز الانفراج وجعله شامل النطاق . وهذا من شانه ان يتيح اقامة وتطوير العلاقات بين الدول على اساس وطيد مامون اساس مجمل مبادىء وثيقة هلسنكى الختامية بهدف تحسين حياة كل الناس ، وكل انسان بمفرده ، ولكى يتمتعوا بخيرات السلام ، وينظروا الى المستقبل بثقة .

ويرون فى الظروف الراهنة ان المهمة الرئيسية للقاء فيينا تكمن فى الارتقاء بالعملية الاوروبية الى مستوى جديد نوعيا ، وجعله اكثر دينامية ، وتيسير تطوير التعاون بين الدول المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا ، فى مجالات الامن ، وفى ميادين السياسة والاقتصاد والعلاقات الانسانية .

ويرى وزراء الخارجية ان مقترحات المشاركين فى لقاء فيينا ينبغى ان تتجاوب وهذه المهام ، وان من الواجب ان تناقش فى هذا المحفل المسائل الملحة والتى تقلق بالدرجة الاولى شعوب القارة وكل انسان ، الا وهى مسائل نزع السلاح ، وضمان السلام والامن وتعزيز الثقة ، وتوسيع التعاون فى كافة الميادين .

١ – انطلاقا من الاهمية الخاصة تيسير نزع السلاح فى اوروبا ، وتقليص القوات المسلحة والاسلحة التقليدية ، لاحظ الوزراء ان الاتفاقات التى تم التوصل اليها فى المرحلة الاولى من المؤتمر بصدد اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوروبا ، ترشد الدول المشاركة للانتقال الى منظومة متكاملة من شانها ان تشمل اجراءات لتعزيز الثقة والامن ونزع السلاح وبحث الوزراء بعمق هذه المسائل فى ضوء نداء بودابست الصادر عن الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو والمقترحات التى تقدمت بها البلدان الاشتراكية فى لقاء فيينا ، حول الانتقال الى المفاوضات المحددة بصدد التقليص الملموس للقوات المسلحة والاسلحة التقليدية فى اوروبا من المحيط الاطلسى وحتى الاورال ، فى اطار محفل او مؤتمر مناسب . ويرون ان مسائل الامن ونزع السلاح يجب بحثها وحلها فى اطار العملية الاوروبية . وتم التاكيد بهذا الصدد على الاقتراح الذى تقدمت به فى لقاء فيينا الدول الممثلة فى اجتماع وزراء الخارجية هذا ، حول تمديد اجل مؤتمر استوكهولم بحيث تبحث فيه بصورة محددة مسائل نزع السلاح ايضا .

ومن شان مثل هذه المفاوضات ان تجرى بالتوازى مع اعداد اجراءات الثقة تلك ، التى لم يتم الوصول الى اتفاق بشانها فى المرحلة الاولى فى مؤتمر استوكهولم او تلك التى يمكن ان تطرح فى المستقبل ، بما فى ذلك التقليص التدريجى للنشاط العسكرى ، وخاصة نشاط الحلفين العسكريين ، والاخطار بالمناورات المنفردة التى تجريها القوى الجوية والقوى البحرية وشمول اجراءات الثقة اراضى كافة البلدان المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا ، وكذلك غيرها من اجراءات الثقة والامن . ويمكن فى نفس الوقت ان تكون مادة للبحث اجراءات جديدة من حيث طبيعتها تتعلق بالثقة والاستقرار العسكرى الستراتيجى فى اوروبا والمرتبطة مباشرة بتقليص القوات المسلحة والاسلحة التقليدية والنفقات العسكرية ، والتى من شانها ان تسهل الوصول الى اتفاقات ، وتقود الى اقامة توازن عسكرى على ادنى مستوى ممكن .

ان الدول الممثلة فى هذا الاجتماع تدعو الى المساهمة النشيطة من قبل البلدان الحيادية وغير المنحازة فى بحث الجوانب العسكرية للامن الاوروبى فى كافة المراحل وترى ان هذه البلدان ، آخذا بعين الاعتبار دورها الايجابى فى العملية الاوروبية ، بامكانها ان تسهم كذلك بقسط ملموس فى قضية نزع السلاح فى اوروبا .

وكانت بداية المشاورات غير الرسمية بين ممثلى معاهدة وارسو وحلف الناتو المشاركين فى لقاء فيينا حالة جديدة . ان الدول الممثلة فى هذا الاجتماع تامل بان هذه المشاورات ستساعد فى حل المسائل المرتبطة بالانتقال الى المفاوضات المحددة حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة التقليدية فى اوروبا ، فى ظل فهم ان قرار صلاحيات هذه المفاوضات يجب ان يتخذ فى سياق لقاء فيينا ، وان ينعكس فى وثيقته الختامية .

ان بلدان معاهدة وارسو ، وعلى اساس التكافؤ فى الحقوق ، والتوازن والتعامل بالمثل ، والاحترام المتكافىء لمصالح امن كافة الدول المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا ، مستعدة للبحث عن مواقف مقبولة للطرفين من المفاوضات المقبلة حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة التقليدية على الصعيد الاوروبى العام .

ان اختتام لقاء فيينا بنتائج ملموسة ذات وزن من شانه ان يخلق وضعا اكثر ملاءمة للتقدم فى المفاوضات حيث تناقش مسائل الحد من الاسلحة النووية وتقليصها وعدم السماح بانتقال السلاح الى الفضاء ، وكذلك من اجل تحقيق المبادرات الرامية لاقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية والكيميائية فى القارة .

٢ – اشار وزراء الخارجية الى ان تطوير كامل مركب العلاقات الاقتصادية والتعاون بين الدول المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا هو عنصر هام من عناصر الامن الاوروبى . وهذه العلاقات هى اساس مادى للانفراج والامن والسلام فى اوروبا .

ان مبادرات الدول الاشتراكية حول عقد لقاء اقتصادى فى براغ ، ومؤتمر للتعاون العلمى التكنيكى فى بوخارست ، وندوة ايكولوجية ، انما تخدم مواصلة تطوير وتعميق العملية الاوروبية . وفى هذا الاتجاه ايضا تسير مقترحاتها الاخرى حول مسائل توسيع واغناء التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى ، والتعاون الانتاجى وتبادل التكنولوجيا ، بصيغ جديدة ، وكذلك مقترحاتها حول ازالة العقبات من طريق المبادلات التجارية والاقتصادية بين الدول المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا .

ان بلدان معاهدة وارسو تشير الى ما تقدمت به الدول الاخرى المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا من مقترحات حول مجمل جوانب «السلة الثانية» وهى مستعدة لدراستها بامعان ، بهدف ايجاد حلول مقبولة للطرفين .

٣ – وتعتبر الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو ان التعاون فى المجال الانسانى هو عنصر هام من عناصر العملية الاوروبية واقامة منظومة شاملة للسلام والامن الدوليين . وهى تدعو الى تفاعل واسع فى هذا الميدان وهى على قناعة بوجوب بذل كل ما فى الوسع بغية ضمان حق الانسان فى الحياة والعمل بظل ظروف السلام والحرية ، والاحقاق التام للحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بكليتها وترابطها وفى ظل احترام سيادة الدول .

ان مصالح السلام وخلق مناخ من الثقة والاحترام المتبادل والصداقة بين الشعوب تتطلب وقف كافة محاولات غرس العداء للشيوعية والدعوة للعنصرية والمقولات الشوفينية والقومية المتعصبة .

ومما يخدم اهداف تحقيق تقدم فى مجمل مركب المسائل الانسانية فى كافة البلدان المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا وبالتوافق مع وثيقة هلسنكى الختامية ، اقتراح عقد مؤتمر فى موسكو لتطوير التعاون الانسانى ، هذا المؤتمر الذى من شانه ان يتيح بحث مجمل مسائل التعاون فى هذا الميدان بين الدول المشاركة . ان الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو تناشد كافة البلدان المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا لابداء موقف ملائم من عقد مؤتمر للشؤون الانسانية ، وتؤيد اجراء مناقشة شاملة فى اطار هذه الندوة تهدف الى تحقيق نتيجة عملية .

ومما تستهدف الى مواصلة تطوير وتعميق العملية الاوروبية فى ميادين الصلات ، والاعلام والثقافة والتعليم ، تلك المقترحات المشتركة التى تقدمت بها البلدان الاشتراكية وغيرها من البلدان ومن ضمنها اقتراح عقد ندوة فى كراكوف حول التراث الثقافى ومبادرة هنغاريا الشعبية حول تشجيع ترجمة ونشر وتوزيع الادبيات من اللغات الاقل انتشارا فى الدول المشاركة ، وكذلك اقتراح رومانيا الاشتراكية حول عقد مؤتمرات لشؤون التعليم واعداد الكوادر ، وقضايا الاجرام وادمان الكحول وتعاطى المخدرات . ولهذا الغرض تقدمت البلدان الاشتراكية بعدد من المقترحات الرامية لحل مسائل حيوية اخرى منها على سبيل المثال البطالة والامية واوضاع الشبيبة وحقوق المراة فى المساواة ، والتعاون فى ميدان وسائل الاعلام الجماهيرى .

ان الدول الممثلة فى الاجتماع ستسعى نحو تحقيق اتفاقات مقبولة للطرفين مع البلدان الاخرى المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا ، وذلك بشان المسائل التى تعود الى الميدان الانسانى .

* * *

ان الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو تتوجه الى كافة الدول المشاركة فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا بنداء لاختتام لقاء فيينا اعمالها باتخاذ قرارات متوازنة وغنية المضمون .

وهى عازمة كل العزم على بذل كل ما فى وسعها لكى يجرى لقاء فيينا بروح عملية بناءة ، ولكى تاتى قراراته تجليا للتفكير الجديد فى الشؤون الدولية ، ومساعدة فى توطيد السلام والامن وتطوير التعاون فى القارة الاوروبية والعالم باسره .

بيـــان

الدول المشتركة فى معاهدة وارسو حول قضية تحريم السلاح الكيميائى

ان الدول المشتركة فى معاهدة وارسو تدعو بحزم انطلاقا من مصالح تعزيز السلام العالمى والامن العام ونزع السلاح ، الى تحريم السلاح الكيميائى واتلاف مخزونه وتصفية القاعدة الصناعية لانتاجه . وتعتبر انجاز المباحثات فى اسرع وقت حول تحريم السلاح الكيميائى تحريما تاما فى كل مكان احد الاهداف الرئيسية لسياستها الخارجية الحالية .

ان المبادرات الهامة التى تقدمت بها الدول الاشتراكية لتسريع المباحثات وتنشيطها ، وكذلك اقتراحات البلدان الاخرى المشتركة فى مؤتمر نزع السلاح قد مكنت من التغلب على كثير من العقبات على طريق صياغة اتفاقية مقبولة للجميع . وتوفرت المقدمات الضرورية لايجاد حلول للقضايا المعلقة فى المباحثات ، واتمام الاتفاق هذا العام على عقد اتفاقية دولية تضمن تحريم السلاح الكيميائى وانتاجه وتصفية مخزونه فى وقت قريب وتكفل عدم انبعاثه على اساس مراعاة اقتراحات المشتركين فى مؤتمر جنيف حول نزع السلاح ، ولا يجوز ان تفوت الفرصة الواقعية للقضاء على السلاح الكيميائى والتخلص الى الابد من الخطر الكيميائى الذى يهدد البشرية جمعاء .

لكن العقبة الكبيرة على طريق بلوغ هذا الهدف هى مخططات انتاج وتوزيع السلاح البينارى فى اوروبا النوع الخطير جدا من الاسلحة الكيميائية . وتتناقض هذه المخططات مع قرارات هيئة الامم المتحدة ومطالبة الراى العام العالمى بضرورة تحريم وتصفية السلاح الكيميائى .

ان الدول الاشتراكية المتحالفة سوف تبذل بدورها كل ما فى وسعها لعقد الاتفاقية فى اقرب وقت . وقد تقدمت من اجل البحث عن حلول فى المباحثات حول القضايا التى لاتزال تعرقل انجاز العمل لوضع نص الاتفاقية باقتراحات جديدة فى مؤتمر نزع السلاح تخص اعلان مواقع مستودعات الاسلحة الكيميائية وضمان عدم انتاجها فى صناعة الكيمياء المدنية واقامة الرقابة الميدانية وحسب الطلب بما فى ذلك الرقابة الدولية .

تدعو الدول الاشتراكية المتحالفة الى تخليص اوروبا ومناطقها على حدة من السلاح الكيميائى . وتؤكد تاييدها لمبادرتى المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا ، فيما يخص انشاء منطقتين خاليتين من السلاح الكيميائى فى وسط اوروبا والبلقان يمنع فيهما توزيع هذا السلاح وتجربته وصنعه واقتنائه وخزنه وتعتبر هاتين المبادرتين اسهاما كبيرا فى الجهود التى تبذل من اجل ابعاد خطر استخدام السلاح الكيميائى .

ان الدول المشتركة فى معاهدة وارسو تدعو انطلاقا من موقفها المبدئى ، الى فرض نظام للرقابة صارم جدا ، بما فيها الرقابة الدولية ، على مراعاة الدول المشتركة فى الاتفاقية لالتزاماتها الناجمة عنها . وهى تؤكد استعدادها للبحث على هذا الاساس عن حلول مقبولة للجميع للقضايا المتعلقة بضمان تنفيذ الاتفاقية من جانب جميع الاطراف وبتعزيز الثقة بين المشتركين فيها .

ان الدول الممثلة فى الجلسة والمسترشدة بالسعى الى انجاز وضع الاتفاقية بشان تحريم واتلاف السلاح الكيميائى فى اقرب وقت ممكن ، وتوفير الظروف الضرورية لذلك تدعو جميع الدول الى :

– عدم اتخاذ اية خطوات قد تعقد بلوغ اتفاق مقبول فى المباحثات وتجعل سيرها بطيئا .

– عدم انتاج السلاح الكيميائى من ضمنه السلاح البينارى والمتعدد العناصر التركيبية ، وعدم توزيع السلاح الكيميائى على اراضى البلدان الاخرى وسحبه من الاراضى التى نشر فيها ، ومنع توزيعه على اراضى الدول التى لا تملكه .

وينبغى فى الوقت الحاضر بخاصة ، من اجل ضمان التقدم الحاسم نحو الاتفاق بشأن تصفية مستودعات السلاح الكيميائى ، ان يبدى جميع المشتركين فى المباحثات الارادة السياسية والواقعية والمسؤولية العالية .

ان الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو تدعو بلدان حلف الاطلسى وكل المشتركين فى مؤتمر نزع السلاح بالحاح الى ضم صوتها اليها من اجل التغلب على العقبات المتبقية بالجهود المشتركة ، وانجاز صياغة الاتفاقية بشأن تحريم السلاح الكيميائى فى العام الحالى للشروع فى تصفية السلاح الكيميائى والقاعدة الصناعية لانتاجه تصفية تامة شاملة فى اقرب وقت ممكن .

تعتبر الدول الممثلة فى الجلسة ان عام ١٩٨٧ يمكن بل يجب ان يكون عام الشروع فى نزع السلاح الكيميائى التام والشامل .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

زاوية نظرية

الجوهر الثورى لعملية التجديـــد

غيورغى سميرنوف
عضو مراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية

يشهد التاريخ من حين الى آخر مراحل انعطاف وذلك حين تنضج قضايا هامة جديدة يتطلب الامر ادراكها لا من قبل القادة فقط ، بل ومن قبل الجماهير الواسعة .

وقصد كارل ماركس هذه المراحل بالذات حين قال ان الافكار تغدو قوة مادية عندما تمتلك الجماهير . ان مفهوم «التفكير الجديد» هو من اكثر المفاهيم شعبية وانتشارا اليوم . فهذه العبارة تعكس الطابع الانعطافى لعصرنا والحاجة الى تعجيل التطور الاجتماعى الاقتصادى والسعى الى بلوغ مستوى جديد نوعيا من التطور الاشتراكى للمجتمع السوفيتى .

لعل اصعب شىء فى الوضع الحالى هو ادراك المسالة التالية : لماذا القينا انفسنا اليوم مضطرين الى ممارسة الانتقاد والانتقاد الذاتى بهذا الشكل الصارم بعد ان حققنا ثورة عظيمة غيرت مجرى الاحداث فى بلادنا وفى العالم تغييرا جذريا ، بعد ان خلقنا قدرة اقتصادية وعلمية وتكنيكية وذهنية هائلة وعرفنا الفرح بالانجازات العظيمة ؟ فلماذا لاترضى السوفيتيين حياتهم السابقة وعملهم السابق ؟

للاجابة عن هذه الاسئلة يجب الكشف عن جوهر الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلاقات بين الناس ودوافع سلوكهم .

لقد قطع الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الذى عقد فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٧ خطوة مبدئية على طريق تحليل المرحلة التاريخية السابقة لاجتماع اللجنة المركزية فى نيسان (ابريل) عام ١٩٨٥ . فقد اشار بصراحة الى ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وقيادة البلاد ونظرا لاسباب ذاتية بالدرجة الاولى ، لم تستطيعا تقدير ضرورة التغييرات بابعادها الكاملة وخطر تفاقم ظواهر الازمة فى المجتمع ورسم خط واضح للتغلب عليها واستغلال الامكانيات الكامنة فى النظام الاشتراكى .

كنا ننظر نظرة المفتون الى الاشكال المركزية فى الادارة والتخطيط التى ترسخت فى الثلاثينات وتم تجديدها الى حد ما فيما بعد باعتبارها كلها اصح واكمل تعبير عن المزايا الجوهرية للنظام الاشتراكى .

ولكن لنتذكر ان ضرورة مراعاة العلاقة الصائبة بين الادارة المركزية والمبادرة المحلية كانت قضية تشغل بال لينين على الدوام . ولكن اهتمام لينين هذا وللاسف لم يستوعب كمايجب . فخسرنا كثيرا بسد طريق العمل الاقتصادى المبادر امام مئات الالوف من اسر العاملين وملايين الخبراء والعمال وبتجريد المؤسسات من حق ممارسة الاستقلالية المالية وكانت المحاولات التى تم القيام بها لاصلاح الجهاز الاقتصادى ضعيفة وغير منتظمة ولذلك لم تات باية نتائج .

وكان ما حدث حول تحقيق مبدأ «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» امرا معقدا . فمن المعروف انه اعلن نهج التقريب بين الاجور . وكانت تلك الفكرة بحد ذاتها فكرة عادلة . غير اننا فى سياق تحقيقها خفضنا عمليا اجور ذوى المؤهلات العالية لاسيما المهندسين والاطباء والمعلمين . وادت نزعة مساواة الاجور الى تدنى الاهتمام المادى بالعمل العالى المردود والرفيع النوعية . لقد اسفر التحفظ ازاء دور العلاقات البضائعية النقدية ومفعول قانون الكلفة عن جملة من الاثار السلبية .

واخيرا نتج عن اضعاف مراقبة معايير العمل والاستهلاك ، وفى ظروف التساهل والسماح بكل شىء تجذر النهب والرشوة والمضاربة والحصول على الخيرات لالقاء العمل ، وهذا ما انعش نمط حياة ووعى البرجوازية الصغيرة .

ان هذه العناصر المادية المعرقلة للتطور الاجتماعى الاقتصادى ليست عناصر كامنة حتما فى النظام الاقتصادى الاشتراكى ، بل ان جذورها تعود كما اشير فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية فى كانون الثانى (يناير) الماضى الى النواقص فى عمل الدمقراطية الاشتراكية وفى الموضوعات السياسية والنظرية التى فات زمنها .

ومن الصحيح القول كما يبدو لنا ، ان نهج القيادة السابقة هذا كان له خلفية سياسية . لقد كانت الاجراءات التى اتخذتها قيادة الحزب بعد اجتماع اللجنة المركزية فى تشرين الاول (اكتوبر) (عام ١٩٦٤) * موجهة من حيث الجوهر ضد اشاعة الدمقراطية فى الجهاز الحزبى والحكومى التى كانت تتحقق قبل ذلك ولو على نحو غير منتظم. لقد اعيد النظر فى بعض المبادى الديمقراطية التى كانت قد اضيفت الى النظام الداخلى للحزب . وظهر الميل ليصيغ الادارة الثابتة المجربة سابقا ، المركزية بالدرجة الاولى وكذلك الخوف من البحث عن شىء جديد وعدم الرغبة فى تغيير الوضع الناشىء الخ .

هذه هى بايجاز الطبيعة الاجتماعية لظاهرة العرقلة التى نشأت فى المجتمع السوفيتى واسفرت عن ظواهر الركود فى تطوره . واذا ما لجانا الى لغة الفلسفة فيجب القول ان جذور ذلك التفكير الذاتى وطريقة الادارة الناجمة عنه ، عائدة الى تحويل مبدأ المركزية الى مبدأ مطلق . اما جذورها المعروفة فتكمن فى عدم الثقة بقوى الشعب الخلاقة وفى الموقف الحذر والمتحفظ من السبل الدمقراطية .

ان الدمقراطية الاشتراكية من حيث طبيعتها الاجتماعية واتجاهها السياسى هى ارقى انجاز فى التاريخ ، ولكن من وجهة نظر تطور مؤسسات الديمقراطية الاشتراكية وصيغ سلطة الشعب وسبل ممارستها فقد نشأت عيوب خطيرة تقيد نشاط الشعب وقوى الحزب القادرة على الابداع . ان شكلية الانتخابات وعدم تقدير قيمة العلنية ، والنواقص فى الرقابة لاسيما الرقابة الشعبية الخ ، كل ذلك كان السبب الرئيسى لخمول الجماهير والاخطاء فى مجال الادارة وضعف فعالية القرارات التى كانت تتخذ وعدم الحزم والديناميكية فى تحقيق النهج المرسوم .

ان كثيرا من منظمات القاعدة ، وعلى الرغم من امكانياتها الهائلة ، ووجودها فى جميع اسر العاملين عمليا ، لم تستطع التمسك بالمواقف المبدئية وباستثناء عدد قليل جدا منها ، لم تناضل ضد الظواهر السلبية والتحلل من كل القيود ، والمحسوبية ، وانهيار الانضباط وانتشار السكر بل وادمان المشروبات الروحية . ولم يكن يتلقى اضعاب نزعة المصلحة

* من المقصود اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى المنعقد فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٤ الذى اعفى فيه نيكيتا خروشوف عن منصب الامين الاول وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وانتخب ليونيد بريجنيف لهذا المنصب . (ملاحظة هيئة تحرير الصحيفة) .

الادارية الضيقة او مظاهر التعصب القومي الرد اللائق دائما . وقد اثرت كل هذه الظواهر السلبية حتما في مزاج الناس واخلاقهم . وقد فقدت اهميتها قيم المجتمع الاشتراكي كالقناعة الفكرية ، والحماس في العمل والوطنية السوفيتية . ونشأت مظاهر التحلل من القيم الروحية ، والتشكك . ظهرت فئة من الناس ، من ضمنها شباب كذلك ، اخذت ترى في الكسب دافعا رئيسيا في الحياة .

يمكن ان يتساءل المرء هنا : وكيف ظلت الايديولوجية الاشتراكية ومبادىء وقواعد الوعي الاشتراكي سائدة في ظروف نمو الظواهر السلبية لهذه الدرجة ؟ لقد حدث ذلك لان للتقاليد والمثل الاشتراكية جذورا عميقة في شعبنا وحزبنا ، ولذا فان الظواهر السلبية لم تقوض الوعي الاشتراكي والقيم الاشتراكية . وفي الوقت نفسه لم تستطع مؤسسات الديمقراطية الاشتراكية بصيغها السابقة مواجهة تلك الظواهر السلبية بصورة فعالة .

لم تطرح قضية تنشيط الجماهير الشعبية العريضة وزيادة دورها في ادارة شؤون المجتمع في حينه كمهمة من مهام الساعة يتوقف عليها حل الح القضايا الاقتصادية والاجتماعية وغيرها . غير اننا نعلم جيدا ان لينين لم يتصور الاشتراكية دون ذلك . وتحدث مرارا من ضرورة مشاركة جميع العاملين بلا اى استثناء في ادارة شؤون المجتمع . وكان يرى ان ما يعرقل حل هذه القضية انذاك هو افتقار الكادحين الى المعرفة ، ومستواهم الاجتماعي والسياسي والثقافي المتدني ، لان الامي خارج السياسة . اما الآن فتزداد الحاحا حاجة المجتمع الى مشاركة الجماهير بلا استثناء في ادارة شؤونه .

ويجري الآن ارساء القاعدة الاقتصادية لهذه العملية فيضاعف انتقال المؤسسات الى العمل في ظروف جديدة بالنسبة لتسيير الاقتصاد والاستقلالية والتمويل الذاتي ، يضاعف مسؤولية الشغيلة واسر العاملين ورؤسائهم من حصيلة عملهم الاقتصادي . يجب ان تتمتع اسرة العاملين في كل مؤسسة بالحقوق والامكانيات المادية لتسيير اقتصاد المؤسسة بصورة مستقلة . ان تحقيق خطة الدولة ، بل ورفاهية العاملين المادية وتلبية حاجاتهم الثقافية والمعيشية كذلك تتوقف في هذه الظروف على مواهب المسؤول وكفاءته وروح المبادرة لديه . ومن البديهي ان يؤثر انتخاب القادة بصورة ديمقراطية تأثيرا جوهريا في سلوكهم ونتائج نشاطهم ومستوى العمل التنظيمي والسياسي في اسرة العاملين .

ان الشعب بصفته مالكا جماعيا يصبح في الظروف الجديدة من خلال اسر العاملين ، سيد الملكية الاجتماعية بالفعل ، ويحصل على الحقوق والامكانيات الواقعية ليتصرف بها لمصلحة المجتمع واسرة العاملين في كل مكان وقطاع . بذلك ينشأ وضع اقتصادي واجتماعي وسياسي جديد مبدئيا تبنى فيه العلاقات بين القادة والمرؤوسين على اسس ديمقراطية حقيقية .

ويعمل في نفس الاتجاه ما يرسم من اجراءات لتوسيع القاعدة الاجتماعية للديمقراطية السوفييتية .

يجب الا تكون العلنية ، والانتقاد والانتقاد الذاتي قاعدة اخلاقية ، او حتى سياسية فحسب ، بل ويجب ان تكون قاعدة حقوقية يدعمها القانون . وسيشكل اقرار قانون المؤسسة الحكومية ، ومنح اسر العاملين حقوقا كبيرة ، وتاسيس مجالس المؤسسات ، اسهاما كبيرا في هذه القضية .

ان نجاح كل ما رسم في مجال التجديد يتوقف بصورة حاسمة على تغيير الحزب نفسه . فقد طرحت مهام توسيع الديمقراطية داخل الحزب ، وانعاش العمل الحزبي كله ، وتوسيع الديمقراطية في انتخاب الهيئات الحزبية .

* * *

لماذا نتحدث عن الجوهر الثوري لما يجري في البلاد وعن الطبيعة الثورية لما يطرأ من التغييرات ؟ ان الثورة تعني تغيير العلاقات الاجتماعية القائمة تغييرا نوعيا . فلماذا لا نقتصر على كلمة «الاصلاح» المعتاد الهادىء ؟ اليس المقصود هو الاصلاح في الحقيقة واننا نستعمل كلمتي الثورة «والثوري» كصورة ومجاز للتنبيه الى اهمية هذه العمليات ومدى عزيمتنا على تحقيق نوايانا ؟

ان خصوصية هذه القضية تعود الى ان الحديث لا يدور الآن حول ثورة اجتماعية وسياسية تحطم اسس العلاقات الاقتصادية ، للنظام القديم وتقيم سلطة سياسية جديدة مبدئيا تعبر عن مصالح الطبقات التي تسقط هذا النظام . نحن الآن امام ظروف مختلفة فالمقصود ليس سحق الملكية العامة لوسائل الانتاج بل تعزيزها واستخدامها بمزيد من الفعالية . وليس المقصود هنا التخلي عن المبدأ الرئيسي للاشتراكية : «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» . وليس المقصود هنا تحطيم سلطة الدولة الحالية ، بل مواصلة تعزيز الدولة الاشتراكية دولة الشعب كله ، وتطوير حكم الشعب الذاتي الاشتراكي .

وتخطر بالبال هنا المقارنة بين ما يجري الآن وبين مرحلة تنظيم المزارع التعاونية (الكولخوزات) في ريفنا ، وتحقيق الثورة الثقافية .

ولكن ما هو الفرق بين التغييرات الثورية الحالية ونشر المزارع التعاونية والثورة الثقافية ؟

اولا – لا توجد في مجتمعنا الآن طبقات تناحرية يشكل القضاء عليها وسحق ايديولوجيتها جوهر الثورة .

ثانيا – تتخذ الاجراءات التي يجري تحقيقها الآن طابعا شاملا ، ويجب ان تترك اثرا في كافة مجالات الحياة .

ثالثا – تتحقق التغييرات الحالية على اساسها الاشتراكي ، ومن شأنها دعم ذلك الاساس وتطويرها بقدر الامكان ، وتحسين بناء الاشتراكية وتحويل المجتمع الاشتراكي الى مجتمع اشتراكي متطور بالفعل .

نتيجة لتوجيه عملية التغيير نحو اعماق المجتمع فانها تمس مصالح جميع الناس في الحقيقة . وهذا امر طبيعي ، لانها تلهم البعض ، وتحير البعض الآخر ، ولا تروق للبعض الثالث . ومن ضمن هذه الفئة الاخيرة الكسالى واولئك الذين تعودوا على التصرف بشؤون القطاع الذي يعملون فيه وكأنه عزبة لهم ، ومختلسو اموال الدولة . ونرى بين معارضي التغيير اناسا شرفاء لا يزالون في اسر التصورات القديمة . فهم ينطلقون من المبدأ القائل : لا ينبغي تغيير شيء لانه من غير المعروف ان كانت الاوضاع ستتحسن نتيجة ذلك وهذا دليل على انه من المطلوب القيام بعمل تثقيفي طويل الاجل ، وخوض نضال سياسي من اجل تحقيق هذا النهج السياسي بنجاح . ولكن يمكن القول ان الشعب بمعظمه ايد التغيير بنشاط ، ولا يزال هذا التأييد يزداد ويتسع .

اما القوة المحركة لعملية التغيير فهي الطبقة العاملة المخلصة لتقاليدها الثورية . ان طبيعة الطبقة العاملة وكذلك طبيعة التغييرات ، التي تحققها في سياق الثورة الاشتراكية تتضمنان عنصر الانتقاد القوي لنتذكر وصف ماركس المعروف للثورة البروليتارية في كتابه «١٨ برومير لويس بونابارت» . حيث يقول ان هذه الثورات «تنتقد نفسها على الدوام وتعود الى ما يبدو متحققا ، لاعادة تحقيقه مجددا . وتسخر بلا لين وهوادة محاولاتها الناقصة الاولى ونواحي ضعفها وسخافتها ...»

ينجم عن ذلك الاستنتاج الهام مبدئيا ، والذي يعلن ان ضرورة النظرة النقدية الى كل ما تحقق ، والحاجة الى اعادة تغيير ما تحقق واكماله ، كل ذلك من الصفات الطبيعية للظواهر الثورية الجارية وبناء المجتمع الجديد كله . ولنحاول الآن صياغة المعنى العام للاجراءات الجاري تحقيقها في الاتحاد السوفيتي ، صياغة موجزة انه التخلص الجذري الحاسم ، اعتمادا على نشاط الجماهير العملي والاجتماعي ، من الرواسب الدخيلة على الاشتراكية ومن الطرق والصيغ المحافظة في التفكير والعمل . وهو ترسيخ اشكال جديدة تقدمية لتنظيم العلاقات الاجتماعية وفق التصورات اللينينية عن الاشتراكية كمجتمع يقوم على مبادىء الجماعية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية . وهو في نهاية المطاف مسيرة المجتمع بوتائر سريعة في استمرارية تطوره ان كل ذلك سيعني وثبة بالمجتمع من حالة الى حالة اخرى ارقى نوعيا ، انها وثبة اعدتها انجازات الاشتراكية التاريخية من جهة ، والحاجة الناضجة الى ازالة الظواهر والنزعات السلبية والصيغ البالية للحياة الاجتماعية ، من جهة اخرى . هذه هي الخصائص الرئيسية . هذه هي المزايا الرئيسية للثورة الاشتراكية المستمرة والمتعمقة ، هذا هو الجوهر الثوري لتجديد المجتمع السوفيتي .

* * *

ان التغييرات التي اخذت تطرأ على البلاد ، ليست سوى بداية لتغييرات اهم واعمق ويجب ان تتحرر بها الامكانيات الهائلة الكامنة في الاشتراكية ، ويفسح المجال لتطويرها ، وان برهن من خلال الامثلة الملموسة على ان تقدم البشرية الحقيقي لا يمكن تحقيقه الا عبر اعادة بناء المجتمع على مبادىء الاشتراكية .

نقلا عن صحيفة «برافدا»

تأملات

القيم الطبقية والانسانية العامة في عصر الذرة

ان الوضع الناشىء في العالم المعاصر وخطر الابادة الشاملة المخيم على البشرية ، لا يرفضان حقيقة العلاقات الطبقية ، ولا يزيلان الطبقات والمواقف الطبقية . اذ لا تزال الطبقات المتناقضة اقتصاديا موجودة ، ويبقى الاستثمار والتناقضات التناحرية والصراع الطبقي ، غير ان اشكاله تتغير .

ويغدو ادراك طبيعة الانسان وحقيقته نظريا في هذا الصدد امرا فائق الاهمية .

لقد كان نشوء الحياة العاقلة في كوكبنا حصيلة للتطور خلال ملايين الاعوام . اما الان ، في عصرنا النووي والفضائي ، فان هذه الحياة عرضة لخطر الابادة في لحظة ، ولا يجوز ان نبيح ذلك .

ان سيف القضاء النووي على ظاهرة تطور الكون الخفية وايقافها بصورة همجية لا يمكن ان تشهره الا قوى الشر والجشع التي لا حد لقساوتها .

يقال لنا ان الكون بفضائه الهائل الجامد والبارد وزوابعه النارية وكوارثه ، مناف للحياة والعقل ، غير اننا نعرف كذلك شيئا اخر .

ان العقل والدماغ المفكر هما حصيلة طبيعية لتطوره .. وقد استخلص علم الفيزياء المعاصر استنتاجا مدهشا يقول : لو كانت الثوابت الفيزيائية الكونية التي تحدد سلوك الذرات البسيطة مغايرة لما نشأت تركيبات الجزيئات المعقدة والدقيقة والتركيبات البيولوجية العضوية ولما كانت الحياة عموما . ان نشوءها كان نتيجة حتمية لما يكمن في تركيب العالم وقوانينه . لذلك يقول الفيزيائيون الان ان مبدأ بناء الكون يقتضي ظهور الانسان .

اننا تعودنا اعتبار الطبيعة مملكة الضروريات حيث تسيطر قوانين حركة المادة التي لا مفر منها اما المجتمع فهو تركيب مختلف مبدئيا لانه بمثابة مملكة عدم التكرار القائمة على القوانين الطبيعية والاجتماعية . والتكرار هو مظهر لطبيعة الانسان كمخلوق حر .

اجل ان الانسان هو المخلوق الوحيد الحر في الكون . وتمثل الحرية طبيعته ومعناه . لكن هذه الحرية ليست من اجل اضطهاد احد ما واهانته وقمعه وخداعه وارغامه وتشويهه وابادته . ان الشيوعيين يعارضون تسلط قوى الجشع والغطرسة والحقد والحسد العمياء القائمة . وتكمن طبيعة الانسان الحقيقية في المخالطة الحرة بين البشر وتوحدهم الطوعي من اجل تحقيق اهداف معقولة وفي سبيل الخير الشامل والابداع والبناء . ان من خصائص الانسان وحده الشعور بالسرور الواعي بمعاشرة مخلوق اخر والاستمتاع بالجمال والاحساس المقدس بالحب والتعاطف . ويعتبر التطور الحر لكل انسان ضمانة التطور الحر للجميع .

تبين تجربة التاريخ وتقاليد الثقافة خلال قرون عديدة ان امكانيات وآفاق تطور المجتمع عموما وكل فرد على حدة لم تنفذ بتاتا لانها غير محدودة في الواقع . وان مساواة الناس بصرف النظر عن اعراقهم وقومياتهم وانتسابهم الى هذه الفئة الاجتماعية او تلك

وارائهم ، لا تلغي اصالة كل شعب وكل ثقافة وثراء امكانياته . ويجب ان تتوفر الظروف لتحقيق هذه الامكانيات في العمل والفن والعائلة والعلم والمخالطة والبحث عن الحقيقة ، وهذا امر مستحيل من دون السلام الوطيد . لا توجد شعوب مختارة واعراق عليا . وتتمثل طبيعة الانسان اللانهائية في تعدد الثقافات واللغات والعادات وفي اختلاف الاذواق والمواقف والتقييمات وفي خصائص الاراء والايديولوجيات انك تستطيع ان تناقش وتجادل ولكن هذا الجدال لا يجوز ان يحل بابادة الطرفين قاطبة .

ان كل انسان فريد كالبشرية الفريدة كلها ولحياة كل فرد قيمة اصيلة لانهاية لها . ويصح القول ان كل مولود يدخل هذا العالم وهو يتمتع بمواهب تكفي ليكون من اعظم الناس الذين شهدهم العالم في اي وقت . ان كل انسان معجزة ممكنة ويجب ان تكون عبقريته مفتوحة امام العالم الا تزول في الكابوس النووي .

لقد بدأت شعوب العالم تكتسب خبرة في حل المهام التي تواجه البشرية كلها . فعلى الرغم من الفوارق الطبقية ناضلت الشعوب معا في اثناء الحرب العالمية الثانية ضد خطر الديكتاتورية الفاشية على العالم . وكانت محكمة نورنبرغ تعبيرا عن الارادة العامة لاستئصال النازية ، وبين تاسيس هيئة الامم المتحدة طموح البشرية العام الى المحافظة على السلام في العالم .

ويساعد على ذلك تقدم التكنولوجية ووسائل المواصلات وازدياد تبادل القيم الثقافية ويلعب دورا عظيما توحيديا العلم المعاصر الذي يلد المفهوم المشترك العام عن العالم المحيط بنا . وفي الوقت نفسه نشأت القضايا عامة يتطلب حلها بذل جهود مشتركة واتخاذ قرارات مشتركة ، ومن ضمنها المحافظة على صحة البشر والغذاء الكامل وتوفير الطاقة ، وحماية الطبيعة وغزو الفضاء للاغراض السلمية . ويفرض ارتقاء البشرية نحو وحدة الحضارة العالمية ازالة الخطر العالمي .

يثبت التاريخ من خلال تجربته كلها القيمة المطلقة العليا لحياة الانسان . ويجب ان تتنازل امام هذه القيمة اية مصالح خاصة ومحلية وجماعية وقومية واقليمية . من الضروري تحرير البشرية من الخوف من امكانية وقوع كارثة عالمية ، والتفوق على المطامع الجشعة والانانية القومية والاعتبارات التكتيكية والخلافات والجدالات لان اهميتها تافهة بالمقارنة مع مصير الجنس البشري ككل . ويتطلب المنطق التخلي بحزم عن انتهاج سياسة لا تليق بما توصلت اليه البشرية من العلم والثقافة والحضارة .

ولا يحق لاحد تقرير مصير الشعوب بدلا منها وتفرض المرحلة الراهنة المسابقة السلمية بين الايديولوجيات والتصاميم لتنظيم المجتمع ، وبين السبل المقترحة لحل القضايا القومية وقضايا البشرية العامة . يجب ان يضع كل الناس الذين يفكرون ويشعرون بالالام ويتاملون ، حدا لتقاليد التقتل والعنف القديمة القاتمة .

ان للبشرية ككل قيمة مطلقة كونية . ولكل شعب قيمة اصيلة مطلقة ، ولكل فرد قيمة مطلقة كذلك . ان ادراك ذلك هو اساس ونواة الانسانية في عصرنا . انها انسانية الحلول الجريئة والمشجاعة والعمل .

لقد تقدم الاتحاد السوفيتي على لسان ميخائيل غورباتشوف في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي ببرنامج واسع تميز بروح المبادرة ، لتعزيز السلام وضمان امن الشعوب . واصبحت اقتراحاتنا الاخيرة حول فصل قضية الصواريخ المتوسطة المدى الموزعة في اوروبا عن مجموعة القضايا وعقد اتفاقية انفرادية بشانها بلا تاجيل ، خطوة هامة في هذا الطريق .

ان الطبقة العاملة والعالم الاشتراكي الذي ولدته واحزاب الشيوعيين يلقون على انفسهم رسالة رفيعة اذ لا يدافعون عن المصالح الطبقية فحسب بل كذلك عن المصالح الوطنية والانسانية العامة ويشركون جميع القوى العاقلة للبشرية في هذا النضال .

مقتطفات من مقالة البروفيسور يوري جدانوف عميد جامعة روستوف ، المنشورة في «برافدا»

التاريخ والعصر الحديث

مبادىء العنف مستمرة

ليوليد ميدفيدكو ، دكتور علوم في التاريخ

اثارت الفضيحة التي نشبت في البيت الابيض والمتعلقة بتوريدات السلاح الاميركي السرية الى طهران رد فعل متسلسل من الفضائح ، «كل شيء يتهدم فجأة» ، هكذا لخص الوضع ل . اغلبرغر الدبلوماسي الاميركي السابق الذي كان متخصصا لمدة طويلة في شؤون الشرق الاوسط . ولكن هل حدث ذلك كله فجأة ؟

ويبدو الآن من الوازع بشكل خاص القاء نظرة الى تطور «الغش الدبلوماسي» الاميركي في الشرق الاوسط منذ ان نشب النزاع العربي – الاسرائيلي بعد قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين في عام ١٩٤٧ . ففي ظروف عدم تسويته يجري هناك في الوقت ذاته قبول «المبادىء» التوسعية التي تصوغها واشنطن – من ترومان الى ريغان . وبالنتيجة لاتستطيع هذه المنطقة التخلص منذ اربعين سنة من الحروب والصدامات والنزاعات اللامتناهية .

بعد مصرع مائتي جندي اميركي من مشاة البحرية قبل ثلاث سنوات مزح جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي بكآبة مجيبا عن السؤال عما اذا كان يرى ضوءا ما في نهاية النفق : «لاستطيع الا اتذكر مثلا قديما يقول ان الضوء في نهاية النفق قد يكون قطارا قادما نحوك بسرعة ....»

ومع ذلك فمنذ ان اعلن قبل اربعين عاما «مبدأ ترومان» ، وبعده بعشر سنوات «مبدأ ايزنهاور» ازداد تورط واشنطن في متاهات النزاع في الشرق الاوسط واصبحت في الواقع شريكة فيه منذ زمان والحقيقة ان الولايات المتحدة كانت تفضل في البداية العمل وراء كواليس الحروب العدوانية والنزاعات الداخلية مستخدمة اسرائيل لاثارتها واضرام نيرانها لكن واشنطن بدأت تلجأ هي ايضا بصورة متزايدة الى العمليات العسكرية ضد البلدان العربية تحت ستار «احلال السلام» و«النضال ضد الارهاب» ويكفي ان نتذكر الغارات الجوية على المدن الليبية في العام الماضي او اطلاق النيران على الساحل اللبناني من البارجة الاميركية «نيوجرسي» . ويظهر البيت الابيض الآن مجددا استعداده للتورط في مغامرات جديدة في شرق البحر الابيض المتوسط وفي منطقة الخليج العربي .

اما التخويف المستمر لسورية والحرب غير المعلنة ضد افغانستان الديمقراطية فهذا كله تعبير عن غطرسة سياسة الدوائر الحاكمة الاميركية .

وبالمناسبة فان «ايران غيت» مشهد لعله اكثر ماسوية في سلسلة الاخفاقات الفضائحية «لمبادىء» البيت الابيض فيما بعد الحرب الموجهة جرابها نحو الشرق الادنى والاوسط وقد اشارت صحيفة «واشنطن بوست» ، الى ان ريغان هو الرئيس السابع على التوالي الذي يغدو «ضحية ازمة اثارها كتمانه الخاص الذي يعد بواسطة اتخاذ القرار» .

لقد بدأ باحكام الرمي في «ميدان تجارب الشرق الاوسط» في شرق البحر الابيض المتوسط في آذار (مارس) عام ١٩٤٧ الرئيس الاميركي هاري ترومان فقد اعلن هو انذاك مبدأ «مكافحة الشيوعية» ، وفي الواقع مكافحة حركة التحرر الوطني في المنطقة . وقد اصبح هذا المبدأ اساسا لقانون تخصيص مساعدة اميركية (٤٠٠ مليون دولار) لدولتين من دول حوض البحر الابيض المتوسط وهما اليونان وتركيا . وفي الوقت ذاته لم يخف ترومان ميوله القديمة الموالية للصهيونية . فقد بذل البيت الابيض ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية التي اسست خلال رئاسته جهودا غير قليلة لكي تضمن لاسرائيل فيما يسمى بالحرب الفلسطينية الاولى في عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩ .

لقد قال كراين افلاند الموظف السابق في وكالة الاستخبارات المركزية في مذكراته يتسم بدلالة بالغة ان الوكالة مارست نشاطا تخريبيا فعالا ضد الدول الاسلامية في آن واحد تقريبا مع ظهور اسرائيل على خارطة الشرق الاوسط . وتحولت وزارة الخارجية الاميركية – فيما يتعلق بشؤون الشرق الاوسط على الاقل – الى ما يسمى بملحق لوكالة الاستخبارات المركزية ومجلس الامن القومي الذي اسس انذاك .

واعادت المجلة الفرنسية «موند دبلوماتيك» الى الاذهان في مقالة نشرتها في اوائل العام الحالي تحت عنوان «الشرق الاوسط : ٤٠ سنة من النزاعات والاخفاقات التي تكمن جذورها في تدخل الغرب المستمر» : ان واشنطن بالذات ساعدت تل ابيب طيلة هذه السنين على «قلب عش نمل الارهاب في الشرق الاوسط» متجاهلة حل القضية الفلسطينية .

علما بان الولايات المتحدة التي تعارض الآن قطعا تاسيس دولة فلسطينية مستقلة صوتت في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ خلال دورة الجمعية العامة للامم المتحدة الى جانب القرار بتقسيم فلسطين الى دولتين منفصلتين – يهودية وعربية – بل شاركت في لجنة المصالحة التي الفت في عام ١٩٤٩ بهدف التوصل الى خروج اسرائيل من الارض التي احتلتها والمخصصة لدولة الفلسطينيين لكن الرئيس ترومان وخلفه سرعان ما نسوا العبارات الجميلة عن حق كل شعب في تقرير مصيره بنفسه . وقد دفنوا كل مخططات تاسيس الدولة الفلسطينية وبذلك زادوا من «خطورة انتشار الراديكالية بين الفلسطينيين» .

اما دوايت ايزنهاور اول رئيس من الحزب الجمهوري فيما بعد الحرب فانه – حسب تعبير مجلة «شبيغل» الالمانية الغربية – «تورط بصورة اكبر» في المغامرات والازمات الدولية . فقد بدأ ذلك بعملية «اياكس» التي قام بها عملاء وكالة الاستخبارات المركزية في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٣ للاطاحة بحكومة مصدق الشرعية واعادة حكم الشاه في ايران . وبعدئذ بذل ايزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دالس ومدير الاستخبارات المركزية الن دالس جهودا غير قليلة لكي تستفيد الولايات المتحدة اقصى الاستفادة من ازمة السويس ولا سيما عقب العدوان الثلاثي على مصر الذي شنته في عام ١٩٥٦ كل من اسرائيل وانجلترا وفرنسا .

وحاول ايزنهاور والاخوان دالس اشراك البلدان العربية في احلاف واتحادات عسكرية موجهة ضد الاتحاد السوفيتي . وحينما رفضت مصر في عهد عبد الناصر الانضمام الى مثل هذا «الاتحاد المقدس» المناوىء للاتحاد السوفيتي شنت وكالة الاستخبارات المركزية ضدها الى جانب العدوان المسلح حربا سرية مستمرة . وكان هدفها الرئيسي الاطاحة بحكم جمال عبد الناصر . فسرعان ما اعلن الن دالس بصراحة عقب العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦ : «سوف نضرب ناصر بعصا التبشير لكي نلقن الدرس للمحاربين الناشئين الآخرين ايضا» . ويبدو انه قصد «بعصا التبشير» العملاء المرسلين الى مصر لتنظيم عملية اغتيال الرئيس المصري الراحل وحسب شهادة كوبلاند العميل المقيم السابق لوكالة الاستخبارات المركزية في القاهرة فقد ارسل الى هناك مالايقل عن ثلاث مجموعات من القتلة المأجورين .

سد «الفراغ»

جعلت واشنطن الارهاب على مستوى سياستها الرسمية تجاه الكثير من بلدان منطقة واسعة ينتشر فيها الاسلام عادة وذلك بعد مضي عشر سنوات على اعلان «مذهب ترومان» . لقد راى جون فوستر دالس المفكر الرئيسي «للحرب الباردة» انذاك في هذه المنطقة التي كفت عن كونها ضيعة للكولونياليين «فراغ قوة» ما يهدد «بانتشار الشيوعية» . وبعد جلاء القوات الانجليزية والفرنسية والاسرائيلية من مصر في ٩ آذار (مارس) عام ١٩٥٧ بفترة قصيرة وافق الكونغرس الاميركي على برنامج خاص لتقديم المساعدة الاقتصادية والعسكرية الاميركية لبلدان الشرق الاوسط . وسمي ذلك «مبدأ ايزنهاور» وقد اصبح بمثابة اساس عملي «للنظرية سد فراغ القوة» .

لقد مورست العمليات التخريبية الاميركية السرية والعلنية في الشرق الاوسط في ظل حكم ايزنهاور بحجة «سد الفراغ» . اما في ظل حكم ريغان فيبرز

ذلك بضرورة «اخماد الحرائق» او «مكافحة الارهاب» ولكن هذا يتحول عمليا الى تصعيد للارهاب الرسمى والاعمال العدوانية الاميركية .

ويحاول الرئيس ريغان الآن سعيا للتخلص من المذنبين المباشرين فى فضيحة «ايران غيت» تصوير نفسه خليفة نهج ايزنهاور «لاحلال السلام بالقـــوة» ولكن تعاقب هذا النهج لا فى «احلال السلام» ، وانما على الاكثر فى العدوانية وروح المغامرة «للمبادىء» التى تنفذ تحت شعار «الحرب الباردة» . لقد ورثها ايزنهاور عن ترومان واحيا ريغان «الحرب الباردة» تحت راية النضال ضد «امبراطورية الشر» و«الارهاب الدولى» . كما واصل هو النهج الذى بداه سلفه نهج المجابهة المباشرة لامع الاتحاد السوفيتى فحسب بل كذلك مع الحركات التحررية فيما يسمى «مناطـــق المصالح الحيوية» الاميركية حيث كانت ترى واشنطن من قبل «فراغ القوة» .

لقد كان المغزى الاستعمارى الجديد «النظريـــة الفراغ» يكمن فى الزعم بان شعوب الشرق الادنى والاوسط ليس بامكانها ان تتحكم بمصيرها بعـــد خروج المستعمرين من هناك . ان هذه «النظريـــة» بالذات التى على مستوى المذهب الرسمـــــى كانت تستهدف ستر التوسع الاميركى فى الشرق الاوسط وشمال افريقيا . وقد اضحت فى واقع الامر تعبيرا مبكرا عن نظرية ريغان الحديثة للشمولية الجديدة فقد اعلن فيها «حق» الولايات المتحدة فى ان تلجأ ضمن نطاق «استراتيجية الانتقام المكثف» الشاملـة الى التدخل المسلح فى اية منطقة يمكن ان ترى فيها واشنطن «خطر الشيوعيـــة» . وقد تمازج فى هذا النهج الاستعمار التقليدى الذى يستند الى استخدام القوة ، واساليب سياسة الاستعمار الجديـــد التى تستند الى استخدام الرجعية المحلية واجهزة مختلف الاحلاف العسكرية لاغراضها .

ومن المميز ان اقرار «مبدا ايزنهاور» ادى فورا الى انضمام الولايات المتحدة الاميركيـــة الى حلف بغداد (شكليا – الى لجنته العسكرية) الذى فضلت واشنطن من قبل عدم الانضمام اليه وسميا لاعتبارات تكتيكية . وبعد شهر حاولت الولايات المتحدة انشاء حلف آخر برعايتها من الانظمة الملكية العربيـــة (السعودية والاردن والعراق) . وسرعان مـــا اصبح واضحا انعدام افق هذا المشروع . وبالنتيجـــة رفضت اغلبية البلدان الاسلامية «نظرية الفراغ» التى مست كرامتها القومية وسيادتها .

مصدر الارهاب

بعد فشل العدوان الثلاثى على مصر اختيرت سورية هدفا رئيسيا للمكائد السياسية الاميركية . فنظرا لانها رفضت بصراحة «مبدا ايزنهاور» ، زادت الولايات المتحدة من ضغطها على هذا البلـــد العربى . وبدا يتكون حول سورية جو متوتر يشبه كثيرا الوضع الحالى . واعتبر عندئذ ان خطر «تسرب الشيوعية» موجود فى سورية ولبنان فقط . والآن ، حينما اصبح «خطر الارهاب الدولى» البعبـــع الرئيسى ، لاينسب الغرب الى مصدره هاتين الدولتين فحسب ، بل كذلك ايران وليبيا ، وبين وقت وآخر اليمن الجنوبيـــة وتونس والجزائر .

واذا بحثنا عن مصدر الارهاب ، بمـــا فى ذلك ايران ايضا ، فان «بيت والديه» الحقيقى هو وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية . وبهذه المناسبة اشارت مجلة «موند دبلوماتيك» الفرنسيـــة الى ان وكالة الاستخبارات المركزية بالذات اعادت الشاه الى السلطة فى آب (اغسطس) عام ١٩٥٣ ، وبعد ذلك «غرقت ايران فى دياجير الارهاب اللامتناهية» وخيم فوق البلاد الظـــل الكئيب للسوفاك بوليس الشاه السرى الذى اعدت كوادره وكالـــة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الفدرالى ..

لقد عمل جهاز «مبدا ايزنهاور» قبل عشرات السنين مثلما يعمل فى ايامنا تقريبا – جهاز «مبدا ريغان» فقد استخدمت التهديدات والمؤامرات والارهـــاب والتخريبات وافتعلت النزاعات الدوليـــة وعرضت القوة العسكرية . وها هى بعض الامثلة .

حدث فى نيسان (ابريل) عام ١٩٥٧ انقلاب حكومى فى الاردن . فقد اطيح بحكومـــة سليمان النابلسى نتيجة لمؤامرة قادها مالورى السفير الاميركى لدى الاردن والملحق العسكرى الاميركى هنـــاك . وفى صيف وخريف عام ١٩٥٧ اعـــد عملاء وكالـــة الاستخبارات المركزية وموظفو السفارة الاميركية فى دمشق مؤامرة مماثلة ضد الحكومة . ولكنها كشفت هناك حيث تفشل المحاولات للمجىء بالصنائـــع الاميركان الى الحكم عن طريق افتعال البلبلة والشغب فى الداخل ، فكان يستخدم الضغط من الخارج بالقوة واضرام نيران النزاعات وحتى العسكرية بين البلدان الاسلامية . ومن هذه الناحية واصل وطور فى البداية كيسنجر وبجيزينسكى ، وفى الثمانينـــات البطلان الحاليان لقضية «ايران غيت» ماكفرلاين وبويندكستر «احلال السلام بالبارود» الذى مارسه فى الخمسينات دالس ومساعدوه .

التدخل المباشر

تسلم مجلس الامن القومـــى الذى تعاظم دوره بشدة فى ظل رئاســـة ايزنهاور الامر بالمباشرة بتخطيط عمليات تدخل واسعـــة النطاق فى مختلف مناطق الشرق الاسلامى . ان الوثائق التى اعدهـــا مجلس الامن القومى تبدو كانها وسعت اطار «مذهب ايزنهاور» وادخلت عليه عددا من التعديلات الهامة وقد استند بصورة رئيسية لدى «سد الفراغ» الى استخدام السوط .

لقد اطلع موظفا وكالة الاستخبارات المركزيـــة افلاند وكوبلند فى اوائل عام ١٩٥٨ على احدى هذه الوثائق السرية جدا المرقمة ٥٤٠١ . وقد سميت الوثيقة «ازالة المصادر النفطية فى الشرق الاوسط» وتضمنت مخططات «التدمير التام» لحقـــول النفط العربية فى حالة «تدخل الروس» . وكان ينبغى ان تنفذ هذه العمليات القوات المسلحة الاميركية ووكالة الاستخبارات المركزية . علما بان شرطا هاما وضع : فقد كان عليها ان تتدخل فى الوضع لا فى حالـــة «تدخل الروس» فحسب ، بل فى حالة نشوء «خطر شيوعى» ايضا على بلدان الشرق الاوسط . وقد عهدت الى وكالة الاستخبارات المركزية مهمـــة الحيلولة بكل الوسائل دون مجىء القوى اليسارية الى الحكم . واذا ما لم يتمكن من الحيلولـــة بالعمليات السرية دون «الخطر الشيوعى» ، فان على وكالـــة الاستخبارات المركزية ان تؤمن الظروف لاستخدام القوات المسلحة الاميركية .

واعتبرت واشنطن وبعد الاطاحـــة بالملكية فى العراق فى تموز (يوليو) عام ١٩٥٨ ان مثـــل هذا «الخطر» قد بلغ المستوى الحرج تقريبا فى المشرق الاسلامى كله تقريبا وادخلت حيز الاستعمال خرافة «الخطر» على البلدان العربيـــة من جانب الرئيس المصرى جمال عبد الناصر . فقد شنت آنذاك حملة معادية لمصر شبيهة بالحملات الحالية ضد سورية وليبيا وخلافا للعدوان الثلاثى فى عام ١٩٥٦ تراس الاميركان فى هذه المرة بانفسهم التدخل الجماعى فى الشرق الاوسط . فقد بدا التدخل فى آن واحد تقريبا بعمليات انزال اميركية وانجليزية فى لبنان والاردن فى صيف عام ١٩٥٨ بتسمية مصطلحة «السمكـــة الذهبية» و«الخفافيش الزرقاء» وقد خطط هذا التدخل كالتدخل الاميركى – الاسرائيلى – الاطلنطـــى فى لبنان فى عامى ١٩٨٢–١٩٨٣ بمثابة مقدمة لعدوان اوسع . ولم يكن يستهدف خنق الثورة العراقيـــة فحسب ، بل كذلك الحيلولة دون حدوث انفجار ثورى فى البلدان المجاورة للعراق .

لقد استخدمت واشنطن ولندن وجود قواتهما على الاراضى اللبنانية والاردنيـــة للتدخل الوقح فى الشؤون الداخليـــة لهذين البلدين . والقى بمئات الوطنيين العرب فى غياهب السجـــون ومعسكرات الاعتقال . وفى لبنان قام الاميركان ، كمـــا فى الثمانينات ، باشعال نيران الحرب الاهلية تحت ستار «احلال السلام» . وبالاضافة الى ذلك ظهرت آنذاك مخططات تشكيل قوات عسكرية دولية تشترك فيها قطعـــات اميركيـــة وانجليزية – النموذج الاصلى «للقوات متعددة الجنسية» لحلف الناتو التى انزلت فى لبنان فى الثمانينات . لكن محاولة اضفاء طابع «المصادقة الدولية» على التدخل منيت بالفشـــل فى ذلك الحين . فقد اضحى «مذهب القوة» دونمـــا قوة واضطرت الولايات المتحدة الى سحب قواتها من لبنان (وسحبت فى ٢٥ تشريـــن الاول (اكتوبر) ١٩٥٨ وبعدهـــا باسبوع ، فى ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) غادرت الاردن آخر الفصائل الانجليزية .

اين المخرج من المازق ؟

اثارت السياسة الاميركية – الانجليزية لســـد «الفراغ» رد فعل تسلسل معاكس : فسرعان مـــا انهار حلف بغداد ، وفيمـــا بعد وريثـــه ، حلف السنتو .

وفى ظل التعاقب العام للسياسة الاميركية فى الشرق الاوسط لايمكن عدم ملاحظة بعض العناصر الجديدة فى خطها الحالى . فالعمليات التخريبية لوكالة الاستخبارات الاميركية وافتعال الازمات الداخليـــة واراقة الدماء وتحفيز ومساندة الاعمال العدوانيـــة الاسرائيلية ليس ضد جاراتهـــا فحسب ، بل ضد الدول المتاخمة ايضا ، واضرام نيران نزاعات اقتتال الاخوة فى العالم الاسلامى ، ان كل ذلك لايزال باقيا كالسابق فى ترسانة الاساليب الاستعمارية الجديدة التى تمارسها واشنطن . لكن «مبدا ريغان» يتميز عن «مبدا ايزنهاور» بان استراتيجية «المجابهة المباشرة» مع الاتحاد السوفيتى تنعكس فى ازدياد المجابهـــة الاميركية مع الحركات التحررية فى مختلف المناطق ومع الكثير من البلدان النامية ذات المواقف المعادية للاستعمار .

وكانت الولايات المتحدة تفضل سابقا ، قبل دخول اسرائيل الى لبنان فى عام ١٩٨٢ على الاقل ، العمل وراء كواليس الحروب العربيـــة الاسرائيلية . فان ايزنهاور وخلفاءه فى البيت الابيض كان يكفيهـــم التفكير السليم لدى «الموازنـــة على حافة الحرب» للتوقف فى الحين اللازم عند الحافة الخطيرة وردع الحلفاء عن المغامرات الخطرة جدا التى تهدد بتطور الحالات الحرجة دونما مراقبة .

اما ادارة ريغان فانها لاتبادر الآن بنفسهـــا الى مثل هذه المغامرات الخطرة فحسب ، بل تشرك فيها الحلفاء فى الناتو . وتمت الان مساواة اسرائيـــل بالحلفاء فى الناتو .

وتخوض واشنطن وتل ابيب حروبا سرية وعلنية ضد الدول الاسلامية بحجج مختلقة «ضمان الامن» و«الاجراءات الوقائية» و«مكافحـــة الارهاب الدولى» فتحت مثل هذه الشعارات بالذات شنت اسرائيل قبل ٢٠ سنة عدوان حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ الذى لم تزل آثاره لحد الآن . ولا يزال مستمرا تتابع هذا العدوان . فلنتذكر ولو الغارات الجوية على بغداد وتونس وطرابلس وبنغازى والتدخل فى لبنان .

ان وجود السلاح النووى لدى الولايات المتحدة واسرائيل يزيد من خطر تحول النزاعات المحلية الى كارثة عالمية . وهذه مؤشرات مقلقة جدا . فمحاولات حل مشكلة الارهـــــاب الفردى باساليب الارهاب الرسمى تزيد الوضع سوءا وتولد اعمالا ارهابية جديدة فقط . فاين الضمانة مثلا فى ان عمـــــل «الانتقام» الدورى من جانب الولايات المتحـــدة واسرائيل ضد لبنان بحجة تحرير الرهائن اوباية حجة اخرى لن يولد موجة ارهاب جديدة ستتجاوز الحدود اللبنانية ؟

لقد اضحت استراتيجية ودبلوماسيـــــة الدول الاستعمارية فى حلقة مفرغـــة فى الشرق الاوسط فقد استحالت الى اراقة دماء جديدة الاشكال المختلفة لنماذج «السلام» الاميركية التى تقدمت بها واشنطن تطويرا لعملية كامب ديفيـــد . فان الهجين المشوه «للسلام على الطريقة الاميركية» والحرب على الطريقة الاسرائيلية لم يتاصل فى تربـــة الشرق الاوسط وبين فشـــل «احلال السلام» الاميركى فى الشرق الاوسط ان اسلوب الصفقات المنفردة لحل قضايا المنطقة قد وقع فى مازق بوضوح . فليس صدفة ان الجمعية العامة للامم المتحدة اتخذت فى عام ١٩٨٦ القرار المرقم ٤١/٤٣–د الذى لم تؤكد فيه لحسب ضرورة عقد مؤتمر سلمى دولى عاجل لحل مشكلـــة الشرق الاوسط ، بل صودق على اقتراح بتاليف لجنة تحضيرية له يشترك فيها كل الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن الدولى . ومن شان هذه الخطوة ان تفتح الطريق لكسر حلقة النزاعـــات فى الشرق الاوسط بالجهود الجماعية ، الامر الذى دعا اليـــه الاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان المحبة للسلام دومـــا وبثبات . ويدل التاييد الواســـع لهذا الاقتراح السوفيتى سواء فى الامم المتحدة ، ام فى المؤتمر الثامن لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة فى هرارى ، على ان النضال من اجل تسوية عادلة وشاملة فى الشرق الاوسط ، ومن اجل عقد مؤتمر سلمى دولى لحل مشكلة الشرق الاوسط قد دخـــل مرحلة جديدة نوعيا .

ان الاتحاد السوفيتى يؤيد بنشاط كسر الحلقة والتسوية العادلة لكل النزاعات الاقليمية عمومـــا وازالة التوتر فى مختلف مناطق العالم عن طريق المفاوضات مع مراعاة المصالح المشروعة لجميـــع الاطراف ودونما اى تدخل اجنبى . هكذا يواجـــه ثبات السياسة السوفيتية المحبـــة للسلام التعاقب الرذيل لنظريات «ومبادىء» واشنطن العدوانية فى كل الاتجاهات وفى المجالات على الارض وفى الفضاء على حد سواء .

وتحتوى مجموعة المبادرات السوفيتية المعروفة فى مجال السياسة الخارجية وبيان دلهى لمبادىء خلق عالم خال من السلاح النووى والعنف على مقترحات تنص ايضا تسوية النزاعات الاقليمية ، وبامكانها ان تكون مادة بناء جيدة لتشييـــد مبنى متين لامن مضمون . وينبغى لذلك التخلى عن النماذج المقولبة للتفكير القديم وعن جميـــع المبادىء القائمة على استخدام العنف وعن محاولات تقرير مصائر الشعوب بصورة تعسفية والتدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

ان العالم الخالى من العنف هـــو عالم خال من استخدام القوة »

*

«ينبغى علينا ان نعترف – سواء شئنا او ابينا – بان النصر الذى حققنـــاه القى على عاتـــق الشعب الاميركى عبء المسؤولية عن مواصلة قيادة العالم» .
(الرئيس ترومان . عام ١٩٤٥)

«القى المصير على عاتق بلادنا المسؤولية عن قيادة العالم الحر» » (الرئيس ايزنهاور ، عام ١٩٥٣)

*

«نحن لانستطيع التنصل من مسؤوليتنا العالمية» »
(الرئيس ريغان ، عام ١٩٨٣)

*

عن مجلة «توفوريه فريميـــا» («العصر الحديث»)
العدد ١١ ، ١٩٨٧ »

تعليق

تضحية صغيرة فى لعبة كبيرة

اعلنت اسرائيل فرض عقوبات محدودة ضد بريتوريا واذيع ان شمعون بيريز القى بيانـــا فى هذا الصدد ارفقه باستنكار سياسة الابارتيد التى تنتهجها سلطات جنوب افريقيا ، واكد كمـــا قالت صحيفة «اجيبشن غازيت» المصرية . «ان اسرائيـــل تقف ضد الابارتيد ولاتستطيع التمييز بين شخص وآخر بنـــاء على لون بشرته وسماته العرقية ، او عقائده الدينية» .

واصبح هذا البيان وخطوة القيادة الاسرائيلية ازاء بريتوريا موضوعا لتعليقات عديدة . فكتبت صحيفـــة «اجيبشن غازيت» المذكورة تقول ان زعم بيريز حول الابارتيد والتمييز بعيد عن الواقع لدرجة انه لا يثير الا الضحك ، اذا استطاع المرء ان يضحك عند تذكره ذلك الاضطهـــاد الاسرائيلى الفظيـــع الذى يعانى منه الفلسطينيون فى الاراضى التى يحتلها الصهاينة .

لذلك فـــان السبب الذى دفع اسرائيـــل للحد من اتصالاتها مع جمهورية جنوب افريقيا ، كما استعرضه بيريز ، لاياخذه الصحفيون على محمل الجد . اذن مـــا الذى دفع تل ابيب لاعلان خطوتها هذه امام العالم كله ؟ نبه القراء الى خبر نشرتـــه صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية يقول ان الحكومة الاسرائيليـــة لم تكن لتغير شيئا فى موقفها من جنوب افريقيا لولا الضغط الامريكى . قالت «اجيبشن غازيت» «مما لاشك فيه ان البيت الابيض لم يضغط على اسرائيل فيما يخص هذه القضية لان ريغان يريد سد كل الثغرات التى ترد من خلالها الاسلحة الى جمهورية جنوب افريقيـــا ، من المعروف ان الرئيس يعارض قرار الكونجرس الامريكى بفرض عقوبات محدودة على بريتوريا . ولكن يعود سبب ذلك الى كونه يواجه وضعا جديدا يتمتع فيه الكونجرس بحق تقليص المساعدة العسكرية للدول التى لها علاقة عسكرية مع جنوب افريقيـــا . واتضح الان ان ضغط واشنطن على اسرائيل لكى تقطع مثل هذه الروابط ، من شانه حماية اسرائيل ممـــا يمكن ان يتخذه الكونجرس ازاءها ، وبشكل خاص لاستبعاد امكانية تقليص المساعدة العسكرية الامريكية لها» .

ان هذا المنطق يصعب الجدال حوله – ولكن يبدو لنا ان من الضرورى استبدال كلمة «الضغط» بكلمة «ايحاء» اذ انهـــا تتفق اكثر بكثير وروح العلاقات بين الشريكتين فى الحلف العسكرى الاستراتيجى . ونتوقف فى نهاية المطاف عند صيغة «العقوبات المحدودة» ذاتها ما هو مدلولها الحقيقى ؟ انه اعلان الحد من الاتصالات المباشرة فى المجال العسكرى بين تل ابيب وبريتوريا والمحافظة على التعاون فى سائر المجالات . اذن ينبغى اعتبار «العقوبات» بمثابة تقديم تضحية صغيرة لكى تستمر على قدم وساق «لعبة» الولايات المتحدة واسرائيل العسكرية الكبيرة فى الشرق الاوسط .

د . فيليكى
القاهرة

نقلا عن صحيفة «ازفيستيا»

الى القراء الاجانب الذيـــن يدرسون اللغة الروسية بلا معلم

تجرى صحيفة «انباء موسكو» والرابطة الدوليـــة لمدرسى اللغة والادب الروسى مسابقة فى كتابـــة مقالة قصيرة بعنوان «ماذا تعرف عـــن صحيفة «انباء موسكو»» . وينبغى الا تتعدى سن المشتركين فـــى المسابقة ١٨ سنة . وقد خصصت للفائـــــز الاول جائزة رئيسية هى رحلة الى الاتحاد السوفيتى لحضور اولمبياد التلاميذ الدولى السادس فى حزيران (يونيو) عام ١٩٨٧ . وبين الجوائز الاخرى جهاز راديو من طراز «روسيا» ، وساعة يد ، واشتراك مجانى فـــى صحيفة «انباء موسكو» لمدة سنة .

طالعوا شروط المسابقة فى العدد القادم »

انباء موسكو

ناتاليا بوريكوفا

لقاءات فى موسكو

دورة مكثفة باللغة الروسية

الدرس السادس
نحن نتحدث عن المهن عند تفقد المتاحف
كلمات وتعابير وجمل جديدة

1. улица — ١ – شارع
2. переулок — ٢ – زقاق

٣ – متحف الفنون التشكيلية المسمى باسم بوشكين
3. Музей изобразительных искусств имени А. С. Пушкина

4. Третьяковская галерея — ٤ – متحف تريتياكوف للوحات
5. Планетарий — ٥ – دار عرض حركة الكواكب

٦ – متحف عالم الحيوان لدى جامعة موسكو
6. Зоологический музей МГУ
7. Музей Л. Н. Толстого — ٧ – متحف ليف تولستوي

٨ – المتحف المسرحي المركزي المسمى باسم باخروشين
8. Центральный театральный музей имени А. А. Бахрушина

٩ – يا للوحات والمنحوتات هناك !
9. какие там картины, скульптуры!

10. Я по профессии физик — ١٠ – مهنتي فيزيائي

инженер	مهندس
историк	مؤرخ
искусствовед	ناقد فني
зоолог	عالم حيوان
астроном	عالم فلك
артист	فنان
преподаватель русского языка и литературы	مدرس اللغة الروسية والادب

11. Кто вы по профессии? — ١١ – ماهي مهنتك ؟

١٢ – انا طالب (طالبة) . مهندس مقبل
12. Я студент (студентка). Будущий инженер.

١٣ – ينبغي لكم (لك) ، (للسائح) زيارة ...
13. Вам (тебе), (туристу) надо посетить...

وظيفة

١ – اقرا وترجم الى العربية :

Из дневника Дианы. (Диана — будущий искусствовед). ...Вчера мы были в Музее изобразительных искусств и в Третьяковской галерее. Какие там картины, скульптуры...

٢ – اقرا وترجم :

Вы по профессии искусствовед. Вам надо посетить Музей изобразительных искусств и Третьяковскую галерею. Помните: Музей изобразительных искусств находится на улице Волхонке. Третьяковская галерея находится в Лаврушинском переулке.

٣ – انشىء حوارا يمكن ان يجري بين سائح واحد المارة ،

مثال :

Туристу надо посетить Третьяковскую галерею.
— Скажите, пожалуйста, где находится Третьяковская галерея?
— В Лаврушинском переулке.

1) Туристу надо посетить Музей изобразительных искусств.
2) Туристу надо посетить Политехнический музей.
3) Туристу надо посетить Государственный исторический музей.

٤ – انت تعرف متاحف موسكو جيدا . انصح المعارف بزيارتها ،

مثال : نصيحة للطالب ، الفنان المقبل

Тебе надо посетить Центральный театральный музей.

٥ – ماهي مهن شخصيات دورتنا ؟ اقرا

Ричард — историк.
Пьер — физик.
Мари — зоолог.
Мануэль — инженер.
Диана — студентка, будущий искусствовед.
Санд — будущий астроном.

٦ – حدد من مع من يتحدث :

1) — Я по профессии инженер.
— А я студент. Будущий астроном.
2) — Я по профессии зоолог.
— А я физик.
3) — Я по профессии историк.
— А я студентка. Будущий искусствовед.

٧ – اكمل الجمل :

1) Вы по профессии преподаватель русской литературы? Вам надо посетить... 2) Вы по профессии астроном? Вам надо посетить... 3) Вы по профессии инженер? Вам надо посетить...

اختبر نفسك

١ – من مفكرة ديانا (ديانا ناقدة فنية مقبلة)
كنا امس في متحف الفنون التشكيلية وفي متحف تريتياكوف للوحات . يا للوحات والمنحوتات هناك !

٢ – مهنتك ناقد فني . وينبغي ان تزور متحف الفنون التشكيلية ومتحف تريتياكوف للوحات . تذكر ان متحف الفنون التشكيلية يقع في شارع فولخونكا . ومتحف تريتياكوف للوحات يقع في زقاق لافروشينسكي .

3. 1) — Скажите, пожалуйста, где находится Музей изобразительных искусств? — На улице Волхонке. 2) — Скажите, пожалуйста, где находится Политехнический музей? — На Новой площади. 3) — Скажите, пожалуйста, где находится Государственный исторический музей? — На Красной площади.
4. Тебе надо посетить 1) музей Л. Н. Толстого 2) Политехнический музей 3) Зоологический музей 4) Планетарий.
5. — 6. 1) Мануэль, Санд. 2) Мари, Пьер. 3) Ричард, Диана.
7. 1) музей Л. Н. Толстого. 2) Планетарий. 3) Политехнический музей.

شهادات العصر

برقية الى لينين من ادارة نقابة الخياطين فى موسكو

«البرافدا» ، ٨ نيسان (ابريل) ١٩١٧

«اسعدنا وصولكم الى روسيا ، فاننا نرحب بعودة واحد من خيرة ابنائها ابعدته الحكومة القيصرية الى بلاد الغربة البعيدة ، ونرحب فى الوقت ذاته بزعيمنا الفكرى وزعيم البروليتاريا الثورية كلها فى روسيا والاممية الوليدة على سواء ، والذى حمل بفخر الراية الثورية فى الايام السوداء» .

من رسالة جنود من السرية ١١٤ للفوج نوفوتورج الى سوفيت موسكو لنواب الجنود

٢٢ نيسان (ابريل) ١٩١٧

«غالبا ما نقرا فى الصحف ان مجرمى النظام القديم الذين كانوا يشربون دماءنا قد تم اعتقالهم . ويظهر بعدئذ انه قد اطلق سراحهم مجددا . ينبغى ارسالهم الى «الجبهة» الذى عانى فيه رفاقنا الذين ناضلوا من اجل الحرية ، ولا حاجة الى الانشغال بهم: يعتقلون تارة ، ويطلق سراحهم تارة . ان امورنا كثيرة حتى بدونهم . فينبغى التفكير بالاسراع بانهاء الحرب» .

من رسالة عمال مصنع «ادميرالتيسكى»

«البرافدا» ، ٥ نيسان (ابريل) ١٩١٧

«نحن عمال مصنع «ادميرالتيسكى» ، جزيرة غاليرنى ، نبعث بتحياتنا الحارة الى صحيفة «البرافدا» المدافع الوحيد عن مصالحنا والمعبر الصحيح عن الراى بالحرب ونعرب عن سخطنا على الصحافة البرجوازية كلها التى تهاجم صحيفتنا العزيزة «البرافدا» التى نعد بمساندتها ماديا ومعنويا فى وجه كل التهجمات من جانب الصحف البرجوازية . ونرسل اليها ١٨٠ روبلا» .

رسالة جنود الكتيبة الاحتياطية لفوج حرس غريناديرسكى الى هيئة تحرير «الازفيستيا» صوت سوفيت بتروغراد لنواب العمال والجنود

«نعرب عن احتجاجنا الشديد ضد تخصيص الرواتب التقاعدية – للوزراء والرجال المجرمين وزوجاتهم .

يجرى اعداد مشروع حول منح رواتب التقاعد للوزراء ، فى حين اننا ، نحن الجنود ، لا نسمع عن مشروعات لزيادة رواتبنا والجراية لعوائلنا .

نرجو من سوفيت نواب العمال والجنود ان يبلغ احتجاجنا الى الحكومة المؤقتة» .

من رسالة جندى فى الجيش المحارب الى فلاحى قرية لبدنكو فى قضاء تشركاس بمحافظة كييف

(التاريخ بشكل تقريبى ٥ نيسان (ابريل) ١٩١٧)

«ايها الاخوان الاعزاء ، انتبهوا الى رجائنا . ارموا السلاح القديم والقوانين القديمة والانظمة القديمة والتعليمات والاوامر القديمة . ينبغى التفكير بامر جديد نرجوكم ، ايها الاخوة ، لا تخضعوا لاى رئيس شرطة ولاى شرطى ، ولاى قاضى ، ولاى من مستاجرى الارض . وينبغى ابادة هؤلاء الانذال لكى لا يكون لهم وجود عندنا فى روسيا . انهم عدونا ذاته» .

د البلاشفة فى المنفيين تاريم وينيس ين كانا من السن المنافى .

لقد رحبت الجماهير الكادحة المنتفضة بداع الثورى ترحيبا سارا بالعائدين ناضلين من اجل حرية الشعب ، الذين بح الكثير منهم يقودون السوفيتات نقابات وغيرها من التنظيمات . وبذلت حاولات لتامين كل مايلزم لهم ومعالجتهم رت فى كل مكان لجان المساعدة د احتفظ فى ارشيف الدولة المركزى ة اكتوبر بوثيقة مؤرخة فى ٥ نيسان (ا) عام ١٩١٧ . انها نداء الى لجنة ساعدة وقعه شليابنيكوف عضو ها التنفيذية لمجلس بتروغراد :

«ارجو منح حامل الوثيقة ف . ا . اوليانوف ٤٧٢ روبلا و٤٥ كوبيكا لتغطية نفقات قدوم ٣٠ مهاجرا من سويسرا» .

اما الحكومة المؤقتة ، فانها خلقت العراقيل لكل الثوريين العازمين الثابتين لدى عودتهم الى الوطن ، اذ استخدمت الاساليب البيروقراطية والكذب . وعلى الرغم من ذلك ، انخرط فى صفوف المناضلين من اجل تعميق الثورة فى آذار – نيسان (مارس – ابريل) الوف مؤلفة من البلاشفة اللينينيين الذين كانوا يشكلون نخبة وفخر البروليتاريا الروسية .

اناتولى برزنياك

ال الفترى . وبعد ان مرت الفترة ة اصبح بالامكان ان يعود الى سبورغ . فعمل مصلحا كهربائيا هناك ن يتقاضى اجورا مرضية بالاضافة الى الراتب الشهرى البالغ ١٥٠ روبلا الذى تقاضاه من ادارة البوليس فى بطرسبورغ اختياره السكرتير الخاص لمدير ادارة البوليس ورتر ، (وزير الداخلية فيما بعد) وتوغل رلسكى فى منظمات العمال لرصد انهم ولكى يبرهن لاسياده على انهم يدفعون له الاموال عبثا .

هرب ايفان بتروفسكى من بتروغراد شباط (فبراير) عام ١٩١٧ خوفا من انتقام . واختار مدينة صغيرة فى وسط روسيا ليعمل حيث لا احد يعرف هذا الشخص المتواضع . وفجاة طالع فى احد اعداد مجلة «من الماضى» : ان الخائن الاستفزازى المعروف ايفان اوكلادسكى قد احد الثوريين فى القفقاس وقتلوه . يعرف هذا الدليل من اين جاءته هذه . ولكن اصبح بامكانه الان الانتقال بتروغراد دون خوف .

وهكذا انتقل فعلا الى بتروغراد وراح يعمل فى مصنع «كراسنايا زاريا» . وهنا ايضا ارتكب خطا فاحشا . فحينما قام بكتابة استمارة العمل دون امام السؤال : «هل تعرضت للاضطهاد فى ايام القيصرية» انه سجن فى قلعة بتروبافلوفسك لمدة سنتين . اذ اراد بذلك ان يتبجح ، كما كان يامل فى الحصول على بعض المنافع لقاء «المعاناة» . وكان من المحتمل انه سيحصل على ذلك الا ان الفرق كبير بين ماورد فى الاستمارة وطباع هذا العامل الفظ الذى يتنازع مع العمال والذى فصل من النقابة ، وهو امر نادر حتى فى العشرينات .

وقد افادت التحريات فى الارشيف بالجواب الدامغ . اذ ان ايفان بتروفسكى وايفان اوكلادسكى العضو السابق فى حزب «ارادة الشعب» الذى اصبح فيما بعد ماجورا للبوليس السرى القيصرى حيث خدم ٣٧ عاما هما اسمان لشخص واحد . وهكذا وصلت يد الثورة اليه بعد مرور ٤٤ عاما .

لقد اصبح اعتقال ايفان اوكلادسكى الذى اعتبره الجميع ميتا وكذلك محاكمته حدثا بارزا فى عام ١٩٢٥ . ومثل الادعاء العام فى المحكمة المدعى العام لجمهورية روسيا الاتحادية كريلينكو . وقد اهتزت مشاعر الحاضرين عند سماع افادات الشهود فبعد ٤٥ عاما التقى الاعضاء القدامى فى حزب «ارادة الشعب» امثال ياكيموفا وفرولينكو وبريبيلوف وشيلتسوف الذين عانوا من النفى وزنزانات شليسلبورغ الانفرادية مع الشخص الذى وشى بهم بينما كانوا يعتبرونه رفيقهم . وكان ذلك الشخص الجالس فى قفص الاتهام يحول نظره عنهم ويكذب ويتملص ويتملق باستمرار .

ووجه القاضى سؤالا الى الحاضرين من الاعضاء القدامى فى حزب «ارادة الشعب» : ما الذى كانوا سيفعلونه لو عثروا فى حينه على مكان اقامة اوكلادسكى ؟ فاجابوا جميعا بلا تردد : «لقتلناه» .

ولكن اوكلادسكى لم يقتل . اذ انقذت «شيخ الوشايات» سنه المتقدمة (٦٥ عاما) والرافة الاشتراكية من جانب المحكمة البروليتارية . واستبدل حكم الاعدام بالسجن لمدة عشرة اعوام الذى كان اقصى حكم بالسجن فى ذلك الحين . وكتب فيليكس كون عن محاكمة اوكلادسكى : «ان البروليتاريا لا تنتقم . ليعش بسكون فى الزنزانة التى سيجن فيها . وليسترجع حياته وليعذبه ضميره اذا كان لديه ذرة من الضمير» .

وورد فى النبذة القصيرة عن اوكلادسكى فى الموسوعة التاريخية : «ولد فى عام ١٨٥٩ ... وان سنة وفاته مجهولة» . اننا لا نعرف فى اى سجن انهى الشخص الحقير اخر ايام حياته السوداء ، بل ان ذلك لا يستحق الاهتمام سواء بالنسبة للتاريخ ام الاجيال الجديدة التى احتلت مواقع الثوريين القدامى . الا ان كون الخيانة قد نالت جزاءها العادل بعد عشرات السنين ، هذا ما يهمنا نحن الذين نعيش فى زمن اخر ، وان عبارة «لا احد منسى ولم ينس اى شئ» ليست موجهة الى الابطال فقط بل الى القتلة ايضا .

ليف رازغون

افقيا وعموديا

معرفة التاريخ – شرط العافية الاجتماعية

افتتحت فى اواخر اذار (مارس) فى معهد الارشيف والتاريخ قراءات «الذاكرة الاجتماعية للبشرية» . والقى اول مداخلة من هذه الحلقة فاسيل بوليكاربوف دكتور العلوم فى التاريخ وهى بعنوان «تاريخ اكتوبر والحرب الاهلية – صفحات واسماء منسية» . وسوف يتحدث فيما بعد ضمن هذه القراءات علماء سوفيت بارزون فى المجالات التاريخية والفلسفية والادبية وذلك عن القضايا التى تساعد على ادراك تاريخ الماضى ادراكا عميقا .

وقال البروفيسور يورى افاناسيف عميد معهد الارشيف والتاريخ :

– ان تغيير مجتمعنا آخذ بالتصاعد وهو يتميز اليوم لابانتشاره افقيا فحسب بل وعموديا – نحو العمق . ولم تشمل عملية التغيير الحياة الاقتصادية فحسب بل ومجالات الايديولوجيا والدعاية والعلاقات الدولية ، ومست العلم ايضا وبالتحديد – علم التاريخ . ان عملية التغيير تجرى هنا كما فى المجالات الاخرى بتضاد جدلى . فثمة اناس يعيقونها ويحاولون افراغها من محتواها الثورى . فقد برز فى الاونة الاخيرة بوضوح موقفان من الماضى . احدهما – كما اعتقد – يتفق وخط اجتماع نيسان (ابريل) الكامل ومؤتمر الحزب السابع والعشرين ، ويتلخص بوجوب ان نعرف ومن اجل المستقبل ، كل الحقيقة ، ليس عن منجزاتنا وانتصاراتنا فحسب ، بل وعن اخفاقاتنا ومصاعبنا واخطائنا . اما الموقف الثانى فينطلق من انه قد لا تكون هنالك حاجة لنبش الماضى ، وليست ثمة حاجة الى نبش نواقصنا واخفاقاتنا الماضية . هذا وان احدى المهام الرئيسية لقراءاتنا تكمن بالذات فى التمعن بمدى صحة اعتقاداتنا ومدى متانة مواقفنا الطبقية الماركسية – اللينينية .

ونحن نعتبر ان الهدف من القراءات هو ايضا محاولة تسجيل الحالة الانية للذاكرة الاجتماعية للمجتمع . وسوف يتحدث امامنا علماء بارزون ويقدمون لنا نظرتهم الى الماضى . وسيقولون كيف يقيمون الحاضر وقد يلقون نظرة الى المستقبل ونحن نامل بان يكون كل هذا بالذات لحظة من لحظات الذاكرة الاجتماعية لاواخر الثمانينات من القرن العشرين .

ان مهنة المؤرخ – ليست قضية سهلة فعليه ان يتمتع بالرجولة والخلق الحازم الثابت لكى لا يستسلم لمختلف انواع الاستهواء . فعندما يكون امامك خيار : الحقيقة ام الترقى بالوظيفة ، لابد من المعرفة والجراة على الاختيار . لقد اختار البعض الحل الثانى . وهذا هو السبب فى ان علم التاريخ اخذ يفقد مواقعه . اننا سنحاول تنظيم القراءات بحيث يمكن ان يتحدث فيها الناس الذين لا يتمتعون بمستوى علمى رفيع فحسب ، بل وقادرون من خلال حياتهم على اعطاء درس اخلاقى للمؤرخين الشباب .

كتاب مقدس للثوريين

حول تاريخ العلاقات الروسية – الامريكية

نشر الصحفى جورج كينان كتاب «سيبيريا والمنفى» قبل مئة عام . ولقد كتب فريدريك انجلس عن مؤلف الكتاب : «انه فضح امام كل العالم تلك الاساليب الدنيئة التى تسحق القيصرية بواسطتها كل محاولة للمقاومة فى امبراطوريتها» وبعد مضى سنوات عديدة علق ميخائيل كالينين فى اثناء حديثه مع سفير الولايات المتحدة الامريكية فى الاتحاد السوفيتى جورج كينان ابن اخ الصحفى البارز فقال : لقد كان كتابه «سيبيريا والمنفى» كتابا مقدسا للثوريين الروس .

كان كينان ابن اخ صموئيل مورزيه وابن مالك مكتب التلغراف فى مدينة امريكية صغيرة ، قد ادرك وهو فى السابعة عشرة من عمره ان يستغل التلغراف لكى يبث الى الصحف خبرا سارا جاء فيه ان جيش الشماليين بقيادة الجنرال جرانت قد دحر الجنوبيين .

وكان هذا الموقف قد دعاه الى التامل: ان هذا الاتصال السريع بامكانه حقا تلافى الحروب الشعواء الباطلة ... فترأس كينان فرقة من المتحمسين ليعمل سنتين فى جبال كامتشاتكا غير الماهولة لغرض مد خط تلغرافى يربط بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية . غير ان الجهود ذهبت سدى – اذ اتضح ان السلك الممدود على قاع المحيط هو مناسب اكثر . فعاد كينان الى بلده على عربة تجرها الايائل عبر ياقوتسك ثم تشيتا ومنها الى اركوتسك ثم تومسك وموسكو ومنها الى بطرسبورغ فكانت حصيلة هذه الرحلة كتابه «حياة الترحل فى سيبيريا» .

وعندما اعدم الثوريون القيصر الكسندر الثانى فى عام ١٨٨١ كتبت الصحف الامريكية عن «الجرائم» التى يقوم بها العدميون الروس. فنشب نقاش بهذا الصدد واعلن جورج كينان ان اجراءات الحكومة القيصرية بحق الثوريين هى اجراءات قانونية واكد انه يفضل الابعاد الى سيبيريا على السجن لمدة خمس سنوات فى سجن ولاية اوهايو ثم دحض الصحفى البارز الاخر ارمسترولغ راى كينان وكان ارمسترولغ قد عمل زمنا طويلا وكيلا تجاريا فى روسيا وكان يسمى حكام روسيا برابرة ويقول ان الثوريين الروس هم الناس شرفاء فاعلن كينان عندئذ انه يرغب فى السفر ثانية الى سيبيريا لكى يطلع جيدا على الاشغال الشاقة فى المنفى ومن ثم يكتب عن الحقيقة كما هى .

ووصل جورج كينان مراسل مجلة «سينتشورى ماغازين» ورسامها جورج فروست الى بيتربورغ فاستقبلتهما السلطات بمثابة «مدافعين عن الشرعية الروسية» وفسحت امامهما المجال للاطلاع على كل ما يشاءان ، الاطلاع عليه ولم تكن تعلم ان هذا الامريكى قد اعترف بخطئه بعد ان قام برحلته الجديدة واعتبر ان مؤلفاته السابقة عن روسيا سطحية .

وكان كل شئ قد جرى كالاتى : لم يتخل كينان عن الحقيقة ولم تكن اعتبارات الكبرياء تتغلب على مفاهيمه حول الشرف فقام كينان وفروست بجولة فى سيبيريا وقطعا اكثر من ١٨ الف ميل ، وسجلا الاحاديث مع مئات الناس من موظفين ومحكومين باشغال شاقة ورجال الجندرمة واستنسخوا الاف الوثائق . وهكذا ظهر كتاب «سيبيريا» (الذى سمى فى الطبعات الروسية «سيبيريا والمنفى») .

وجاء فى مقدمة الكتاب : «انى اكن لروسيا وللشعب الروسى اعمق مشاعر الود ، ولو تمكنت بواسطة العرض الصادق ان اطلع العالم على هذا البلد وان اخفف قليلا عن نصيب اولئك البؤساء «البعيدين عن الرب والقيصر» ، لكان ذلك بالنسبة لى خير مكافاة على تلك المرحلة المشبعة بالحرمان وتلك الاكتشافات التى هى اوهى اكتشافات قمت بها فى حياتى» .

التقى كينان وفروست فى مدينة سيميبالاتينسك بالمنفيين . فترك اللقاء لدى كينان اثرا عميقا . ان هؤلاء الناس الذين تنفيهم مجتمعاتهم «كان يقدرونهم فى ظروف اخرى ان يقدموا لوطنهم خدمات لا تقيم بثمن» . وهم حين يصيبهم الذبول ويموتون فى المنفى ، فذلك ليس بسبب عدم حبهم لوطنهم او انعدام الحس الوطنى لديهم ، بل لان الحكومة الروسية التى تمتلك وقاحة التفكير والعمل باسم الشعب الروسى تتناقض تناقضا تاما مع روح العصر» .

لم يصف هذا الامريكى معاناة الثوريين الروس فقط ، بل اصبح صديقا وعونا لهم وقام بالاتصال بين المنفيين القابعين فى الاطراف النائية واوصل اخبارهم الى اهليهم واصدقائهم .

وقد اثار كتاب «سيبيريا» المترجم الى لغات عديدة مشاعر العطف تجاه الروس الشرفاء فى مختلف البلدان . وفى عام ١٨٩٠ دخل كتاب كينان الى بطرسبورغ وموسكو سرا بعد ترجمته الى اللغة الروسية فى باريس ...

وفى عام ١٩٠٦ صدر كتاب «سيبيريا والمنفى» عن عدة دور نشر روسية فى آن واحد .

ادريان روزالوف

«هل تعلمون مثلا ، ان الكرملين في موسكو يمثل مرصدا فلكيا ضخما شأنه في ذلك شأن هرم هيوبس او منشآة ستاونهنج ؟ ...»

بحر المعارف القديمة

دورة عبر الزمان

كتب توماس مان يقول : «ان الماضي بئر لاقرار لها» . ويؤكد صديقي المعماري ان هذه البئر تضم عددا من كنوز المعرفة لدرجة انه يكفينا في قرننا هذا ، ويبقى فيض منه لاحفادنا علما بان هذه المعارف صالحة لسد احتياجاتنا الملحة في ايامنا هذه ويسرد لدعم رأيه قصة احدى اللقيات التي عثر عليها علماء الآثار قبل عدة سنوات في مدينة نوفغورود القديمة والتي وصفها الاكاديمي ريباكوف .

ويتعلق الامر بقطعة من خشب الشربين ذات اربعة سطوح يبلغ قياس مقطعها العرضي ٢٨×٢٦ مم ، عثر عليها على عمق سحيق في مركز للحفريات على مقربة من دار الامير ياروسلاف . ولقد وصفها الاكاديمي ريباكوف بقوله انها اداة لمعماري قديم ، واطلق عليها اسم مقياس ، اذ يوجد على سلالم القطعة الثلاثة التي هي بقامة الانسان بقايا تقاسيم كبيرة وصغيرة حسب النظام العشري .

واتضح ان هذا المقياس هو من النظام الروسي القديم للمقاييس حيث وحدات الساجين (الساجين يعادل ١١٢ سنتيمتر) ، علما بان هنالك عدة انواع منها . ولقد اثبتت ابحاث المهندس المعماري الكسي بيليتسكي الباحث العلمي في هيئة الترميم «روسريستافراتسيا» صحة هذه المقولة .

وبعد ان عمل منها نموذجا له اخذ بيليتسكي يقيس به ابعاد الآثار المعمارية التي بقيت عشرات الالوف منها في حالة جيدة في بلادنا بالرغم من فداحة الاضرار التي لحقت بها . ولكم كان تعجب العالم كبيرا عندما اتضح ان مجموعة من المعالم الاثرية تتوافق مع احد سلالم المقياس في حين تتوافق مجموعة ثانية مع السلم الثاني والثالثة مع الثالث . وينحصر الامر في ان الامراء ، والكنائس وطوائف الشعب اوصوا مهندسي البناء لتشييد معابد لهم وكان لكل فئة منهم ساجينات خاصة بها من ساجين اميري وكنسي وشعبي كما كانت هنالك مقاييس اخرى من يونانية الى حكومية ، ومن كبيرة الى صغيرة ...

اما ما يثير الدهشة حقا فيتلخص في ان جميع هذه الانواع كانت مرتبطة فيما بينها بعلاقات محددة تمكن من اعطاء البناء من حيث قياسات اجزائه او من حيث منظره تناسبا يعرف باسم «المقطع الذهبي» ، الذي كان معروفا منذ عهود الانشاءات المعمارية القديمة . وتكمن في صلب هذه العلاقات سلسلة اكتشفها الرياضي الايطالي العظيم ليوناتشي وسميت باسمه . وهي مثيرة للاهتمام بالتركيبة المدهشة لارقامها وتواليها العكسي اذ ان كل عدد منها يساوي مجموع العددين اللذين يسبقانه (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٨ ، ١٣ ، ٢١ ، ٣٤ وهلمجرا) اكتشف ليوناتشي ذلك في مطلع القرن الثالث عشر . بيد ان القياس استخرج من طبلة تعود الى تلك الحقبة ذاتها من الزمن ...

عندما تحدث بيليتسكي عن كل ذلك الى صاحبه الرياضي ، صعقه هذا بقوله :

— ان الطبيعة الام ، بالمناسبة سوت كل كائن حي حسب النسب الذهبية بمن فيهم انت وكلبك الحبيب حتى ورقة الشجر هذه ايضا .

وتبع ان الانشاءات القديمة قد بنيت حسب التناسب في الجسد الحي ! هكذا نشأت سلسلة الاكتشافات الدنيا التي ترافقت بضجة صاخبة وسط المرممين المحترفين ، كما ساعدتهم مساعدة جمة في عملهم التطبيقي . واتضح ان قدامى فناني اللوحات الجدارية مثلا ، رسموا على السطوح الداخلية لقبب الكنائس انطلاقا من تصورات قوانين رياضية معينة ، صورا مغطوطة الى حد كبير تبدو في حقيقتها من الاسفل طبيعية دون اي تشويه . كما اصبحت بعض اقسام علم الصوت في متناول الادراك اذ اتضح ان طول الموجات الصوتية يتناسب مع عدد من المعاملات في المقاييس المعمارية المنسية .

واكثر ما يثير الاهتمام هو ان اسرار التناسب القديمة (لقد اطلق المؤلف على نظام القيم الذي اوجده اسم «المقياس الروسي العام») وجدت تطبيقها في مجال بعيد كل البعد عن الترميم .

«المقياس العام» والبناء السكني

لم يستطع بيليتسكي ان يبقى لا مباليا تجاه مسألة البناء السكني الجماهيري شأنه في ذلك شأن مهندسي العمارة جميعا . لقد مكن ٥٤٥ معملا تصنع البيوت المجمعة في بلادنا ، من توفير شقق مريحة لاربعة وخمسين مليون عائلة خلال الربع قرن الاخير اما مظهر المناطق السكنية التي تتزايد بلمح البصر ، فهو بعيد كل البعد عن التنوع الفني التقليدي في البناء ويحدث ذلك لانه يحتاج الى حوالي ٥٠٠ قطعة مختلفة لجمع بناء سكني ضخم فهل نحن الان بصدد قضية التنويع ما دام هذا الطلب المرتفع على المساكن قائما ؟

ما العمل في هذه الحالة ؟ هل يجب ادخال حيز انتاج المباني تكنولوجيا مرنة تمكن من تنويعها ؟ لكن الا يرفع ذلك من ثمن المسكن الذي يقدم لساكنيه لقاء اجر زهيد جدا ؟

يبدو ان بيليتسكي قد اقترب من حل هذه المسألة . فقد استخدم «المقياس العام» لمهندسي البناء القدماء في صناعة الابنية القليلة الادوار دون ان يتطاول في الحقيقة على صناعة الابنية المجمعة الضخمة . ويحتوي الكاتالوج الموحد الذي اقترحه على اساس «المقياس العام» على خمس عشرة قطعة مختلفة فقط لا عدة مئات منها علما بانها تتيح المجال امام تنويع مظاهر الابنية الخارجية . ان قياسات هذه الابنية مختارة بشكل يسمح بوضع الاطقم المستعملة في متوازي مستطيلات متماسك كما يسمح بذلك باحتواء المصنع الذي ينتجها داخل بناء صغير اليس ذلك حلا لمسائل البناء على سبيل المثال في المدن الصغيرة او في المناطق الغنية بالموارد الطبيعية في سيبيريا التي يرتقب استصلاحها ؟

لقد انقضت ثمانية قرون من الزمن رقدت خلالها في باطن الارض هذه الاداة البسيطة التي استعملها المعماري القديم قبل ان تظهر من جديد الى النور وتغمرنا بسخائها . ان طريقة المهندس المعماري بيليتسكي في انشاء منور على البلاد ، اذا ما استعملت على نطاق واسع وبمهارة ، مئات الملايين من الروبلات .

مقياس الزوايا الموسكوفي

ان مقياس الزوايا الموسكوفي هو الآخر هدية من كنز الماضي . وهو ايضا اداة قديمة لمهندسي البناء ، الا انه يختلف عن «المقياس العام» الخشبي بكونه من النحاس . وقد عثر عليه ووصفه المؤرخ وعالم الآثار تيريشينكو الذي عاش في منتصف القرن الماضي. وكان تيريشينكو قد اكتشف ، اثناء القيام بحفريات بين خرائب مدينة ساراي التي كانت عاصمة اوردا الذهبية ، كسرتين نحاسيتين كتب عليهما بحروف عربية «الهبوب المسكافي» ، اي مقياس الزوايا الموسكوفي . اما تدريج الاداة فغريب اذ لم تقسم الدائرة الى ٣٦٠ درجة مثلما هي عليه اليوم بل قسمت الى ٢٩٠ جزءا .

«اكتشف» الكساندر مالينوف المعيد في معهد العمارة في موسكو ، بعد سنوات عديدة من دراسة الارشيفات والكتب مقياس الزوايا الموسكوفي من جديد . وضع نسخة عنه ، مثلما فعل بيليتسكي من قبله ، واخذ يدرس بواسطتها تصاميم القلاع والاديرة الروسية القديمة .

وحدثني الكساندر عن نتائج ابحاثه الاولى فقال : وفجاة نطقت الابحاث بلغة الارقام حسب سلم الاداة الجديدة ذلك ان مجموع زوايا قصر الكرملين الست في موسكو يساوي ٥٨٠ درجة اي دائرتين كاملتين من دوائر مقياس الزوايا الموسكوفي .

وذات مرة حضر الى مقر عمل وبسط امامي وامام زملائي خريطة موسكو ومخطط الكرملين ، وقال :

تذكرون ولاشك ماقلته لكم ذات يوم: ان مقياس ايقونة حرم كاتدرائية الرقود في الكرملين ٢٤٤ سنتيمترا انظروا الان . لناخذ ساجين الامارة العظمى ، ونقسمه حسب عرض الكاتدرائية ، فاننا نحصل على عدد دون كسر ، ثم نقيس طول سور الكرملين نفسه بوحدة قياس تساوي عرض الكاتدرائية لنحصل على العدد ٧٧ وبالمناسبة ، فان جميع منشآت موسكو الدفاعية قد شيدت حسب اضعاف الرقم الوارد في الكتاب المقدس وهو الرقم ٧ (مدينة كيتاي-غورود ويحتوي على ١٤ برجا ، وبيل-غورود ويحتوي على ٢٨ برجا) . اما الكرملين ذاته فهو بدوره معيار . ان بيل-غورود تعادل الكرملين مرتين اما امتداد جميع تحصينات المدينة القديمة فهو اكبر من الكرملين باربع عشرة مرة .

لم يبسط مالينوف امامنا خريطة تشييد متناسق بشكل مدهش لمدن روسيا القديمة وتبين ان جميع البلدات القديمة يجمعها معيار رياضي موحد . ان ما نسميه اليوم منظومة المعيار الموحد كانت معروفة لدى الاقدمين ، الا انهم كانوا ، خلافا لنا ، قادرين على شرح مصدر ذلك بكل دقة . فالفرسخ الحدود القديم الموجود في محيط اسوار الكرملين مثلا وهو جزء رياضي محدد بدقة من درجة واحدة من الارض . اما قلعة الكرملين ذاتها فممتدة بدقة حسب نقاط موقعي الشمس الصيفي والشتوي ، كما يمر احد محاورها الفلكية عبر مركز برج اجراس ايفان اعظيم .

ثم اضاف الكساندر يقول : بيد ان هذا ليس كل شيء ، ان القياس المشتق من درجة من درجات الارض (الفرسخ) ، والمعيار المحدد بايقونة كاتدرائية الرقود يجتمعان في محيط اسوار الكرملين . فلكي نحصل على طول هذه الاسوار يجب علينا ان نضيف الى فرسخ الحدود ما اسميه بالمفتاح وهو اربع اضعاف عرض كاتدرائية الرقود . ولكن لنتذكر ان كلا من الايقونة والكاتدرائية بحد ذاتها تقاس بقيم «ذهبية» من الطبيعة الحية اليس ذلك بمدهش ؟

... وهكذا كان هذان رحالتين عبر الزمن ، ومهتمين بماضي البشرية ، ولقد كان بامكاني ايراد اسماء اخرين مثل بولاتوف الدكتور في العلوم المعمارية من طشقند الذي درس بصورة مستقلة تماما القوانين الرياضية للفن العمارة على اساس فن العمارة الاسلامية في القرون الوسطى . وقد افضت هذه الابحاث الى استنتاجات هامة جدا وساعدت بولاتوف في وضع تصميم فريد مدعم بالحجج لاعادة بناء المرصد الذي ذاع صيته في القرون الوسطى مرصد العالم الفلكي اولوغ بك في سمرقند .

ان بئر المعارف القديمة تحتوي ايضا على الكثير مما يدهش المرء ، ومما قد يكون صالحا للناس حتى في يومنا هذا ... والكرة الان في مرمى الباحثين .

فاديم بوزيتشكي

في خدمة الحماية من التلوث

اولوياتنا

يطرح خمسة ملايين طن من المواد النفطية سنويا في مياه بحار كوكبنا . وبالرغم من العقوبات الصارمة التي نصت عليها الاتفاقية الدولية بحق المخالفين الذين يلوثون المحيطات فان هؤلاء غالبا ما ينجحون في الفلات من القصاص .

ومن الصعب حاليا ، عند اكتشاف بقعة نفطية كبيرة عائمة على وجه الماء تحديد «المسؤول» عن نشوئها .

يؤكد اناتولي نيكانوروف مدير معهد الكيمياء المائية في مدينة روستوف على الدون ، ان هذا الوضع سيتبدل قريبا جدا بفضل الاختراع الذي ابتكره علماؤنا .

ذلك ان الجزيئات الدقيقة جدا من مادة الاختبار تتفلور بسطوع تحت المجهر في نقطة النفط «الموسوم» ويوجد اليوم في حوزة الباحثين في روستوف اكثر من مئة نوع من مادة الاختبار . وهذا يعني انه يمكن تزويد اكثر من مئة خزان نفط في العالم بهذا الوسم «الشخصي» او اكثر من مئة شركة بحرية تقوم بنقل المواد النفطية عبر البحار . وسيكون بالامكان دائما تحديد من طرح المواد النفطية بعد تحليل قطرة من النفط «الموسوم» .

وستحل اذ ذاك اسرار الحوادث المماثلة لتلك التي اصطدم بها علماء الايكولوجيا في نوفوروسيسك في الصيف الفائت . فلقد اكتشف هؤلاء العلماء ، من على متن الطائرة ، ناقلة بترول تركية عائمة وسط بقعة واسعة من النفط المطروح وكان بديهيا ان هذه الناقلة قد «طرحت» هذه الكمية من النفط ، ومع ذلك لم يتم النجاح في البرهنة على هذا الامر البديهي وافلت المخالف من العقاب .

ويوجد امامي الان وثيقة وقعها عدد من العاملين وصادقت عليها ادارتا التفتيش المائي في استونيا ومعهد الكيمياء المائية . وكانت هاتان الادارتان قد اجريتا تجربة مشتركة حسب طريقة «الوسم» وتصنيف المواد النفطية .

وتثبت الوثيقة «ان هذه التجربة اظهرت الفعالية العالية للطريقة التي اعدها المعهد والخاصة بمراقبة تلوث المياه بالمواد النفطية» .

هنالك امر مهم وهو ان علماء الايكولوجيا في جمهورية استونيا حضروا ، بالسر عن عاملي المعهد وخلافا للاتفاق معهم ، بقعا من النفط الخاضع للمراقبة بان مزجوا بين ما طرحته باخرتان موسومتان بنوعين مختلفين من مواد الاختيار . ومع ذلك كشف عاملو المعهد هذا التلاعب البسيط في لحظة واحدة بعد ان درسوا البقع تحت المجهر .

ويتحدث صاحب الاختراع نيكولاي تروتوف المرشح في العلوم التكنيكية عن ذلك فيقول : ان المادة المستخدمة لاتتحلل بتاثير الحرارة المرتفعة ولا تتاثر بالحوامض او الاسس . وهو ما يسمح باستخدامها لمراقبة مصارف المياه الصناعية . لقد تمكنا على الاخص من اثبات ان ليس المجمع العلمي الصناعي للاصبغة في حوض دونيتسك الفحمي والواقع في مدينة روبيجنويه هو وحده المسؤول عن تلويث مياه نهر (سيفيرسكي دونيتس) بمادة الفينول ، وكان موظفو دائرة الايكولوجيا قد الصقوا به التهمة الاثمة بحق النهر وذلك قبل ان نقوم بتجربتنا .

ان ردة فعل اوساط الرأي العام الاجتماعي السلبية على اخطاء مصممي سدود حماية لينينغراد من الفيضانات معروفة على نطاق واسع وكانت صحيفة «ازفيستيا» قد ذكرت بذلك في مطلع العام الحالي طارحة السؤال التالي : «اين الوقاية من السد ؟»

وتوجه مصممو السد بطلب المساعدة في البحث عن هذه الحماية الى عاملي معهد الكيمياء المائية في روستوف . ويتوجب علينا تتبع مجاري مياه نهر نيفا الجديدة حتى الخليج بواسطة المضيئات (المواد المضيئة) بهدف العثور على طريقة لتوجيه هذه المياه نحو مجراها الطبيعي . كما سيتوجب القيام بعمل مماثل هو مراقبة سيلان نفايات مجمع السيلليلوزي في بحيرة لادوغا .

ويضيف اناتولي نيكانوروف قائلا ان التقدم التكنيكي بعيد كل البعد عن ان يكون على علاقة جيدة بالبيئة ، ان بلوغ التناسق في العلاقة بينهما هو من مهام العلماء . كما ان المراقبة الصارمة على العلاقة الحريصة مع الطبيعة هي اول خطوة على طريق النجاح .

روستيسلاف كفياتكوفسكي

فالنتين راسبوتين وبول وينتر : «نكتب سوية عن البايكال»

يبدو لاول وهلة ان الامر عجيب : اذ ما الذي يجمع بين الادب الروسي والجاز الامريكي ؟ ولكن لنستمع الى الكاتب فالنتين راسبوتين :

— انني ارى ان العمل مع موسيقار الجاز الامريكي بول وينتر سيكون شيقا ، ولعل تعاوننا سيساعد ولو باقل درجة على التفاهم بين بلدينا .

ويقول راسبوتين :

عندما سمعت لاول مرة عبارة «الجاز الايكولوجي» التي يعبرون بها عن ابداع بول وينتر كان يبدو لي ان الجاز ووقاية الطبيعة همسا امران لا يلتقيان . غير انني ايقنت من خلال لقائي ببول في موسكو وامريكا وهنا في اركوتسك ان موسيقاه هي عبارة عن ظاهرة فريدة وغير عادية . فهو لا يكتفي بادخال اصوات الحيوانات والطيور في الحانه ، بل ويواصلها ويحاورها ، فجعل من موسيقاه مبشرا للطبيعة الحية .

«دم حيا يا بايكال العذب الاشيب المقدس» — هكذا يغني بول وينتر باللغة الروسية بعد ان يبعد الساكسفون عن شفتيه . وقد صدح «نشيد البايكال» لاول مرة في اركوتسك في الخريف المنصرم ، وهو مكرس لعلماء معهد المياه العذبة في اركوتسك الذين يخوضون نضالا عنيدا من اجل نقاوة هذه البحيرة الفريدة في العالم (هكذا قال بول وينتر عندما وجه كلامه للمستمعين في القاعة عندما كان يعزف) ، ثم انطلق صوت الناي ثم رافقه التشيلو والبيانو . فاضفى الساكسفون وآلات الايقاع على اللحن قوة وتهيجا ودراماتيكية .

يقول راسبوتين :

— ارى ان بول وينتر يساعد بحيرة البايكال بموسيقاه بدرجة لاتقل عن مساعدتي لها من خلال الكتب ولايسعني الا ان اشكره على لحنه المكرس «لبحرنا المجيد» . والموسيقار الامريكي يقدم باعثا جادا على التفكير لزملائه السوفيت : اذ انني لم اسمع في الاونة الاخيرة اي لحن سوفيتي عن البايكال .

والمهم ايضا هو ان الجاز يهواه ذلك الفصيل من الشباب الذي لا يقرأ الكتب الجادة والصحف عادة . فهم يريدون اللهو والايقاع القوي والضربات القوية . الا ان حفلات بول وينتر تبين لهذه الفصيلة من الشباب ان الجاز بمقدوره ان يخدم صيانة الطبيعة وصيانة السلام ...

ثم الحديث مع وينتر فتدهشني درجة التقارب بين افكاره وافكار الكاتب الروسي . فبول واثق من ان الانسان ينبغي ان يحمل السلام في اعماقه وهو يقول ان الارض هي بيتنا المشترك وهو بيت كبير اخضر وينبغي ان يعيش قاطنوها — بشر وحيوانات وطيور — بوفاق وانسجام ويؤمن بول بأن الفن ، والموسيقى بالذات ، يمثل قاعدة يمكن على اساسها البحث عن سبيل التفاهم المتبادل وادراك حكمة الحياة .

وهو يقول ان الامريكيين ، للاسف لايعرفون الا القليل عن الاتحاد السوفيتي وعن طبيعته . في حين ان التصور عن الناس وعن نمط حياتهم يعتمد كثيرا على اماكن اقامتهم . ليست هذه هي زيارة بول الاولى للاتحاد السوفيتي ، وهو ينوي تكرار هذه الزيارات ايضا ، فهو يريد من ذلك امتلاك التصور الكامل لغرض تسجيل سبعة اسطوانات عن روسيا واحداها عن البايكال .

ويقول فالنتين راسبوتين :

— لقد اتفقت مع بول على ان اكتب له اسطورة عن «البايكال ابطالها حيوانات وطيور منطقة البايكال وشخصية عابرة — هو الانسان . وانا بانتظار بول في هذا الصيف .

الكساندر باتالين

ابحاث جديدة للمستعربين السوفيت

(المجموعة الاولى)

هذا هو اسم المجموعة التي اصدرتها باللغة العربية هيئة تحرير مجلة «العلوم الاجتماعية والعصر» ضمن سلسلة «الاستشراق السوفيتي» وتعرف هذه المجموعة القارئ باحدث ابحاث العلماء المستشرقين من لينينغراد في مسائل اللغة والاداب والتاريخ التي وضعوها على اساس المخطوطات العربية المعروفة منذ القدم والتي عثر عليها حديثا .

تعرفنا المقالة الافتتاحية بقلم الدكتور في علم اللغة والادب انس خاليدوف بتاريخ دخول المخطوطات الى بلادنا ويتحدث فيها عن كلاسيكيي الاستعراب والدراسات الاسلامية في فترة ماقبل ثورة اكتوبر ويحلل عمل متحف اسيا التابع لاكاديمية العلوم المؤسس عام ١٨١٨ والذي كان مركز جمع المصادر المخطوطة العربية وحفظها ويشير صاحب المقالة الى القسط الكبير جدا الذي اسهم به الاكاديمي اغناتي كراتشكوفسكي في دراسة المخطوطات العربية من مجموعة لينينغراد ويتحدث عن المجموعات الخاصة لرجال الدين الاسلامي ومجموعات المعاهد الاكاديمية في جمهوريات اسيا الوسطى واذربيجان وجورجيا وداغستان في فترة ما بعد ثورة اكتوبر .

وان مقالة «معجم تراجم غير معروف من خوارزم يعود الى القرن الثاني عشر (م)» هي الاخرى بقلم انس خاليدوف . واثبت على اساس التحليل صلات مؤلف المعجم ، معاصر عالم اللغة الزمخشري من خوارزم ، مع العلماء المشهورين في الشرق حينذاك واثبت كذلك بعض التفاصيل من سيرته وخاصة عمره التقريبي ورحلاته .

وتبحث الدكتورة في علم اللغة والادب آنا دوليتينا في مقالة «تحقيق الاصول في مواضيع التاليف ومقامات الحريري» في مقامات الهمداني (٩٦٧–١٠٠٧) والحريري (١٠٥٤–١١٢٢) ووضعت المؤلفة على اساس التحليل المنظم جداول واثبتت ان الشيء الرئيسي في المقامات هو عرض المهارة في استخدام الكلمات . وتتميز المقامات بتقديس العقل الانساني والكلمة التي تعبر عن ادق ظلال الفكرة وتنوعها .

اما مقالة «مخطوطة كتاب الفخري : تلخيص البيان في ذكر فرق اهل الاديان» فهي بقلم الدكتور في فلسفة علم التاريخ ستانسلاف بروزوروف الذي كرسها لاول كتاب في تاريخ الاديان كتبه مؤلف يمني ، ويرد في الجزء الاكبر من المخطوطة وصف لطوائف اسلامية لم يات ذكر لها سابقا في كتب المؤلفين الاخرين ...

ونشر الدكتور في علم اللغة والادب فكتور ليبيديف في هذه المجموعة مقالة بعنوان «في منابع علم الفولكلور عند العرب» . وان اصطلاح «فولكلور» لم يكن له وجود حتى وقت قريب نسبيا في الاداب العربية . بيد ان الطابع الشعبي للعديد من المؤلفات قد اعترف به من قبل علماء القرون الهجرية الاولى حيث جرى ابراز الوان الفولكلور المختلفة . ويعير صاحب المقالة اهتماما خاصا الى الامثال واصطلاحاتها الخاصة . ويتحدث ليبيديف عن مراحل ومؤلفي المجموعات من الامثال العربية ، واعتمادا على معطيات الكتاب والعلماء العرب يصنف الفولكلور بالبدوي والمدني ، ويظهر التقاليد الدائمة في دراسة الفولكلور وتسجيله .

ويجدر بالاهتمام عمل الدكتور في فلسفة علم التاريخ فاليري بولوسين «ملاحظات حول فهرست ابن النديم» حيث يتحدث عن العلوم القرآنية وعلم النحو والصرف ، والتاريخ والشعر والعقائد الجامدة والحق والفلسفة وتاريخ الاديان والسيمياء .

وتتضمن المجموعة مقالة «محمد الحموي وكتابه «التاريخ المنصوري» بقلم بيوتر غريازنيفيتش المستعرب السوفيتي الدكتور في علم التاريخ حول مخطوطة محمد بن علي الحموي المؤرخ السوري والموظف الذي عاش في النصف الاول من القرن الثالث عشر . يورد غريازنيفيتش الاشارات الاولى الى هذه المخطوطة ويتحدث عن الاهتمام الذي اثارته في اوساط العلماء المستشرقين ويكشف عن مضمون المخطوطة وتركيبها وكتب غريازنيفيتش مقالة اخرى في المجموعة بعنوان «القرآن في روسيا» ويحلل العالم فيها زمن ظهور اول الاشارات الكتابية في روسيا الى الاسلام ويورد اعمال المستعربين ويولي اهتماما خاصا الى اغناتي كراتشكوفسكي اول مترجم ومفسر في روسيا للكتاب الكريم .

ونشرت في المجموعة كذلك مقالة بقلم اولغا فرولوفا ويوري كامينيف «مصنف مخطوط في تاريخ العرب محفوظ في خزائن الكتب والمخطوطات بمدينة لينينغراد» ، وبحث آنا دوليتينا في رواية فرج الفطون الاخلاقية «الوحش الوحش ، الوحش» ، وعمل ميخائيل بيوتروفسكي «الهجرة الى الحبشة» ومقالة سرغي بيلزير «حديث بن عبد الحكم عن تاريخ مصر القديمة» .

وتمثل المجموعة عامة بحثا شيقا لتراث المخطوطات العربية وهي حصيلة العمل العميق والمتواصل لعلماء لينينغراد من تحليل الآثار الكتابية للشرق في القرون الوسطى .

سيرغي طيشكوف

مهرجان الفكاهة ...

(بقية المنشور على ص ١٦)

والتعبير . اذ يقال ان البعض عندما يتصلون هاتفيا بمعهد او مصنع يلقون سؤالهم : «هل تستعدون للمهرجان ؟» يستمعون الجواب التالي : لعتذر ، لم نتلق بعد اي توجيه كتابي او برقية صوتية فيما يخص مهرجان «يومورينا» .

ماكاروف : ما هي قيمة مهرجانات الفكاهة الاولى ؟ انها قدمت تجربة المبادرة الجماهيرية والمعاشرة الديمقراطية وفتح القلب .

هايت : من الاصح القول ان فكاهة اهالي اوديسا ملك وطني . وعلى الرغم من اغلاق نادي المرحين والدهاة والغاء مهرجان الفكاهة لم يفقد اطفال جيل الستينات والسبعينات تلك الملكية ولكنهم يسألون الان اسئلة اصعب من اسئلة ابائهم «اذا فصل اليوم موظف بسيط من وظيفته فمن سيكون مذنبا غدا ؟» و«اذا ما الف الجميع كتبا يتطلب تاليفها موهبة فمن سيكتب الكتب الضرورية ؟»

ستاشكيفيتش : لقد مزح ممثلو اوديسا في مسابقة نادي المرحين والدهاة مؤخرا قائلين : ان تشيخوف كان ، كما قال في حينه يعصر من نفسه طبيعة العبد . اما نحن فكنا قبل عامين نعصر من انفسنا تشيخوف . لعل ذلك يخصنا هذا .

بعد عشرة اعوام

ما العمل اذا كانت الصحيفة تصدر مرة في الاسبوع ومهرجان الفكاهة يقام مرة في خلال عشرة اعوام . علينا ان نرسل الى الصحيفة مادة قبل ان تبدأ المسيرة وتحتشد السيارات القديمة في البوليفار ويفتتح باب «المزاد المرح» الذي ستخصص وارداته على اصلاح كنيسة قديمة وتحويلها الى قاعة ارغن . غير ان الشوارع مزدانة . وقد بيعت كل التذاكر لحفلة الكاتب الساخر جفانيتسكي . وهو «اوديسي» الاصل ويزور مسقط راسه كل صيف غير ان موسمه سينظم للمرة الاولى . وسيتاح للبعض ان يشاهد جفانيتسكي وهو يتلو على الجمهور صفحات من منمنماته الهجائية قائلا : «اجل ، ثمة شيء في هذه التربة المضطربة . انها تلد موسيقيين ولاعبي شطرنج ورسامين وممثلين ولصوصا وقطاع طرق يعيشون بطرق باهرة . ولكن ليست هنالك الفكاهة الاوديسية والادب الاوديسي فكاهة تضحك المرء وفكاهة تثير ابتسامة العطف . واذا ما كانت للانسان ملكيته الوحيدة المنقولة وهي موهبته فانه يسير معهما ويغني بها ويثير الاخرين لان الموهبة شيء بسيط يعني فقط العطف على الاخرين» .

هل يجيد الامريكيون ...

(بقية المنشور على ص ٣)

لان «برشينغ —١ب» هي المرحلة الاولى من «برشينغ —٢» .

في كل لحظة يمكن اعادة المرحلة الثانية الى موقعها السابق . هل هذا نزع السلاح ؟ اننا نقترح تصفية الصواريخ المتوسطة المدى . اما الصواريخ المجنحة فلا يريد الامريكيون اتلافها عامة بل ينوون نقلها الى السفن .

— وما الذي تقترحه الولايات المتحدة في مجال الرقابة ؟

— انها لاتهتم بالرقابة الحقيقية ، كما اعتقد .

وثمة حديث طويل في هذا الموضوع . ولكن اذا ما درسنا موقفها بصورة عميقة نرى ان بعض الصحف الامريكية في اوروبا غير صالحة لبسط الرقابة عليها . لذلك فان قضية سد كل الثغرات التي تمكن من الالتفاف على الاتفاقية قضية هادة وملحة جدا .

— يزعم الامريكيون كذلك اننا ابتعدنا عن اتفاق ما في ريكيافيك بشأن بحث قضية الصواريخ المتوسطة المدى في آن واحد مع بحث تصفية الصواريخ التكتيكية العملياتية . هل هذا صحيح ام لا ؟

— اننا لم نرفض بتاتا مناقشة هذه القضايا .. لكننا كنا ولانزال نعارض نقل الصواريخ المتوسطة المدى من ملف الى اخر . اما حل او عدم حل مسألة الصواريخ التكتيكية العملياتية فليس لدينا اي شك في هذا المجال . اننا على استعداد لمواصلة المباحثات مع الجانب الامريكي راغبين في تقليص عددها واتلافها . بيد ان ربطها مع الصواريخ المتوسطة المدى بصورة اصطناعية هدفه عرقلة بلوغ اتفاق بشأن الصواريخ المتوسطة المدى ...

وضعت السماعة وتذكرت تلك الورقة التي تسلمتها في المتحف البوليتكنيكي . ان الامريكيين يجيدون طبعا عد الدولارات . وان اولئك الذين ينتمون الى المجمع العسكري الصناعي يعتقدون بانهم وظفوا اموالهم بصورة مضمونة في صنع الصواريخ المتوسطة المدى ولذلك لايستعجلون في التخلي عنها .

من اذن ان لم نكن نحن ؟

(بقية المنشور على ١٣)

اذا اراد الناس الخير لشعبهم فعلا فلا يحق لهم الجلوس على التل .

لقد ساهمت شخصيا في عدة رحلات سياحية الى خارج بلادنا . ويمكنني القول ان الناس يعيشون براحة ورفاهية في الكثير من البلدان . ولكن كما يقول المثل حسنا ان تكون ضيفا بيد ان من الافضل ان تكون في وطنك لتعيش الراحة والراحة . ولهذا يوجد لكل انسان وطن .

فالنتينا سينيايفا
مسؤولة فرقة عمل في مصنع الساعات الاول ، موسكو

ما معنى «امية المقاومة»

(بقية المنشور على ١٣)

الاحداث في افغانستان . ففي ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٣ اقاموا في مبنى البرلمان الاوروبي في بروكسيل مؤتمرا ساهم فيه اثنان من العسكريين السوفيت كانا ضمن القوات السوفيتية المحدودة في افغانستان ووقعا في الاسر ، ونقلا الى الغرب بمساعدة رجال «امية المقاومة» . وتسعى «الاممية» الى توحيد كل القوى المعادية للشيوعية في الخارج . ولذلك فهي تقيم العلاقات مع منظمات القوميين المتعصبين الاستونيين والليتوانيين واللاتفيين ومع المنظمات الرجعية الاخرى .

وحـــدة القــول والعمل

النزاهة في العلاقات بين البلدان الشقيقة

ان عدم النزاهة يكون احيانا غير متعمد ، بل يبدو في بعض الاوقات بمثابة افكار والعة ، على الرغم من ان الافكار تغيو لهذا السبب .

لقد قمت بزيارة مؤسسة في ولاية كاتوفيتسا حينما كنت موفدا الى بولونيا . وطلبوا منى هناك التحدث عن امـــور وحيـــاة المواطنين السوفيت واقترحت على الحاضرين ان يطرحوا على الاسئلة افضل من القاء محاضرة عليهم .

وكان السؤال الاول : هل اللحوم متوفرة في مخازنكم ؟ فقلت ليس بالصورة اللازمة ولاتزال هناك صعوبات في توفير منتجات اللحوم .

— هل صحيح ان مشكلة السكن قد حلت في موسكو ولينينغراد وكييف وان جميع العوائـــل الفتية تتلقى امر تسلم شقة مستقلـــة مع شهادة الزواج ؟

— ان ابنى متزوج منذ خمس سنوات ولـــه طفلان ولكنه يعيش في شقة مشتركة .

وقد طرحت اسئلة كثيرة مماثلة ليس من السهل الاجابة عنها . واسفت في لحظة معينة لانني امتنعت عن القاء محاضرة . كان باستطاعتي الحديث خلالها عن البرنامج الغذائي والحجـــــم الواسع للبناء السكني في الاتحـــــاد السوفيتي . ولكن وقت التراجع عن قراري قد فات . وادركت ان الاسئلة التي تطرح ليست صدفة ، وان اجوبتي تثير حركة غريبة في القاعة وابتسامات خبيثة .

ثم قال منظم اللقاء للحاضرين عندما كان الحديث في ذروته : ارجو عدم طرح اسئلة غير لائقة على الضيف السوفيتي ، وهو بالاضافة الى ذلك قد تعب من الطريق ويحتاج الى الراحة .

هز الحاضرون المتفهمـــون رؤوسهم . وطرحت اسئلة مهذبة ثم افترقنا . وبعد فترة وجيزة قال لى الصحفي البولوني الذى كان يرافقني ان رفيقا سوفيتيا اخر قد تحدث ايضا في هذه القاعة قبل شهرين . وانه اعطى صورة «ورديـــة» عن حياة المواطنين السوفيت انطلاقا من تحمس وطني على ما يبدو .

ثم اضاف الصحفي البولوني قائلا : علما بان البولونيين يعرفون جيدا كل الامور . اذ ان البعض منهم يزور الاتحاد السوفيتي كسائح وقسم آخر كموفد . وهنالك من يقوم بزيارة لاقاربـــــه او معارفه .

وبدات استرجع الذكريات القديمة عن اللقاءات مع الاصدقاء من البلدان الاشتراكية . ولا بد لى من الاعتراف بانني لم اكن نزيها ومخلصا بالشكل اللازم دوما عند مساهمتي في مناقشة المشاكـــل المتعلقة بحياتنا المتعددة الاوجه والمتناقضة احيانا كما تحدثت في بعض الاوقات عن اشياء خياليـــة وابتعدت عن القضايا الحساسة . وبدا لى كان عدم نزاهتي لم يكتشفها احد .

ولم يكن ذلك سوى وهم . وكان من الواضح لى ولاصدقائي من البلدان الاشتراكية اننا لا نسير بحديثنا حتى النهاية . وكنـــــا نخجل من التحدث بصراحة ونعتقد بان من اللازم ان يغفر احدنا للاخر عن هذا التظاهر من اجل الصداقة . والاسوا من ذلك اننا كنا نعتبر عدم النزاهة امرا مشروعا لا يسبب اية اضرار لعلاقاتنا الوطيدة والتي اختبرها الزمن .

وبهذه المناسبة اذكر الحدث التالي : قامت احدى التعاونيات التشيكوسلوفاكية بدعوة ضيفـــــة سوفيتية خبيرة في زراعة الشوندر في اوكرانيا وكانت هذه الضيفة امراة طيبة متقدمة في العمر وقد عانت من السنوات الشاقة للاحتلال الفاشستي واستحوذت على اعجاب الجميع بطيبتها وبساطتها في معاشرة الآخرين . وقد احبهـــــا اصحاب الدعوة المضيافون باخلاص . وطلبوا منهـــا في احدى الامسيات ان تتحدث عن عملها والارقام القياسية في تعاونيتها . فاخذت هذه الامراة الخجولة تكشف من اسرارها كاملة . واستمعوا اليها بانتباه شديد وبعد ذلك هبت عاصفة من التصفيق وغمروهـــــا بالزهور والهدايا مما هز مشاعرها فقالت :

اعزائي انني سعيدة بكون خبرتي ستساعدكم على زيادة محصول الشوندر .

ولكن لم يجرؤ اى واحد من الحاضرين على ابلاغها بان محصـــــول الشوندر في هذه التعاونيـــــة التشيكوسلوفاكية يزيد بالضعف تقريبا عما في كولخوزها في اوكرانيا .

وانا اتذكر الكثير من امثال هذه المواقف غير الصادقة تجاه الرفاق من البلدان الشقيقة .

وهنالك مسائل هامة وبناءة ينبغي على الاسرة الاشتراكية حلهـــا خلال المرحلة الراهنة . وان لتحسين العلاقات بين بلداننا يمس الكثير من جوانب التعاون . ولكنني اعتقد بان الاخلاص في العلاقات الانسانية والعملية ليس اقل شانا بل هو حاسم بدرجة ما . ويتسم باهمية خاصة الان حينما تقام بنشاط اتصالات واسعـــة ومباشرة بين الافراد والمجموعات .

لقد رفعت انخاب كثيرة في الماضي القريب من اجل الصداقة والتعاون بين بلداننا . كمـا جرى التوقيع على اتفاقيات ومعاهدات كثيرة على مختلف المستويات . ولو تم تحقيق جميعها او اشتملت على امـــور محددة اكثر وليس مجـــرد الوعود والتعهدات فالى اين كنا سنصل ؟

لقد بدا الحزب الشيوعي السوفيتي وشعـــب البلاد يسيران على طريق التحولات الثوريـــة واصبحت الحقيقة هي المنار . والحقيقة في كـــل مجال ودوما . اذن فهي الاخلاص .

اننا نسير بمصاحبـــة اصدقائنا من البلدان الاشتراكية فـــي طريق التحولات الاجتماعيـــة والاقتصادية . ونخوض كفاحا ضد كل عقبة فـــي طريقنا المشترك . وهذا كله يجرى على مراى من العالم اجمع . ويرتبط مصير مستقبل البشريـــة بدرجة كبيـــرة بمستقبل الامور في كل بلـــد اشتراكي وفي الاسرة باجمعها . وهذا ما يثيـــر قلق وارتباك بعض العلماء والساسة الغربييـــن اذ انهم يعتبرون ما يجرى في الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى امرا مفاجئا لهم لـــم يكن معتادا لحد الآن ولغز .

كما تحظى هـــذه التحولات باهتمام الاوساط المالية في الغرب . اذ تدل الابحاث التي اجراها البنك الدولي للتنميـــة والتعمير «على ان البلدان الاشتراكية الاوربية ستستطيع المحافظة عـــلى قدرتها للاستقراض اذا عجلت وتائر النمو وحققت التغييرات في هيكل الاقتصاد» .

ومما لا شك فيه ان الاوساط الرجعية الغربية ستبذل كل جهودها في سبيل الا تؤدى المرحلـة الحاسمة التي تعيشها البلدان الاشتراكية الى تفوق الاتحاد السوفيتي وحلفائه على البلدان الراسمالية في سباق التكنولوجيا . وهـــي تحاول منذ الآن عزلنا عـــن الاقتصاد العالمي والتبادل الدولي ويمكن ان نتوقـــع فرض خطوات جائرة جديدة والضغط على البلدان والشركات التي ترغب فـــي اقامة علاقات طبيعية مع العالم الاشتراكي .

ولهذا فنحـــن بامس الحاجة الى وحدة القول والعمل ، وخاصة الاخلاص في العلاقات بين الناس سواء كانوا من كبار المسؤولين ام العمال البسطاء ومهما كانت الصعوبات والمشاكل ، بل وربمـــا التناقضات التي نجابهها في طريقنا ، يجب علينا ان نتذكر دوما ما جاء في برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي «ان ما يوحـــد ويرص صفوف البلدان الاشتراكية هو الجانب الرئيس كما انه اكثـــر بشكل لا يقاس مما يفرق بينها» . وعندئـــــذ ستهون كل العقبات .

يفغيني تشيرنوف

الســلام لن تنقذه المعجـــزة ...

(بقية المنشور على ص ٥)

النووية ابد الدهر . وبعد تسلق القمة ، سنلوح جميعا ، في عواصم بلداننا ، بوضع لبنة في «صرح السلام» . كما سيبنى شبان وشابات البلدان التي ستشارك في التصويت على لقضية السلام «صرح السلام» امام مبنى هيئة الامـــم المتحدة او في هيروشيما وذلك بوضع للساه اللبنات التي حملوها من بلدانهم .

ونقترح البدء بالتصويت من اجل عالم خال من الاسلحة النووية بتوجيه نداء الى شباب الكرة الارضية قاطبة نطلب فيه منهم ان يرسلوا الينا واليكم رسما مبسطا لتمثال «حارس السلام» .

اننا نكتب هذه الرسالة لاول مرة ، مدركين جيدا ، ان العقبة التي على رسالتنا ان تجتازها بالرغم من كون المسافة بين تشيليابينسك ولوس انجلس واحدة ، سواء من ناحية الشرق ام الغرب لا تكمن في ذلك . اذ ان الشيء الرئيس يتوقف على تفهمنا من جانب الراشدين ورغبتنا الصادقة في ان يساعدنا اكبر عدد ممكن منهم ، سواء في الولايات المتحدة ام في الاتحاد السوفيتي ، فمن دون مساعدتهم لن تلقى رسالتنا صداها ، وبلا مساعدتهم لن نتمكن من تسلق الجبل حتى قمته واقامة نصب «حارس السلام» والعثور على المكان الذى سنرفع فيه بنيان «صرح السلام» . ولذلك سيكون نداؤنا الاول موجها الى الراشدين الذين ستقع رسالتنا بين ايديهم ، ومن بينهم اولئك الذين يؤمنون ، مثلما نؤمن نحن ، بان المعجزة لن تنقذ السلام في هذه الدنيا ، بل نحن وحدنا سننقذه !

ايها الـــراشدون ، اننا بامس الحاجـــة الى مساعدتكم لكى نهتدى الى نادى الشباب هـــواة تسلق الجبال والرحلات في لوس انجلس ، يجب ان نلتقى بهم لنناقش معهم آجال وطرائق تنظيم هذا التصويت .

ونحن نبعث برسالتنا هذه الى الصحف السوفيتية والامريكية ، والى شركات التلفزيون التي نعتقد ان بامكانها مساعدتنا ، والتي نامل ان تمد لنا يد العون . اما العناوين التي وجهنا اليها رسالتنا فهي : التلفزيون المركزى السوفيتي ، شركـة التلفزيون اى بى سى ، صحف : «انباء موسكو» «الترناشيونال تريبون» ، «لوس انجلس تايمز» و«تشيليابنسكى رابوتشي» .

تحمل الرسالة ٤٠ توقيعا !

من هيئة التحرير :

اننا ننتظر الرد عبر «صندوق بريد السلام» لدى «انباء موسكو» . كما ننشر عنوان لـ«نادى «كوسموس» في تشيليابينسك :

٤٥٤٠٠٠ تشيليابينسك ، شارع شوميلسكايا بناية رقم ٢٠/أ ، الاتحاد السوفيتي .

من المصدر الاصلى

صحتكـــم

في الاعوام العشرة الاخيرة كنا نصم اذاننا حيال حاجات الوسط الاجتماعي . كرر كلمات ميخائيل غورباتشوف هذه وزير الصحة السوفيتي الجديد يفغيني تشازوف في المؤتمر الصحفي الذى عقد مؤخرا ، عند تطرقه الى خطط عمليـــة اعادة تنظيم جهاز الاسعاف الطبى على صعيد البلاد .

فلماذا تخلفت الرعاية الصحيـــة في الاتحاد السوفيتي الى هذا الحد ؟ يعتبر الوزير ان اهـــم الاسباب يكمن في غياب العلنية الامر الذى كان شائعا في ذلك الوقت . ولسنوات طويلة ظلت المسائل الرئيسية في الطب مواضيع محرمة . ولم يكن بمستطاع احـــد ان يسمح لنفسه بالتعرض بسوء لمسالة تمويل القطاع والتخطيط لعمليـــه ومسالة الاطباء والادويـــة والمنشآت . وانخفضت كذلك حصة الرعاية الصحية من مجموع الدخـــل القومي .

ولنسال على سبيل المثال : كيف كان يتسم التخطيط ؟ لقد كان التخطيط يعتمد اساسا على مؤشرات كمية ، منها مثلا ، الركض وراء عدد اكبر من الاسرة في المستشفيات ، وكذلك عدد الزيارات في المستوصفات . وقد سبب ذلك الجهاز الهائل والاخرق في توجيه الطب العديد من العراقيـــل فتوقفت وزارة الصحة عن كونها مقر اركان لتقديم المساعدة الطبية للناس . ونشـــا وضع معقد مع الكوادر . وتحدث وزير الصحة عن منح اجازات العمل مؤخرا للاخصائيين الشباب : فمن ٣٥٠ الف طبيب ، اجيز ٣٠ الفا بصورة مشروطة . وثمة الف طبيب لم يحصلوا عليهـا ابدا . فمن اى نوعية يمكن ان يجرى الحديث ؟

وقد نشا وضع دراماتيكي لجهة توفير التجهيزات الصحية . والمشكلـــة الاولى التي صادفت الوزير الجديد كانت النقص في بزازات الاطفال . وصناعة الادوات الطبية تنتج معدات سيئة وادوات ذات نوعية رديئة . والمثال على ذلك هو ان المبضع يتحمـــل عمليتين فقط ، ثم يضطرون الى شحذه والادوية ؟ يتبين انها مؤمنة لخمسة وثمانين بالمئة فقط من المرضى . ومازالت هنالك ضرورة للانتظار الدور على الكثير من المضـــادات الحيويـــــة والمستحضرات الخاصة بامراض القلب والشرايين ويترك لنا العديد من المستشفيات مجالا لتمنى ما هو افضل . وعلى سبيل المثال ، فان ٢١ بالمئة فقط من المستوصفات الريفية تشغل ابنية خاصة . ولهذا السبب بالذات تحدث الوزير عن الثورة الضرورية في مجال الرعاية الصحية . فمن الضرورى قبل كل شيء ، ولغاية العام ٢٠٠٠ ، الحصول على مخصصات تصل الى ٨ بالمئة على الاقل من الدخل القومى ، وتوفير السبل الكفيلة من اجل تطوير هذا الحقل ، والانتقال الى تقييم المؤشرات النوعيـــة لعمله وليس لمؤشراته الكمية ، ويجب الحكم على مدى نجاح الطبيب في عمله لا بعدد المرضى الذين عاينهم ، بل بمدى تضاؤل حالات الوفاة ، ونسبة المرضى ، وانتشار الامراض المعدية ، وستدفع للاطباء الذين يعملون بصورة افضل ، زيادة على الراتب مقدارها ٣٠ بالمئة منه .

والتوجه الآخر لهذا العمـــل هو تعزيز القاعدة العلمية لمرحلة ما قبل دخول المستشفى . ويعتبر الوزير تشازوف ان وضع التشخيص في المستشفى مكلف . لهذا يجب ان يتم في مراكز ضخمـــــة للتشخيص ذات تجهيزات خاصة . وقريبا ستظهر اربعة مراكز من هذا النوع . وستستقبل بحدود ٨٠٠ شخصا في اليوم . وسيزود الريف بمختبرات متحركة . وستطور على نحو مكثف مصلحة الاسعاف السريع .

ان بلوغ البنية الجديدة في مجـــال الطب غير ممكن دون انجاز تحضير الكوادر . ويجرى حاليا اختبار سيعمم في البلاد فيمـــا بعد ، اذ سيمنح طلاب الطب اجازات عمل فقط بعد سبع سنوات من الدراسة الناجحة . اما الطلاب الذين يدرسون بصورة سيئة فسيحصلون على شهادة مساعد طبيب فقط .

اننا نستطيع دفع العلوم الطبية الى امام ، اذا انشانا مراكز قوية على غرار معهـــد البرولسور س . ن . فيودوروف . ومن اللازم ، كما قال الوزير ، انشاء مراكز ضخمـــــة لعلم الخلايا والبيوتكنولوجيا وعلم المناعة .

اما عن الايدز — طاعون القرن العشرين (كما اسماه الوزير) — فان مكافحته يجب ان تجرى على اساس من التنسيق . وقد توجهنا الى منظمة الصحة الدولية باقتراح تنظيم لجنة دولية خاصة لمكافحة هذا المرض . وقد اجريت في الاتحاد السوفيتي ابحاث هامة جدا في هذا المجال ، وتم الآن في البلاد انشاء ٤٥ مختبرا تشخيصيا ، وحتى نهاية العام سيبلغ عددهـــا ١٠٥ مختبرات ، واول من سيخضع للفحوصات هم المتبرعون بالدم ، وقد اعلن الوزير ان في الاتحاد السوفيتي حاليا ٢٢ مريضا تم الكشف عن اصابتهم بالايدز ، الاول منهم اجانب ، ومواطنان سوفيتيان ، طالبـــة في القاهرة من عمرهـــا ، اصيبت بالعـــدوى بعد عمليـــة نقل الدم ، ورجـــل عاد مؤخرا من الخارج حيث كانت له — حسب قوله — علاقات لواط .

نتاليا باروباتيكوفا

الزمان والحيـاة باعـدا الى الابـــد

بين من يحقق التغيير الثورى في بلادنا ومواطني الاتحاد السوفيتي السابقين الذين يفترون علينا

دليـــل واقعي عـلى تغير الوضـــع

لحظات من حياة عدد من اعداد صحيفتنا

ان عدد الصحيفة اليومية كالفراشة يعيش يومـــا واحدا فقط . اما عدد الصحيفة الاسبوعيـــة فيعيش اسبوعـــا اذا حالفه الحظ .

كان الحظ حليف العدد الاخير مـــن صحيفتنا ، ذلك العدد الذى كان معلقا في الواجهة الزجاجية امام مدخل مقـــر صحيفتنا ، في ساحة بوشكين . فكان المارة يتوقفون امامه ، وياتي الناس لقراءته من اطراف موسكو وضواحيها وحتى من مدن اخرى ، كما ليـــــن كانوا يحتشدون امام الواجهة محاولين قراءة الصحيفة من خلف الرؤوس :

فلاديمير غريمياتشكين ، ٣٨ سنة مهندس :

حاول صديـــــق لى اقناعي بعدم الذهاب ، اذ قيل ان الصحيفة قـــــد انتزعت ، وكـــسر زجاج الواجهـــة جئت ورايت انها لا تزال معلقة . اما الانطباع ، فما هـــو الانطباع الذى تتركه الثقة ، انطباع جيد . واذا ما كان المقصود مضمون الجريدة فيجب ان افكـــر . هذا موضوع جـــدى للغاية .

نعود الآن الى موضـــــوع الحوار لقد نشرت صحيفتنا في عددها السابق رسالة عشرة اشخاص من المواطنين السوفيت السابقيـــن بعنوان «ليقـــدم لنا غورباتشوف البراهين» . ان اولئك الناس بعد فراقهم مع شعبهم اتخذوا مواقف عداء صريح للاتحاد السوفيتي لقد «دعوا» منذ فترة قصيرة لاشاعـــة الديمقراطية فـــي مجتمعنا ، اما الآن فلا يزالون في الطرف المقابل مـــــن الخندق ، فيتهجمـــــون على ترسيـــع الديمقراطية نفسها ، ويستمرون فـــي اتهام المجتمـــع السوفيتي بكل الآثام الثقيلة . لذلك كان رد الفعل عـــلى رسائلهم منطقيا .

قالت لينا سكوريتا ، وهـــي ام لطفلين ، «ان هؤلاء يتطاولون عـــلى قدس اقداسنا ، على ذكرياتنا عـــن الحرب» .

قال سائـــــق السيارة فلاديمير ساريتشيف : انهم يهينون الشعـــب نفسه» .

قال الضابـــط الكساندر ك ، ٣١ سنة :

— عدت من افغانستان العام الماضي واعتقد انه يجب سحب القوات مـــن هذا البلد . اما الزعم «بابادة السكان المسالمين» فهو كذب بحت . واضيف انه ليس كذبا من اجل السلام» .

قال بافيل باشينكوف طالب فـــي معهد الهندسة الكيميائية ، ٢١ سنة :

— احساس غريب . بدا لى الـــــى قرات الرسالة باهتمام ولكن رايـــت بعد قراءة التعليـــق عليها انها لمرة العجز . نعم ، اظن ان هذه كلمـــة جديدة فـــي الصحافة السياسيـــة سالته : هل تقرا المقالات السياسية غالبا ؟ اجاب قائـــــلا : بصراحة لا غير ان هذه المادة اثارت ضجـــــة كبيرة .

سمعت رايـــا شبيها من طالبـــة المدرسة يانا شبيرت التـــي قالت : حتى الان لم اقرا ما يشبه ذلك ابدا ففي المدرسة لا يتحدثون معنا عـــن السياسة بمثل هذه الجدية . وكنت اعتقد ان الصحف لا تتحدث بجديـــة ايضا . والقى كرد عـــلى ذلك راى الكساندر قسطنطينوف (٥٠ سنـــة) الذى يعمل في مجال الدعاية :

هكذا يجب النضال في سبيــــل النشاط السياسي لدى الشباب ، فاذا ما اردنا ان يميز الشباب بين الصدق والكذب لا يمكن الاكتفاء باطلاعهم على الصحيح فقط . فليستمعوا الى اقوال اعدائنا . ومن وجهة النظر هذه كان نشر الرسالة المذكورة مفيدا . ولكنى شخصيا كنت اجد الرد عليها بلهجة اشد . كيف ؟ من الصعب تحديـــد ذلك هنا ...

قال الشاعر الكساندر كارتاشيف : لقد سمعت عن هذه الرسالة . وكنت على اعتقاد بان الجواب عليها يجب ان يكون شديد اللهجة وغير مقيد بقواعد السلوك الرسمي . اما الان فادركت ان ادب السلوك شيء ضرورى في اى جدال لاسيما في الجدال السياسي .

لقد جـــاء الكساندر كارتاشيف الى ساحة بوشكين ليشارك في يوم الشعر ففي يوم السبت الماضي ، ٢٨ اذار (مارس) استؤنف بعد انقطاع طويـــل تقليد القـــاء الشعراء المعروفيـــن والمبتدئين اشعارهـــم هنا في الهواء الطلق . واعطيت الكلمة للجميــــع ولابد ان اصحاب الرسالة لم ينسوا هذا التقليد ، غير انهم لم يريدوا رؤية استئنافه .

قال فسيفولود سوكـــول — مازوك ٥٤ سنة :

— لقد استمعت الى عرض مفصـــل للرسالة وادهشنى توقيـــــع يورى لوبيموف . لا استطيع ان افهم كيف حدث لهذا المخرج الموهوب ان انحط الى هذا المستوى الوضيع . وقرات التعليق على الرسالة وفهمت الامر .

قالـــــت الفيزيائية ناتاليـــــا فدوليتشينكو :

لم اكتشف شيئا جديدا ، لا فـــي الرسالة ولا في الجواب عنها . غيـــر انى موافقة على نشرها . فاذا كنـــا نثق بالناس فليكن ذلك قولا وفعلا .

ليعذرني القـــراء اذ اختتم عرض الاراء هنا بنشر وجهـــة نظر تمدح صحيفتنا عبـــر عنها الكسانـــدر تاراخوفسكي ويفغيني ركولوسوف مـــن باحثي معهد الامراض الخبيثة التابعـــة لاكاديمية العلوم الاوكرانية . لقـــد اقتربا من الواجهة بعد الساعة العاشرة من ليل السبـــت الماضي وكانا يقران باهتمام كبير .

— امر هام ان تدعو الصحيفة القراء لمشاركتها في تاملاتها . ونشر المادة دليل واقعي على عملية التغيير ، بغض النظر عن تطور الامور فيما بعد .

اما كيف ستتطور الامور فيما بعـــد لهذا امر يتوقف علينا نحن المناضلين في سبيـــــل انجاح عملية التغيير والصحفيون ضمنا . ولسوف تتعاقب اعداد الصحيفة على الواجهة الزجاجية ونامل في ان يكون تعليقنا واحدا من البراهين العديدة . فهو ليس مناورة ماهرة ، ولا عملا استثنائيا ، بل انه لحظة عمل عادى فـــي حياة احدى الصحف ، واحد البلدان .

اندريه فاسيليف

من اذن ان لم نكن نحـــن ؟

اثارت شعورى المقالة التي نشرتها جريدتكم تحت عنوان «ليقدم غورباتشوف لنا البراهين» . وحسنا لعلتم اذ نشرتم نصها الكامل . لقد كان يحدث فـــي السابق ان يقوم احد الصحفيين عندنا بمناقشة انسان يحمل افكـــارا اخرى بينما لانعرف نحن ما هي الافكار ولا نفهم التعليق احيانا . اما والحالة هذه فكل شيء واضح .

انني اقول صراحة من الصعب على فهم الناس الذين كتبوا هذه المقالـــة فهم جميعا من الاذكيـــاء والمتعلمين والموهوبين . لكنهم لا يدركون الشيء الاساسي وهو ان الانسان لا يمكن ان يعيش بلا وطن . اما اذا كانت بعض الامور لاتروق له في وطنه فلا يجوز اصلاحها عن بعد من الغربة ، بل يجب ان يصلحها بيده وعقله وهو فـــي وطنه .

لقد كنت على سبيل المثال معجبة جدا بمسرح تاغانكا . وغالبا ما كنت اشاهد مسرحياته الكفاحية الساطعة التي اعانتني على الحياة . وانا ادرك الجهود الكبيرة التي بذلها لوبيموف من اجل ذلك . وقد تكون الحاجة الى مثل هذا المسرح اشد مما في السابق . اذن ليتنى لوبيموف الاساءات السابقـــة ويرجع .

وليس بوسعي القول ان حياتي كانت سهلة . اذ تخللتها اشكال شتى من الاساءات والجور . لكنني صمدت دوما في النضال من اجـــل الحق . وهكذا ولى الجور في نهايـــة المطاف ونسيت الاساءة . ولا اقول ان الوضع قـــد اصبح سهلا الان . بل قد يكون اصعب في بعض جوانبـــــه . اذ ان التغيير هو فترة الهموم . ولكن الحياة تسير نحو الافضل .

ومن الطبيعي ان النضال الدائر جدى وان التغيير لا يروق للكـــل . ولكن

(البقية على ص ١١)

سؤال وجواب

مـــا معنى «امـيــة المقاومـــة»

نشرتم في العدد ١٣ من صحيفة «انباء موسكو» الرسالة التي نشرتها الصحيفة الفرنسية «فيغارو» وهي مشبعة بالافكار المعادية للسوفيت وتهاجم التحولات الثيرة التي تجرى في مجتمعنا . وقد وقعها عدد من الاشخاص الذين غادروا الاتحـــاد السوفيتي في حينه او طردوا منه . وهم جميعهم اعضاء في «امية المقاومة» . فما هي هذه المنظمة ؟

فلاديمير سيبيرتسيف
مدينة فورونيج

سبق ان اعلنت صحيفتنا ان مـــا يسمى «امية المقاومة» ظهرت قبل بضع سنوات . وقد الفهـــا المرتدون من البلدان الاشتراكية مع «الكونتراس» من نيكاراغـــوا وانغـــولا وكمبوتشيـــا وافغانستان .

انشئت «امية المقاومة» في شهـــر ايار (مايو) عام ١٩٨٣ . ولـــم تبخل وسائل الاعلام الغربية في الاخبار عن ذلك . ولم تصمت اذاعـــــة «الحرية» ونشرت صحيفة «دى فيلت» الالمانية الغربية مقالا علقت فيه على ذلك الحدث وكتبت عنه النشرات المعادية للشيوعية مثل مجلة «البلد» و«كونتيننت» وصحيفة «الفكر الروسي» . واعلن بيان المنظمة الجديدة ، وتحدث قادتها في المؤتمرات الصحفية ، واجريت مقابلات صحفية معهم ثم راحت تظهر بين حين واخر اخبار عن نشاط «امية المقاومة» . ان كل ذلك يكون تصورا عن تاريخ واهداف هذه المنظمة ومن برامجها واوجه نشاطها الاخرى .

لقد سبق «امية المقاومة» ما يسمى «لجنة مكافحة الحكم المطلق» . وهي منظمة معاديـــة للشيوعية اسست في اواخر عام ١٩٨٢ وبداية عام ١٩٨٣ في الولايات المتحدة الامريكية ثم انتقلت الى باريس واصبحت تسمى «اميـــة المقاومة» .

وقد حدد «المؤتمر التاسيسي» الذى التيم في باريس في ١٧ ايار (مايو) عام ١٩٨٣ بنية «اميـــة المقاومة» وانتخبت فيه الهيئات القيادية . وقد انتخب فلاديميـــر بوكوفسكي رئيسـا وادوارد كوزليتسوف رئيسا للمجلس العـــام وفلاديمير ماكسيموف مديرا للتليديا . وهؤلاء جميعهم غادروا الاتحاد السوفيتي في اوقات مختلفة وكلهـــم معادون للسوفيت !

والف في اطار «الامية» ما يسمى بالجماعات القومية من اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . والفت كذلك «لجنة المساعدة» لدعم «امية المقاومة» . وانضمت اليها شخصيات سياسيـــة وجمية من الدول الغربيـــة وموظفون في الادارات الخاصة وامثالهم من «المثقفين» ومنهـــم كورنيليـــا جيرشتينماير محرر مجلـــة «كونتيننت» الالمانيـــة المعادية للشيوعية وعضو البرلمان الانجليزى اللورد نيكولاس بيتيل وونستون تشيرشيل — الاصغر وامتيسلاف روستروبوليتش عازف الفيلو الذى غادر الاتحاد السوفيتي وستيفون فيزنتال مدير مركز وثائق اليهود الذين طاردتهم النازية ، وهو مرتبط بالمخابرات الاسرائيليـــة «الموساد» وغيرهم .

تفرض الصحافة الرجعية من اجـــل الغربيـــة مصادر لتمويل المنظمة . نداء الى الراغبين في الانضمـــام الى «لجنة المساعدة» واعلنت رقم الحساب البريدى في باريس والذى ينبغى تحويل مبلغ الاشتراك اليه وهو ١٠٠ فرنك . ويمول «الامية» كذلك الكونغرس الامريكـــي ففي عام ١٩٨٣ ، على سبيل المثـــال خصص ميزانية سنوية مقدارهـــا ٦ ملايين دولار لاعانة «الامية» .

ان برنامج عمل «امية المقاومة» الذى اعلن في باريس وعبارات نصه تفصح بوضوح عن طبيعة المنظمة ، اذ ترد فيه كثيرا كلمة «السلطة المطلقة» ، وهو عبارة عن تنسيق لنشاط كل «القوى المعادية للسلطة المطلقة «توتوتيـــــة» المنظمات» وحركات المقاومة فـــي البلدان التي تسود فيها السلطـــــة المطلقة» ، والنضـــال من اجـــل الحيلولة دون الاعتـــراف الدبلوماسي بالبلدان «الدول الديمقراطية» ، والتغلغل في حركة انصار السلام في الغرب من اجل نزع الثقة بهذه الحركة وتوجيهها في الاتجاه المعادي للشيوعية ، وغير ذلك .

ويتضح من الدراسة الدقيقة لهذا البرنامج ان هذه المنظمة لاشان لها بالانظمة الدكتاتورية في بعض البلدان وان الاتجاه الرئيس للبرنامج هـــو معاداة السوفيت .

ان اشكال النشاط المعادى للاتحاد السوفيتي التـــي تمارسها «الامية» مختلفة ، فمنها التحشدات المعاديـــة للسوفيـــت والاجتماعات الخطابيـــة والمظاهرات والاعمال الدعائية التـــي تهدف الى لفت اهتمام الراى العام في البلدان الغربية .

لقد نظم بمبادرة من هذه المنظمـــة في عام ١٩٨٥ ، مثلا مايسمى «رحلة السلام البلطيقية» و«المهرجان المضاد في جامايكا» اللذين ساهم فيهمـــــا المرتدون الذيـــــن غادروا الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وكذلك ممثلـــو المنظمات الرجعيـــــة والموالية للفاشية فـــــي البلدان الغربية .

ويستغل قـــادة «امية المقاومة» الفرص لتنظيم الاعمال الدعائية الواضحة

(البقية على ص ١١)

مباريـــات الجمبـــاز

فاز كل من فاليرى لوكين واولغا ستراجيفا وكلاهما من الاتحاد السوفيتى بالجائزتين الرئيسيتين لمباريات «انباء موسكو» التى جـرت ما بين ٢٧ و٢٩ آذار (مارس) على حلبة مجمع «اولمبيسكى» الرياضى .

• وفاز فى مجموعة التمارين بين الرجال فلاديمير نوفيكوف بالمرتبة الثانية ورافيل اديف بالمرتبة الثالثة . أما بين الفتيات فقد فازت سفيتلانا بايتوفا بالمرتبة الثانية ويلينا غوروفا بالمرتبة الثالثة .

• وقد شارك فى المباريات ٧٠ شابا و٦٨ شابة من ٣٢ بلدا هى استراليا والنمسا وبلغاريا وهنغاريا وبريطانيا وفيتنام والمانيا الديمقراطية واليونان والدانمارك واسبانيا والعراق وايطاليا وكندا وقبرص وكوريا الديمقراطية والصين الشعبية وكوبا ومنغوليا والنرويج وبيرو وبولونيا والبرتغال ورومانيا وسوريا والولايات المتحدة وتونس وفنلندا وفرنسا والمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا واليابان والاتحاد السوفيتى . وجرى التنافس على ١٢ جائزة ، اثنتان فى مجموعة التمارين (البرنامج الاختيارى) والباقية فى التمارين الانفرادية .

• وفاز فى التمارين الانفرادية بين الرجال كل من لوكين فى التمارين الارضية والقفزة والمتوازى ، واديف فى تمارين الحصان ، ونوفيكوف فى تمارين الحلقات ، وكيم تشول لام من كوريا الديمقراطية فى تمارين العقلة . اما بين النساء فقد فازت غوروفا فى القفزة ، وبايتوفا فى تمارين المتوازى وعارضة التوازن ، وستراجيفا فى التمارين الارضية .

• اما بالنسبة لجائزتى مؤسسة «الكتاب الدولى» المخصصتين لافضل لاعب ولاعبة فى مجموعة التمارين من البلدان الاخرى فقد فاز بهما كل من ديميترى تاسكوف من بلغاريا الذى احتل المرتبة الخامسة ، وماريانا تودور من رومانيا التى احتلت المرتبة الخامسة ايضا .

• كما فازت ستراجيفا بالجائزة التى خصصتها جريـدة «توليتى سيمبون» اليابانية لافضل لاعبة فى مجموعة التمارين .

• وخصصت رابطة هواة الكتب لعموم الاتحاد السوفيتى اربع جوائز فازت باحداها يلينا فايالو من قبرص باعتبارها اصغر المشاركات سنـا بينما فاز بجائزة مماثلة بين الرجال اندريه ياكو من النرويج . اما جائزة اللاعب الاجنبى الذى شارك اكثر من غيره فى المباريات الختامية فقد فاز بها لى تشول خون من كوريا الديمقراطية . وفاز بالجائزة الرابعة غرالدت كارلاين من استراليا باعتباره قد اتى من ابعد بلد .

ومنحت جائزة مجمع «اولمبيسكى» الرياضى لبوجالكا ديميروفا من بلغاريـا باعتبارها الرياضية الاجنبية التى شاركت فى عدة مباريات ختامية .

اما جائزة اجمل لاعبة التى تمنحها مجلة «رياضة الجمباز العالمية» فقد فـازت بها لى ابن موريه من استراليا .

• وقد اعتمد فى المركز الصحفى ما يزيد على ١٥٠ من الصحفيين السوفيت والاجانب .

• وغادر الرياضيون الاجانب موسكو بعد ان توزعـوا على مجموعتين ذهبت الاولى الى لينينغراد والثانية الى ريغا حيث ستجرى مباريات مماثلة .

• وعقد خلال المباريات مؤتمر صحفى مكرس لبطولة اوربا للرجال والنساء التى ستقام ما بين ١٨ و٢٤ ايار (مايو) على حلبة «اولمبيسكى» حيث جـرت مباريات «انباء موسكو» للمرة الثالثة وحيث اقيمت بطولة العالم الحادية والعشرون فى عام ١٩٨١ .

وشهـد هذا العيد الرياضى على استعراض المشاركين وتسليم الجوائز وعروضا فريدة والحماس فى التشجيع والتصفيق والرقصات الحديثة وتقليعات الشعـر واللقاءات بين المدربيـن والمشاركين .

وشارك رياضيون من جميع القارات فى هذه المباريات للمرة الرابعة عشرة فى موسكو . وساهم فيها رياضيـو استراليا وبيرو لاول مرة .

واذا قيمنا المباريات من الناحيـة الرياضية الصرف نجد ان المستويات لم تكن متكافئة . وقد فاز الرياضيون السوفيت بفضل تفوقهم الواضح . فما هو السبب ؟ ان السبب الرئيسى هـو تفوق مدرسة الجمباز السوفيتية التى لا تحتاج الى الوصف . وفضلا عن ذلك هو غياب اللاعبين المرموقين الاجـانب بالنظر لان الموسم لا يزال فى بدايته وتعتبر هذه المباريات اولى المباريات الضخمة فى عالم الجمباز خلال الموسم الحالى .

وبين اولة واخرى يبرز الحديـث مجددا بصدد زيادة تعقيد برامـج العروض عن اللازم والعناصر القريبة من المخاطرة وماشابه ذلك . فهل يمكن الاقتصاد على العناصر الموجودة فـى التمارين الارضية وعدم ابتـداع اى شئ جديد ؟ كلا ، بالطبع ، لان ذلك ليس ممكنا فى مجالات الحياة الاخرى .

وبلغ مجموع الجوائز ٢٧ ميداليـة وفاز المنتخب السوفيتى بثلاث وعشرين منها ، وكل من بلغاريا وكوريـا الديمقراطية ورومانيا باربع ميداليـات كمـا فازت كل من كوبا واليابـان بميدالية واحدة . وان توزيع الميداليات على هذه الشاكلة بين المنتخبـات الاجنبية امر طبيعى ما عدا غيـاب منتخب الصين الشعبية بين الفائزيـن فقد شارك المنتخب الصينى بلاعبيـن ناشئين .

* * *

تشكر هيئة التحرير جميع المشاركين فى مباريات «جائزة انباء مـوسكو» وكذلك العاملين فى مجمع «اولمبيسكى» الرياضى واتحاد الجمباز السوفيتى على الجهود الكبيرة التى بذلوها من اجل تنظيم واقامة المباريات .

حفل افتتاح المباريات

ملاحظات رئيس الاتحـاد الـدولى للجمبـاز

صرح يورى تيتوف (من الاتحـاد السوفيتى) رئيس الاتحاد الدولى للجمباز ان الخبـراء الرياضيين والمدربيـن والرياضيين قد اعتبروا المباريـات الحالية بمثابة عرض ينسق بطولتـى اوربا والعالم . ولكن يمكن القول بلا مبالغة ان مباريات عام ١٩٨٧ كانت بالنسبة للكثيرين من المساهمين فيها مرحلـة من مراحـل الاستعـداد لاولمبياد-٨٨ .

وبـرزت بجلاء فى المباريات اطر البرامج الاولمبيـة . وشاهدنا اولئك الذين من المحتمل انهم سيكونوا بين اعضاء المنتخبات الاولمبية . لقد بلغت رياضة الجمباز درجة عالية من التعقيد حاليـا بحيث لا يستطيع الرياضيون والمحكمـون والمدربون الاستعـداد للدورات الاولمبية خلال موسم واحد.

وتطلق على هذه المباريات تسميـة مباريات الامال . ويودى ان اضيف اليوم عبارة «الامال الاولمبية» .

امـــال ابطالنـــا

قال فاليرى لوكين : ان هدفى خلال الموسم الحالى هو ان اكون عضوا فى المنتخب السوفيتى الذى سيشارك فى بطولتى اوربا والعالم . وان الفوز فى مباريات «جائزة انبـاء موسكو» يمنح الثقة بالنفس ويقرب من هذا الهدف برغم ادراكى التام ان بانتظارى منافسة شديدة ، بمـا فى ذلك من جانب المنافسين الرئيسين فى المباريـات الحالية وهما فلاديمير نوفيكوف ورافيل اديف .

وتتسم هذه المباريات بتقليد طيب اذ ان الفائزين فيها يحققون النجاح فى المباريات اللاحقة خلال الموسم . ولا اخفيكم اننى ارغب جدا باستمرار هذا التقليـد . واننى سعيد لاعجـاب المشاهدين بالعناصر الجديدة التى قدمتها ركاضة فى التمارين الارضية . . .

وقالت اولغا ستراجيفا : ان منتخب بلادنـا يضم الان عددا كبيرا من اللاعبات المعروفات بحيث يصعب حتى الحلم بعضوية المنتخب الذى سيشارك فى البطولات المرتقبة . بيد ان الفائزات فى مباريات موسكو قد حققن ذلك عدة مرات . ومنهن بطلة العالم الحالية يلينا شوشونوفا التى لم تكن معروفة قبل مباريات «جائزة انباء موسكو» . وهكذا فان فوزى الحالى يمنحنى الثقة . .

انى تلميذة فى الصف الثامـن واحب الكتب والسينما . ولا زلت اذكر زيـارة مدرب رياضى لنا فى روضة الاطفال ، لعرض علينـا ان نجرب رياضة الجمباز ، وقد اعجبت بها وها انا امارسها منذ تسعة اعوام .

فكــرة جيــدة

وصل الى موسكـو مندوبو اللجنة التنظيمية للمباريات اليابانية فى الجمباز الرياضى على كاس توليتـى كيوزى ايتسوكايتى وهيديـو اينويه لكى يسلموا جائزة جريدة «توليتى سيمبون» لافضل لاعبة جمباز فى مبارياتنا وكذلك لتوجيه الدعوة الى الرياضيين السوفيت لزيارة اليابان للمشاركة فى المباريات الدورية على الكاس المذكور التى ستقام فى شهر تشرين الثانى (نوفمبر) .

وقد ولدت عندنـا فكرة جيدة فى اثناء الحديث مع السيد اينويه . وهذه الفكرة هو تخصيص جائزة مشتركـة للفائزين فى مجموع النقاط التى يحصل عليها الرياضى فى مباريات الجريدتين فى كل موسم .

ومن الواضح ان هذا العمل معقد ويشتمل على عدة صعوبات ، ومنهـا ضرورة مشاركة الرياضيين الاسهم فى كلتا الدورتين . ولكن يمكن التغلب على هذه المشكلة فى حالـة توفر الرغبة .

ان هذه الطريقة الجديدة ستزيـد بشكل ملموس اهتمام اللاعبين البارزين بالمباريات وترفع مكانتها وتساعد على انتشار رياضة الجمبـاز وتوسيـع الاتصالات بين شبيبة مختلف البلدان.

واشار الضيف ضمن انطباعاته عن مباريات «جائزة انباء موسكو» الى الجو الودى الذى سادها وتنظيمها بدقة .

حركات معقدة ، جمـال فى الاداء ، فن رفيـــع

هذه هى المقومات الاساسية للنجاح فى رياضة الجمباز المعاصر . وهذا هو فحوى تعليقـات الرياضيين السوفيت وابطال الدورات الاولمبية فى السابق يلينا داليدوفـا ، وبوريس شاخلين وفلاديمير ماركيلوف عقب اعلان نتائج مباريات «انباء موسكو» فى الجمباز .

تعتقد يلينـا داليدوفا المعيدة فى معهد التربية البدنية فى لينينغـراد حكم المباريات بـان الحركات المعقدة فى تمارين النساء قـد تضاعفت خلال الشهـور التى فصلتنـا عن الموسم المنصرم . وزادت من حدة التعقيد رغبة الرياضيات الشديدة فى رفع مستوى الاداء الفنى . ولقد عاد الجمباز الجميل يشق طريقه مـا بين استدارات على العارضة فى غايـة الجمال والروعـة وحركات تخلب الالباب بطابعها الراقص فى التمارين الحـرة . ولن اجانب الحقيقة اذا قلت ان الولع بالتعقيد من اجل التعقيد بحد ذاته قد لوحظ بعد الدورة الاولمبية لعام ١٩٧٦ ، وادى ذلك ، بالتدريج ، الى تدنى الاهتمام بمشاهدة الجمبـاز النسائى الذى بدأ يتحول فى اغلب الاحيان الى شكل من اشكال البهلوانيات . امـا اليوم فقد عادت الرياضيات لايلاء اهتمامهن بكمال وتناسق الحركـات وفن الاداء ممـا ينعكس على تطـور هذا النوع من الرياضة .

وقال بوريس شاخلين عضو اللجنة الفنية فى اتحاد الجمباز الدولى ، البطل الاولمبى ، رئيس حكم المباريـات : لقد قدم الرياضيون ، على ما يبدو ، التمارين التى يستعدون لتقديمهـا فى الدورة الاولمبية القادمـة . واذا كان الاداء يفتقد احيانا الى شئ من الثقة بالنفس فلانه يحتاج الى بعض الوقت لاتقـان الحركات البهلوانية الاكثر تعقدا . لقد جازف الرياضيون بكل جـراة واقدام خاصة فى اثناء ادائهـم التمارين على جهاز العقلة . اما جهاز الحلق فلـم يتمكنوا من تقديم عروضهم الرائعة عليه بالرغم من تقنية الاداء الرفيعة ، لانهم لم يكونـوا يتمتعون احيانا بالقـوة الجسدية الكافية .

واشار فلاديمير ماركيلوف مديـر مدرسة الجمباز التابعة لنادى الجيش السوفيتى المركزى الى ان العديد من الرياضيين يتقنون فى اليوم التماريـن الاساسية المعقدة ، بيد ان المهم فى رياضة الجمباز هو ان يتضمن برنامج العرض مجموعة من الحركات غير المتوقعة وان يبلـغ الرياضى درجة رفيعة من الثبات فى اثناء الاداء .

ان هذه المباريات ، التى يشترك فيهـا هذا العدد الكبير من البلدان ستجتذب اكبـر عدد من المشاهدين اذا نظمنا جيدا الحملات الدعائية لها ودرسنـا امكانية مشاركة «النجوم» فيها .

انطباعات الضيوف

البروفة نجحت ولكـــن ...

قالت ناديا كومينيتش البطلـة الاولمبية ، حكـم المباريات (مـن رومانيا) : اتيت الى موسكو للمشاركة فى مباراة الجمبـاز على جائزة «انباء موسكو» برضى كبير . فهذا مهرجان حقيقى لرياضتى المحبوبة ، وتتمثـل فيه كافة مدارس الجمباز العالمى .

مما يسم رياضـة الجمباز المعاصرة العدد الكبير لرياضى المستوى الرفيـع وربما تحير الجمهور لكثرة النجوم على الحلبة . وربما كان من الاسهـل والاكثر جاذبية له متابعة عروض نجم او نجمين طيلة عدة اعوام . اما الآن فيظهر ابطال جدد فى كل موسم جديد ويتقدم الجمباز بنجاحاتهم بخطى سريعة لازلت اكرس كـل مجهودى للجمباز فاعد المنتخـب للمشاركة فى العاب الجامعيين العالمية ، واعد نفسى ايضا لتحكيم عروض الجمبازيات فى بطولـة اوروبا التى ستقام فى موسكو . ومن وجهة النظر هذه كانت مباراة «انباء موسكو» مفيدة لى جدا .

وقالت كولين وايت مدربة المنتخب النسائى البريطانى ان ثلاثة مدربيـن سوفيت عملوا مؤخرا فى بريطانيـا لمدة شهر . وكان تحت اشرافهـم المبتدئون ونخبـة الجمبازييـن البريطانيين . وكانت تلك التدريبات مساعدة حقيقية ، ولنا الامل فى تطوير مثل هذه الاتصالات .

كانت هذه المباراة من وجهة نظر كثير من المشتركين فيهـا امتحان لتراهم قبيل بطولة اوروبا ، كمـا كانت بالنسبة لمنظمى المباراة انفسهم اذ اتاحـت للرياضيين والمدربين والمحكمين فرصـة نادرة لاختبار انفسهم فى الظروف ذاتها حيـث ستقام بطولة اوروبا قريبا . ويبدو لى ان البروفة نجحت .

ولاحظ لاعب الجمباز الكوبى ماريو كاسترو ان المباراة على جائزة «انباء موسكو» من احـب المباريات لدى رياضى كوبـا . ففى هذه المباريات بالذات قـام الجمباز الكوبى باول خطواته فى المجال الدولى ، واكتسب رياضيونا الخبـرة . ونعتبر هذه المباراة اهـم مباراة بعد الالعاب الاولمبية وبطولة العالم . ان اولئك الذين شاركوا فـى مباراة موسكو الحالية يحلمون بالاشتراك فى بطولة العالم عام ٨٧ .

قال مدرب الفريق الاسبانى جوزيه البيرولا :

احضر هذه المباراة للمرة السادسة ومما يستهوينى فيهـا امكانية التعرف على اتجاهات جديدة فى تطور الجمباز ومشاهدة حركـات وعناصر جديدة وابطالا مقبلين . وكذلك تبادل الاراء مع الزملاء ، غيـر ان اعمال الندوة التى تلفت اهتمامى الخاص دوما خيبت آمالى هذه المرة . فلم تكن عميقـة لما اعتدنا ، وعولجـت فيها فقط القضايا العامـة البسيطة لاعـداد الرياضيين .

وقال كمون عبدالوهاب مـدرب المنتخب التونسى : درست تسعـة اعوام فـى معهد الرياضة بموسكو ونلت درجة دكتور فلسفة فى العلوم التربوية . ولعل كل امرئ يفهـم سرورى عند لقائـى بموسكو مجددا اذ عدت اليها لمواصلة الدراسة مرة اخرى . اننا لانزال نفتقر الى الخبرة فى اعداد الرياضيين من الدرجـة الرفيعة ، كما لا نملك ما يلزم مـن المعدات الرياضية . ومن الصعـب تقدير اهمية كل يوم من ايام المباراة بالنسبة لى .

ولاحظ المدربـان الكنديان ديبورا فيدمار وميرى لى بالمير ان رياضيى كندا يشاركون فى هذه المباراة دوما ونامل فى ان تساعدنا على الاستعداد لبطولة العالم بصورة افضل ، ولكـن المباراة لا تجذب الناس من الناحيـة الرياضية فقط ، فهى ايضا لقاء بين الشباب من مختلف بلدان العالم .

ولاحظت لوبيتسا ريسوفا المحكمـة التشيكوسلوفاكية قائلة ان من الصعب ايجاد العبارات الملائمة لوصف احتدام الصراع بيـن متصـدرى المباراة واتصور سرور الفائزة والفائزين فى مجموعة الادوات . ولكن كان مـن المؤسف ان يشاهد المشتركون فـى المباراة وحدهم تقريبا مراسم منـح الجوائز . ينبغى ان يفكر منظموها فى ان عروض الجمبازيين فى مجموعـة الادوات تستغرق المزيد من الوقت .

لقد تفوقت المضيفات على منافساتهن واظهرن نجاحا خاصا ، من وجهة نظرى فى الحركات الارضية ، وعلى عارضـة المتوازى ، وحصان الوثب . واعترف انى احب رياضيتكم اولغا ستراجيفـا التى تقسـوم بسهولة باكثر العناصر تعقيدا . ويبدو انـه قدوما يزداد العنصر صعوبة تزداد رغبتها فـى عرضه .

اريد التنبيه الى القضية المتعلقـة بالسماح للرياضيات اللواتى بلغن ١٤ سنة من العمر ، بالمشاركة فى بطولة العالم . واظـن ان القضية هنا لا تقتصر على جاذبية او عدم جاذبيـة مظهرهن اثناء عروضهن بل انها تخص مدى تحمـل الجسم الفتى الصحـى السيكولوجى الـذى تتحمله البالغات الامر الذى قد يؤثر فى مضمون جمباز النساء وشعبيته . ان هذه القضايـا تتطلب مواصلة بحث الموضوع .

قال فريديريك لوفليـرى الرياضى الفرنسى ان الجمبازيين فـى فرنسا يقولون : اذا لم ترد التاخر عـن المنافسين يجب ان تحضر الى مباراة موسكو . لقـد شاركت فى المبارات للمرة الاولى . غير انى لم احس بانى ضيف لان جو الصداقـة والتفاهم ساد هذه القاعة الرياضية الرائعة . امـا مستوى مهارة المشتركين فى المباراة فهو رفيع جدا . ويمكن ان تشاهـد مختلف اتجاهـات تحسين مهـارة الرياضيين وتستحوذ عليك الرغبة فـى التدرب المستمر .

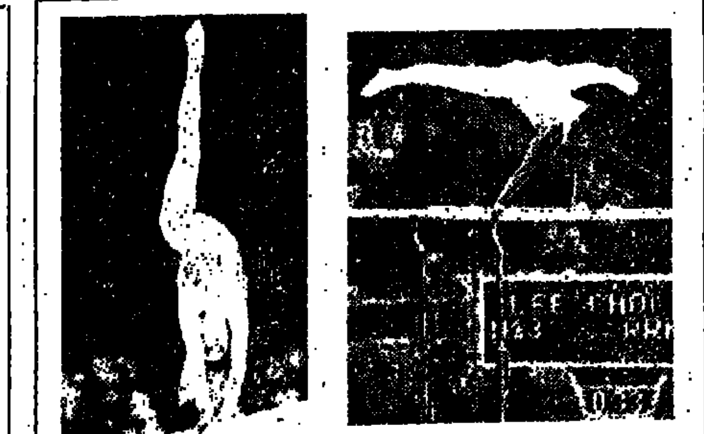
قال يى سيا وسين مدرب المنتخب الصينى : لقد جئنا هـذه المرة دون ان نصطحب اقـوى الرياضيين ، الا ان اولئك الذين عرضوا فـى موسكو مهارتهم يطمحون للمشاركة فى بطولة العالم . ولذلـك بذلوا كل الجهود لاظهار امكانياتهم .

اود الاشارة الى ان اتحادى الجمباز الصينى والسوفيتى يرتبطـان بعلاقات تساعد على الارتقاء بمهارة الرياضيين وتطوير هذا النوع من الرياضة . ولا يمكن تصور تقويم المباريات التـى يشترك فيها الجمبازيـون والجمبازيات الصينيون دون المباراة عـلى جائزة صحيفة «انباء موسكو» .

بدايـــة لا تنسى

قالت ضيفتنا الاوسترالية لى ميورى على سبيل المزاح : ان المسالة لا تعنى بالنسبة لنا نحن النساء ، اى شئ اذا كان الامر يتعلق بمثـل هذه الجائزة التى تمنح لاكثر النساء سحرا واناقة ولو كنت على علم بذلك من قبـل لكنت شاركت فى هذه المباريات منذ زمن بعيد .

فانا اعشق الزهور واحب الموسيقى كمـا اتاثر لاهتمـام من يحيط بى وابتساماتهم . هذا هو الجو الذى ساد المباريات وانا راغبة بالقدوم مرة اخرى الى موسكو .



ل تشول خون /كوريا الديمقراطية/ — اليسون هوفاره /بريطانيا/



يلينا غوروفا (الاتحاد السوفيتى) والمعجبون يطلبون توقيعها



جويس فيلبورن /الولايات المتحدة/ يقوم بتمرين على حصان الوثب

خلود عامر (سورية)

الرياضى التونسى اباهنيشى خميس

الرياضى الكوبى خوسى فراغا









• الرياضيون العراقيـون قبيل تقديم عرضهم

• بوجالكا ديميريلا (بلغاريا)

قلد يورى تيتوف رئيس اتحاد الجمباز العالمى الرياضية الاسترالية لى ميورى جائزة «حسناء المباريات»

• الرياضيتان المعروفتـان على صعيد العالم، والمحكمتان الشهيرتان ليلى كيـم من الاتحـاد السوفيتى (الى اليسار) ، وناديا كومينيتش من رومانيا



مهرجان الفكاهة في أوديسا يبعث « يومورينا »

لايزال تمثال الامير ريشيليه البرونزى ، شامخا في مكان فوق مدرج بوتيومكين العريض المطل على البحر في اوديسا . لكن على ذراعه الآن طوق نجاة كتب عليه «يومورينا – اوديسا» .

كانت الريح تعبث في الجنينة بلافتة كتب عليها : «ماذا فعلت لكي تصبح أوديسا مدينة يبلغ عدد سكانها مليون نسمة ؟» وعلى لافتة اخرى : «ساعة من الضحك تعوض عن صحن من القشطة» .

مهرجان الفكاهة يبدأ في اول نيسان (ابريل) .

لعل من زار اوديسا في الصيف يذكرها طوال العام . اما من حضر مهرجان الفكاهة «يومورينا» فانه يذكره طيلة حياته . لان اهالي المدينة يمزحون خلال ٣٦٤ يوما كل عام ويضحكون على نكاتهم يوم واحد – في اول نيسان.

قد يغدو تاريخ مهرجان الفكاهة كتابا دراسيا لمهرجانات الفكاهة الوطنية واما الآن فيجب ان نذكر بميلاده وانبعاثه بعد انقطاع دام عشرة اعوام.

لقد اشترك في اعداد هذا التحقيق عدد من شهود العيان لميلاد مهرجان الفكاهة «يومورينا» في اوديسا : **بوريس ديريفيانكو** رئيس تحرير صحيفة «اوديسا المساء» ، و **يورى ماكاروف** محرر في صحيفة «ازفيستيا» ، **ويورى روست** مراقب صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» ، والمخرج **اوليغ ستاشكيفيتش** والكاتب المسرحي **فاليرى هايت** **وفيكتور لوشاك** مراقب صحيفتنا .

ستاشكيفيتش :اذكر جيدا اننا ركبنا سيارة باص في اوديسا ، وجلسنا على المقاعد الخلفية ، وكنا حزينين .

ماكاروف : بدأ موسم نادى المرحين والدعابة عام ١٩٧٣ ودعيت بصفتي رئيس الفريق البطل ، الى محطة التلفزيون المركزية للاشراف على المسابقة الاولى مع المدينة سفيتلانسا جيلنسوفا . فاجريناها ، غير ان الجمهور لم ير تلك المسابقة .

هايت : وظهرت بعد ذلك النكتة : «النادى مات وعلى الرغم من ذلك يجب ان نعيش» .

ماكاروف : استحوذت علينا رغبة شديدة في تنظيم مهرجان للفكاهة في اوديسا وداعا للنادى . فقد بقي من النادى الرسامون والمخرجون وكتاب الهجاء والممثلون ... واطلق احدهم في الباص على المهرجان الممكن تسميته «يومورينا» (الفكاهة) فقبلناها .

ديريفيانكو : اما مهرجان الفكاهة الثاني فاقامته صحيفة «اوديسا المساء» التي اسست انذاك . وابتكرنا بعض الاشياء ، كما اقترح غيرنا البعض الاخر . فاهالي المدينة على استعداد للمبادرة . ومن الضروري فقط ان يكون الطريق مفتوحا امامها . كان الضيوف كثيرين . فقد جاءوا من فابروفو مدينة الفكاهة البلغارية للاطلاع على تجربتنا .. اجل ، مضت عشرة اعوام على منع المهرجان . وقد سافر وفد من اوديسا الى فابروفو لاقتباس ما تعلمه منا هواة الفكاهة البلغاريون .

روست : وكتبت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» عن مضمون مهرجان الفكاهة في اوديسا . من المعروف ان اول نيسان (ابريل) يوم ميلاد غوغول . لقد عاش غوغول في اوديسا في شارع يحمل اسمه حاليا عاش بوشكين ايضا في المدينة في شارع بوشكينسكي . ويعيش الجميع في اوديسا في شوارع تحمل اساميهم ويفتخرون بذلك كثيرا ، كما يفتخرون بافنيتهم . وقد تقلم في احدها عرض مسرحية «مذكرات مجنون» عن مؤلف غوغول واعجب العرض الجميع . وحين اسدل الستار انفتحت نافذة في الطابق الثاني وظهرت فيها امراة متقدمة في السن وقالت : «طيب ، اننا موافقون على ذلك في النهار ، ولكن يجرى تحت نوافذنا في الليل شحن سيارات غسل الشوارع . فينبغي ان نفعل شيئا لنتخلص منها» .

ماكاروف : لعل مهرجان الفكاهة قد اظهر نجاة ان الناس يستطيعون ان يبتهجوا ويمرحوا دون اى سيناريو ما اعظم تلك المسيرة . لقد بدا ان اوديسا كلها خرجت الى الشارع . وكان واحد يجر عنزة وآخر يركب حمارا وثالث على حصان . انى لم ار مهرجانا مماثلا قبل ذلك .

روست : لقد صممت على المشاركة في سباق السيارات القديمة . فاخذت سيارة «زابوروجيز» القديمة من عند صديق لي . ورسمت عليها بمساعدة ابنته الصغيرة مالكا (التي اصبحت فيما بعد ملكة المهرجان) عينين وانفا وفما وشعرا ذا مفرق مستقيم . والصقنا عليها الزهور والفراشات الكرتونية ولم يبق علينا سوى ابتكار اسم للسيارة . فطلبنا الى الجيران ان يساعدونا . وقالت احدى الفتيات : اتركوا كل ذلك ، لاتاخذوه بعين الاعتبار : فكتبنا على السيارة «لاتاخذوا بعين الاعتبار» . وعدنا في المساء الى فناء بيتنا ومعنا جائزة شرطة المرور وكانت عبارة عن اشارة لمنع السير لكن كتب عليها : «اهلا وسهلا» .

ماكاروف : احرز المهرجان انتصارا كبيرا ، اذ اتاح اطلاق اسمى الكاتبين ايلف وبيتروف على احد ازقة «غازولي» (الغازى) ، لعددها كثير في المدينة على الرغم من خلوها من اى حقل لاستخراج الغاز .

مهرجان الفكاهة يستغنى عن المزاح

لوشاك : تقرر في عام ١٩٧٧ تحويل مهرجان الفكاهة «يومورينا» في اوديسا الى مهرجان لعموم البلاد باشراف صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» . وبدات هذه الصحيفة تنشر على صفحتها السادسة عشرة اعلانا : «يدعو الى اوديسا في اول نيسان (ابريل)» . وقبيل المهرجان قدم الى المدينة رئيس قسم الهجاء والفكاهة في الصحيفة واعلن : «ان الشعب السوفيتي شعب مرح» ، لكن المسؤولين عن المقاطعة قد استبدلوا انذاك . وقال المسؤول الجديد للمبادرين الى اجراء مهرجان الفكاهة : «ان اوديسا مدينة ذات تقاليد غنية في الكفاح والعمل ولا يتوفر لدينا الوقت للمزح» . وبذلك الغي مهرجان الفكاهة .

ديريفيانكو : واغلق قسم الهجاء في صحيفة المدينة . وكانت الجدية مقيمة وذلك من اجل تحقيق الخطط ، مع انها كان تحقق بصورة اسوا فاسوا . واعتمد رفض الانتقاد والعلنية ومهرجان الفكاهة على العبارة : «ثمة راى بان ...» بطريقة خلقت مظهر جديد لاوديسا وقد ادى كل ذلك الى عدم وجود المظهر الجديد واختفاء القديم على التدريج . واشير الى ذلك بالمناسبة في اجتماع لجنة الحزب للمدينة مؤخرا .

ماكاروف : انى اتذكر محاولة استئصال كلمة «الاوديسى» من على صفحات الجرائد المحلية . فبدلا منها كان من الضرورى استعمال عبارة «سكان اوديسا» او «اهالي المدينة» واعلن اعضاء اللجان التي زارت المدينة قادمة من كييف عاصمة الجمهورية ان اوديسا تريد ان تتسلق حتى تصبح عاصمة ، ولو عاصمة الفكاهة ، لن نسمح بذلك» . واوصوا بان يتخلص اهالي المدينة من قوميتهم الاوديسية الم يفهموا ان وجود قومية اهالي اوديسا وتولا وكييف ، ان كل ذلك معا عبارة عن الوطنية السوفيتية ؟

لوشاك : هل تذكرون منع عرض فيلم «الكراج» والمسرحيات التي كانت تعرض في مسارح موسكو ...

وعندما اخرج ستاشكيفيتش مسرحية «التدخل» عن رواية ليف سلافين حيث كان الممثلون في نهاية العرض يصاحبون المتفرجين عند خروجهم من المسرح الى الشارع ، طردوه بسبب «العمل التربوى التنظيمي السيء (كما ورد في الامر) الذى تجسد في خروج المشتركين في العرض الى الشارع وهم يغنون ويعزفون على القيثارة» انى اتذكر في هذا الصدد النكتة القديمة عن الهجاء الذى يسول نفسه : من يمزح يدفع الثمن .

ديريفيانكو : تظاهروا من خلال منع اشياء كثيرة بالعمل الكبير فعلموا الناس بالاوامر التصفيق والضحك ... وها قد بعث مهرجان الفكاهة . وربما عليه الان ان يعلم الناس حرية الحركة

(البقية على ص ١١)

صور من مسابقة « يومورينا »



انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

رئيس التحرير
فلاديمير صمداى

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

* مصر ٥٠ م * سورية ١،٢٥ ليرة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف *

Анба Москва («Московские новости на арабском языке») № 14 (937), 31 марта 1987 г.

اطلب الملحق مع هذا العدد

Цена 10 коп.

وبنتاجات عصور النهضة الايطالية والشمالية ، والتهت بنتاجات القرن السادس عشر ، بابداعات ميكيل انجيلو واكملت المجموعة عدة نسخ طبق الاصل من الجداريات القديمة والموزاييك البيزنطية والايطالية من القرن الخامس عشر .

واضفت المجموعات المصرية التي جمعها غولينيشيف المختص بالآثار المصرية خلال ثلاثين عاما والتي اهديت للمتحف ، اضفت مجدا عليه . واحتوت المجموعة على اثار الثقافة المادية بدءا من العصر الحجرى الحديث وادوات العبادة الدينية والمومياء والتمائم وادوات الزينة والنصوص الهيروغليفية على الالواح والبردى والمنحوتات وانتهاء بالمجموعة النادرة من حيث قيمتها بورتريهات الفيوم .





فنون التشكيلية



بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى سنة ١٩١٧ اكتمل المتحف بمجموعات فنية جديدة بما في ذلك مجموعات شخصية وفي سنة ١٩٢٤ افتتح فيه معرض اللوحات الفنية العقيقية لرسامى الغرب الكبار . وتعد لوحات المتحف الفنية اليوم اكثر من ثلاثة آلاف لوحة . ومن اقدم المعروضات تلك التي تعود الى القرن الاول . فهي عبارة عن ايقونات بيزنطية ولوحات ايطالية من القرون الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر وروائع الرسامين وتحظى مجموعة الفنانين الفرنسيين بشهرة عالمية وكذلك مجموعات التعبيريين وغيرهم .

وكبرت اقسام المتحف الاخرى . فقد تحولت الاولى الى قاعة المسكوكات وفيها تحفظ كمية كبيرة من المسكوكات والميداليات والشارات القديمة والاوروبية والشرقية والاوروبية الشرقية والروسية والسوفيتية .







متحف بوشكين للفنون التشكيلية

انباء موسكو

اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 72895

جمل عمره يومان يشرب من البزازة